إدارة التعليم الأساسي في موريتانيا

"دراسة تقويمية"

إعداد : آدو الشيخ عمر

إشراف : الدكتور حسن محمد حسان

مقدمة إلى قسم التربية - كلية التربية - جامعة أم القرى

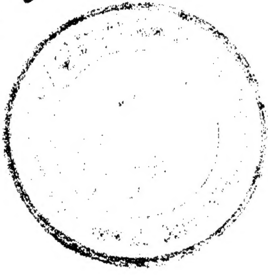
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإدارة والتخطيط التربوي

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ


UMM AL-QURA UNIVERSITY

٧٤٣



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى :

" اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم "

" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا
عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين "

" وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين "

صدق الله العظيم

جامعة أم القـــــــرى
كلية التربيـــــة
وكالة الدراسات العليـــا

نموذج رقـم (٨)

التاريخ :

تمت المناقشة بتاريخ ١٤٠٤/٣/٣٠ هـ.

قرار باجازة رسالة ماجستير في صيغتها النهائية

ان لجنة مناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الطالب/ آدو الشيخ عمر
بعنوان / الادارة التعليم الأساسي في موريتانيا : دراسة تقويمية .

بعد اطلاعها على رسالة الماجستير في صيغتها النهائية .

تقرر مايلـــي ... :-

اجازة رسالة الماجستير المقدمة من الطالب / آدو الشيخ عمر
بعنوان / الادارة التعليم الأساسي في موريتانيا : دراسة تقويمية

في صيغتها النهائية وقبولها كرسالة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير
فـــي / الادارة والتخطيط التربوي .

توقيع أعضاء اللجنـــة

المشرف	مناقـــش	مناقـــش
د . حسين محمد حامد	د . عوض مسفر البشري	د . محمد يوسف حسين

يعتمد ،،

رئيس قسم التربيـــة

د . عبد العزيز عبد الله خيـــاط

ملخص الدراسة



ملخص الرســـــالة

العنوان : ادارة التعليم الأساسي في موريتانيـــــا
دراسة تقويميـــــة .

الاسـم : آدو الشيخ عمـــر

لقد أصبح التعليم ودوره في حياة كل من الفرد والمجتمع أكثر وضوحـــا في هذا العصر ، فهو السبيل الى تحقيق التقدم والرقي والتطويـــــر. وهذا ما حذا بالدول المتقدمة والنامية على حد سواء بزيادة معـــدلات الانفاق على التعلـــيم .

والنظام التعليمي في أي مجتمع يتأثر بالعديد من العوامل التي توثـر في ادارته وتنعكس آثارها على العملية التعليمية فيه . ومن هنا كانـــت الادارة مرآة تعكس حياة المجتمع الذي توجد فيه وما يطبع هذه الحيـــاة ويسودها ويتفاعل فيها من عوامل متعددة تشكل ثقافة المجتمـــع ، ومـــن هنا أيضا كان هذا البحث : ادارة التعليم الاساسي في موريتانيـــا ـــ دراسة تقويمية ـــ يسعى الى دراسة واقع هذه الادارة ويحاول التعـــرف على الصعوبات والمشكلات التي واجهتها هذه الادارة وتواجههـــــا . ذلك من خلال دراسة الواقع والتعرف على ما هو كائن لنحاول جميعـــا متعاونين منسقين ومنظمـــين جهودنا للوصول الى ما ينبغي أن يكون .

وقد قسمت الدراسة الى سبعة فصـــول هي :

الفصل الاول : تناول مشكلة البحث وأهميته والهدف منه وتســاؤلات البحث ومنهجه وخطواته .

الفصل الثاني : وقد تضمن نشأة النظام التعليمي الحديث في موريتانيا وتطوره كميا وكيفيا وما واجه ذلك التطور وصاحبه من صعوبات ومشكـــلات منذ عهد الاحتلال الاجنبي وانشاء النظام التعليمي الرسمي ، حـــتى السنوات الاخيرة الماضية ، وما بذله المجتمع الموريتاني في هذه الفـــترة الوجيزة من جهود في سبيل النهوض بالتعليم وتطويـــره .

أما الفصل الثالث: فقد تناول تطور ادارة التعليم الاساس والمراحل التى مرت بها وماحدث فيها من توسع وماصاحب ذلك التوسع وأحاط به من ظروف .

الفصل الرابع : تناولت فيه بعض العوامل المؤثرة على ادارة التعليم الاساس فى موريتانيا ، وهى عوامل : سياسية وجغرافية واجتماعية واقتصادية .

أما الفصل الخامس : فقد خصصه الباحث لدراسة أهم المشكلات التى تواجه ادارة التعليم الاساس فى موريتانيا لغرض التعرف عليها واقتراح ماينا سبها من حلول تحد من آثارها وتخفف من وطأتها .

الفصل السادس : يتناول هذا الفصل أهداف الدراسة الميدانية وماترمى الى الكشف عنه من جوانب وأبعاد فى مجال الادارة ويؤثر على أهدافها ايجابيا او سلبيا ، كما تناول تصميم الاستبيان ووصفه وعينة الدراسة ومجتمعها وتوزيع الاستبيان وطريقة جمع المعلومات ، وينتهى الفصل بجداول احصائية ومحاولة تفسير وتوجيه نتائجها .

أما الفصل السابع : فهو الخاتمة . وتجمع فيه نتائج الدراسة وما توصلت اليه من توصيات ومقترحات ، ومن أهم النتائج والتوصيات مايلى :

* يتضح من نتائج الدراسة أن المشكلات الكثيرة التى تعانى منها ادارة التعليم الأساس قد حظيت بالدراسة والاهتمام منذ السنوات الاولى للاستقلال الا أن محاولات الحلول أو المعالجة لأسباب متعددة لم تتمكن من التغلب على تلك المشكلات .

• أن دراسة تلك المشكلات كانت تركز على النقد السلبى دون أن تقوم على جهود حقيقية لمعالجة تلك المشكلات بعد دراستها والتعرف على أسبابها ويعنى هذا بمعنى آخر عدم التطابق بين القول والعمل فى الماضى .

• كما أن غياب مفهوم متطور لادارة التعليم عن الاذهان — وعدم تحديد سياسة تعليمية واضحة المعالم ومحددة الاهداف تعالج فى ضوئها المشكلات التى تواجه ادارة التعليم من الاسباب التى زادت من المشاكل وعمقت بعضها .

أما التوصيات فكانت أهمها تتناول :

- اعداد وتكوين وتدريب القائمين على ادارة التعليم الاساسى .
- حسن الاختيار ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .
- الاهتمام بالوظائف الادارية التى تتمثل فى التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والمتابعة والتقويم .
- تحديد الاختصاصات والمسئوليات والصلاحيات.
- التعاون على حل مشكلات التمويل .
- تحسين مستوى المعلمين والظروف المحيطة بعملهم والاستفادة منهم فى أوقات الفراغ .
- تحسين محتوى البرامج وجعلها اكثر تكيفا مع البيئة الموريتانية .
- الاهتمام بالتنسيق والتعاون بين المدرسة والاسرة .
- استغلال وسائل الاعلام فى نشر الوعى فى المجتمع وفى احداث تغييرات اساسية فى اتجاهات الناس وافكارهم وعاداتهم وتقاليدهم واستثارة جهودهم فى سبيل تحقيق الاهداف المشتركة .

الإهداء ....

إلى والدتي العزيزة التي ربتني صغيرًا وشجعتني كبيرًا ..

إلى جميع المهتمين بأمور التربية والتعليم في موريتانيا ...

إلى كل فرد في المجتمع الموريتاني يدرك مسئولياته ويؤدي واجبه بإخلاص وأمانة ...

إلى كل من يسهم بعمله في تطوير المجتمعات النامية وحل مشكلاتها ...

لهؤلاء جميعًا أهدي هذه الرسالة ...

الباحث

آداو الشيخ عمر

شكر وتقدير ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد ...

يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل وكامل التقدير عبر هذه السطور المتواضعة لأستاذي الفاضل سعادة الدكتور/ حسن محمد حسان الأستاذ المشرف على هذا البحث على توجيهاته وارشاداته التي أثرت وأثرت في بحث: إدارة التعليم الأساسي في موريتانيا - دراسة تقويمية - وساهمت بشكل مباشر وأساسي في إخراجه في صورته النهائية ... كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل يد مخلصة قدمت لي العون من أجل إتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر أساتذة قسم التربية بكلية التربية - جامعة أم القرى - وبصفة أخص من قدموا العون المخلص للباحث في تصحيم استمارة الاستبيان. وكذلك العاملين بميدان التعليم الأساسي في موريتانيا الذين أمدوا الباحث بكثير من اللوائح والقوانين والإحصائيات وغير ذلك من المعلومات المتصلة بالتعليم في موريتانيا، وكذلك أقدم شكري الى كل من تعاون معي في الإجابة على أسئلة الاستبيان الخاص بهذه الدراسة..

إلى كل هؤلاء أقدم شكري وتقديري،

الباحث

آدو الشيخ عمر

المحتويـــات

الموضـــوع	الصفحـــة
ملخص الدراســـة	أ
الفصل الأول :	
مشكلة البحث وأهميته	١-٢
تحديد المشكلة	٣-٧
الهدف من الدراسة	٨
الدراسات السابقة	٨
منهج البحث	٨-٩
حدود البحث	٩
مصطلحات البحث	٩
ادوات البحث	١٠
خطوات البحث	١٠-١١
الفصل الثاني :	
التعليم الاساس نشأته وتطوره	١٣-١٩
مفهوم التعليم الاساس	٢٠
تحديد المفهوم فى موريتانيا	٢١
أهداف التعليم الاساس فى موريتانيا	٢١-٢٥
- الاهداف الجسمية	٢٣
- الاهداف العقلية	٢٣
- الاهداف النفسية	٢٤
- الاهداف الاجتماعية	٢٤
- الاهداف القومية	٢٥
أهمية مرحلة التعليم الاساس	٢٦
اصلاحات التعليم الاساس فى موريتانيا	٢٧-٣٢

الموضـــوع	الصفحـة

- الاصلاح الاول : ١٩٥٩ .... ٢٨
- الاصلاح الثانى : ١٩٦٧/٦٦ .... ٢٩
- الاصلاح الثالث : ١٩٧٣ .... ٣٠-٣٢
- الاصلاح الرابع : ١٩٧٩ .... ٣٢
نظرة حول محاولات اصلاح التعليم الاساسى فى موريتانيا ٣٢-٣٦
التعريب بمرحلة التعليم الأساسى ٣٧-٣٩

الفصل الثالث :

تطور ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيـــا

تطور ادارة التعليم الاساسى فى موريتانيا ٤١
انشاء أول وزارة موريتانية للتهذيب الوطنى ٤٢-٤٥
مستويات اشراف الدولة على التعليم ٤٦-٤٨
التنظيم الحالى لوزارة التعليم الاساسى والثانـــوى
ومسئولياتها ٤٩-٥٣
التوسع فى افتتاح ادارات التعليم الاساسى فى المناطق .. ٥٤-٦٠
انشاء الادارات الجهوية للتعليم الاساسى ٦١-٦٢
صلاحيات المدير الجهوى للتعليم الاساسى ٦٣-٦٧
صلاحيات مديرى المدارس الاساسية ٦٧-٦٨

الفصل الرابع :

ادارة التعليم الاساسى فى موريتانيـــا
وبعض العوامل المؤثرة فيهـــا

ادارة التعليم الاساسى فى موريتانيا والعوامل المؤثرة فيها ٧٠-٧٤
مفهوم الادارة التعليمية ٧٥
تعريف الادارة التعليمية ٧٦
العوامل المؤثرة على الادارة التعليمية ٧٧-٨٧
العوامل السياسية ٧٧-٧٩

الموضـــــوع	الصفحــة
العوامل الجغرافية	٧٩ - ٨١
العوامل الاجتماعية	٨١ - ٨٤
العوامل الاقتصادية	٨٤ - ٨٧
الفصل الخامس :	
دراسة بعض مشكلات التعليم الاساسى فى موريتانيا	
ادارة التعليم الاساسى فى موريتانيا وبعض المشكـــلات	
التى تواجهها	٨٩ - ١١٩
١- عدم توفر التمويل الكافى مع ارتفاع التكاليف	٨٩ - ٩٢
٢- تشتت المدارس وعدم تكيف المعلمين	٩٣
٣- انخفاض نسبة الاستيعاب	٩٤ - ٩٥
٤- عدم التوازن والتباين بين المناطق بعضها والبعض	
الآخر	٩٦ - ٩٨
٥- مستوى المعلمين فى مرحلة التعليم الاساسى ..	٩٩ - ١٠١
٦- ارتفاع نسبة الفاقد	١٠٢ - ١٠٣
٧- ارتفاع تكلفة الوحدة التعليمية فى موريتانيا	١٠٤ - ١٠٨
٨- نقص التجهيزات والادوات والوسائل المدرسية ..	١٠٩ - ١١١
٩- عدم تكيف البرامج التعليمية مع البيئة الموريتانية.	١١٢ - ١١٣
١٠- عدم كفاءة الجهاز الادارى التعليمى	١١٤ - ١١٦
١١- واقع المدرسة الاساسية فى موريتانيا	١١٧ - ١١٩
الفصل السادس :	
الدراسة الميدانية	
١- الهدف من الدراسة الميدانية	١٢١ - ١٢٨
٢- تصميم اداة جمع البيانات	١٢٢
٣- وصف الاستبيان	١٢٣
٤- عينة الدراسة	١٢٣

الموضـــــوع	الصفحة
أ ـ أسس اختيار العينة	١٢٤
ب ـ اختيار المفحوصين	١٢٤
جـ ـ فئة مديري المدارس والمعلمين	١٢٥
٥ ـ توزيع الاستبيان	١٢٦
٦ ـ جمع البيانـــات	١٢٧
٧ ـ تحليل النتائج	١٢٨
الفصل السابع :	
النتائج والتوصيـــــــات	١٧٧-١٩٠
التوصيات والمقترحات :	
ـ توصيات ومقترحات تتعلق بالجانب الاداري ...	١٨١-١٨٣
ـ توصيات ومقترحات تتعلق بجانب التمويل	١٨٣-١٨٤
ـ توصيات ومقترحات تتعلق بمشكلات ثقافية واجتماعية	١٨٦-١٩٠
المراجـــع :	
ـ المراجع العربية	١٩٣-١٩٧
ـ المراجع الاجنبية	١٩٨-١٩٩
الملاحـــق :	
١ ـ الاستبيان	٢٠١-٢٠٧
٢ ـ اسماء المحكمين	٢٠٨
٣ ـ الهيكل التنظيمي للوزارة	٢٠٩
٤ ـ الهيكل التنظيمي للادارة الجهوية	٢١٠
٥ ـ الخريطة الجغرافية لموريتانيا	٢١١

ـ • ـ

فهرس الجـداول

رقم الجدول	الموضـوع	الصفحة
١	آثار سياسة المستعمر على ادارة التعليم الاساسى	١٢٩
٢	أثر المساحة الكبيرة للبلاد وانخفاض نسبة السكان فى بعض المناطق فى الريف والبادية على ادارة التعليم الاساسى	١٣٢
٣	من اسباب عدم التوسع فى التعليم الاساسى فى موريتانيا	١٣٤
٤	الاسلوب الذى تتبعه الوزارة فى ادارة التعليم الاساسى	١٣٦
٥	النمط الادارى الذى يتبعه مدراء مدارس التعليـم الاساسى	١٣٨
٦	صلاحيات الادارات التعليمية فى المناطق	١٤٠
٧	الاجراءات التى تتبع فى تسيير الاعمال الادارية	١٤٢
٨	الهدف من انشاء الادارات التعليمية فى المناطق	١٤٤
٩	كيفية اختيار مدراء المناطق التعليمية والمدارس	١٤٦
١٠	علاقة الادارات التعليمية فى المناطق بالادارة العليا فى الوزارة	١٤٨
١١	من اسباب ارتفاع تكلفة الوحدة فى التعليم الاساسى	١٥٠
١٢	المشكلات التى يعانى منها جهاز ادارة التعليم الاساسى	١٥٢
١٣	مشكلة التخطيط للتعليم الاساسى ترجع الى	١٥٤
١٤	مدى توافر الادوات والتجهيزات لمرحلة التعليم الاساسى	١٥٦
١٥	اسلوب معالجة المشكلات الادارية	١٥٨
١٦	مدى الاهتمام بالتقارير التى ترد من الادارة المركزية الى المناطق او من المناطق الى الادارة المركزية	١٦٠
١٧	الحلول التى تتبع مع الجهات فى الادارة التعليمية	١٦٢
١٨	ما نوع قنوات الاتصال بين الادارة المركزية والادارة الجهوية	١٦٤

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
١٩	مدى وعى المجتمع بدوره الثقافى والتربوى	١٦٦
٢٠	ما الاسباب التى تقلل من فعالية العلاقة بين المدرسة والبيت	١٦٩
٢١	هل هناك دور لوسائل الاعلام فى نشر الوعى الثقافى والتربوى فى المجتمع	١٧١
٢٢	هل يوجد تنسيق بين ادارة التعليم الاساسى والمؤسسات الاجتماعية التربوية فى المجتمع	١٧٤

الفصل الأول
مشكلة البحث وأهميته

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته

ان من الحقائق التى لا تحتاج كثيرا لاثباتها أن للتعليم أهمية كبرى فى حياة كل من الفرد والمجتمع وتحقيق أهداف كل منهما ، والمجتمع المسلم وان كان يشترك مع غيره من المجتمعات الأخرى فى العديد من الأهداف الا أن له أهدافه الخاصة به ، وهى أهداف تبنى على أساس فلسفته فى الحياة وما يقوم بين أفراده ويحكمهم من علاقات وما يسود حياتهم من أنشطة ، فالاسلام الذى يميز حياة المجتمع المسلم قد أشاد بالعلم والعلماء وحث على التعلم ، بل أوجبه ، وقد كانت أولى آيات القرآن الكريم نزولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، آيات تتحدث عن القراءة والكتابة وكان ذلك اشارة واضحة الى أهمية التعليم فى مجتمع وصف بأنه أمى .

يقول سبحانه وتعالى لنبيه الكريم : " اقرأ باسم ربك ..."(١) فكانت تلك بداية تطوير المجتمع والخروج به من الظلمات الى النور.

واذا كان للتعليم هذه الأهمية فى حياة الفرد والمجتمع فان الاهتمام بادارته -ادارة التعليم- وهى العنصر الفعال فى تحقيق الأهداف التربوية ، ينبغى أن لا يقل عن تلك الأهمية ، ذلك أن تطور التعليم ونجاحه فى أى مجتمع ، ما هو الا تعبير عن نجاح ادارته فى تحقيق أهدافها .

ولقد تغير مفهوم ادارة التعليم تغيرا سريعا حيث كانت الادارة تعنى وتهتم بالجداول الدراسية وحصر الحضور والغياب وغير ذلك من الأمور اليومية

---

(١) القرآن الكريم : سورة العلق ، الآيات : ١ - ٥ .

الجارية ، غير أنها أصبحت اليوم ذات أدوار متعددة . كما أصبح من الضرورى لها أن تقيم علاقات مع المجتمع الكبير الذى توجد فيه وتهتم بمشكلاته وتقيم بينها وبينه مجالات التعاون التى من شأنها أن تحقق الربط والتعاون والتنسيق بين الادارة التعليمية والمجتمع المحلى ، ذلك أن الادارة التعليمية فى مجتمع اليوم لم يعد بامكانها أن تحقق أهدافها دون كسب تعاون المجتمع المحيط بها والذى ينبغى أن تندمج فيه وتعمل على تطويره وتنشر الوعى بين أفراده من جهة وتعمل على استقراره من جهة أخرى.(١)

ومما تقدم يمكن القول بأن أهمية الادارة التعليمية بالنسبة للتعليم وتحقيق أهدافه أهمية بالغة ، يؤكد ذلك ما نجده من ارتباط بين نجاح الادارة التعليمية والقائمين عليها وما نجده من ارتباط بين كفاءة النظم التعليمية وكفاءة الجهاز الادارى القائم على ادارة هذه النظم .

---

(١) محمد منير مرسى : الادارة التعليمية : أصولها وتطبيقاتها - عالم الكتب ، ط ٢ ، مصر ١٩٧٧ ، ص ٩١ .

تحديد المشكلة :

تعتبر موريتانيا احدى الدول الافريقية التى عرفت الاستعمار الفرنسى الذى على جاهدا على نشر ثقافته فى المجتمع وكان مجال التعليم وسيلته المختارة لتحقيق أهدافه . فبدأ بادخال نظام التعليم الرسمى الى البلاد وانشاء المدارس وتنظيمها والاشراف عليها .

ولقد ورث المجتمع الموريتانى هذا التنظيم وتأثر به حتى بعد حصوله على الاستقلال وبقى محافظا عليه لسنوات من حيث الشكل والمضمون مما جعل النظام التعليمى أجنبيا على المجتمع ومنعزلا عنه ، يسوده الجمود وعدم التكيف والوظيفية لأنه كان نظاما تعليميا أجنبيا يتجاهل ثقافة المجتمع وحاجاته وتطلعاته ومشكلاته ، ولم تكن تلك الاصلاحات الأولى التى أدخلت عليه - لسطحيتها وجزءيتها - على مستوى يجعلها قادرة على احداث تغييرات أساسية فى هذا النظام التعليمى الاجنبى على المجتمع .(١)

ومن هنا يمكن القول أن آثار سياسة المستعمر وغزوه الثقافة قد امتدت الى العديد من المجالات فى المجتمع غير أن ادارة التعليم الأساسى قد تكون أكثر المجالات تأثرا ربما لان النظام التعليمى كان الوسيلة التى استخدمها المستعمر فى نشر ثقافته وربما يفسر هذا أيضا واقع ادارة التعليم الاساسى وما تواجهه من مشاكل وما صاحبها من تطورات فى هذه المرحلة التعليمية .

ومن هنا فان الجهود التى بذلت لاصلاح هذه المرحلة واجهت صعوبات كثيرة بسبب كثرة المشكلات التى كانت ولا تزال تواجهها ادارة التعليم الأساسى .

---

(١) وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية : تقرير عن اصلاح التعليم ، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ١٩٧٧ ، ص ٢ — ٣ .

ويلاحظ أن التعليم الرسمى الذى ظل محدود الانتشار فى عهد الاحتلال على الرغم من الاحتفاظ بأهدافه لسنوات حتى كانت الاصلاحات الاخيرة ، فان المجتمع الموريتانى بقى محافظا على ثقافته ومميزات شخصيته بفضل انتشار التعليم الاصلى الذى كان منتشرا فى المجتمع والذى كان رجاله العلماء أول مقاوم للاستعمار.(١)

---

(١) انظر فى ذلك :

- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، المعهد التربوى ،أنواكشوط ، ١٩٧٥ ، ص ٥ — ٦ .
- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، المعهد التربوى ،أنواكشوط ، ١٩٧٧ ، ص ٤ — ٥ .
- وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية : تقرير عن اصلاح التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢ .

ويمكن تقسيم المشكلات التى تواجه ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيا الى ثلاث أنواع من المشكلات هى :

١ - مشكلات ذات طابع ادارى وتتمثل فى :

- ضعف مستوى اجهزة ادارة التعليم الاساسى لعدم توفر الامكانات البشرية كما وكيفا .
- ضعف جهاز التخطيط فى الوزارة وهو المسئول عن التخطيط التعليمى بما فيه التخطيط لمرحلة التعليم الاساسى وما يواجه هذا الجهاز من قلة العاملين المتخصصين وقلة الوسائل والمعينات وفقد ما يحتاجه من تعاون وتنسيق بينه وبين أجهزة ادارة التعليم الأساسى الأخرى .
- غياب مفهوم متطور للادارة يتلاءم مع تغير أهدافها يخلصها من التمسك بالمفهوم القديم .
- اهمال الوظائف الاساسية للادارة على مستوى ادارة التعليم الاساسى مما أدى الى ضعف التنسيق والتخطيط والتنظيم والتوجيه والتقويم .
- ضعف الحوافز المادية والمعنوية وسوء استخدامها فى بعض الحالات
- عدم وضوح السياسة التعليمية وتحديد أهدافها .

٢ - مشكلات ذات طابع تعليمى :

- ضعف نسبة الاستيعاب .
- التباين بين المناطق المختلفة فى البلاد فى تقديم الخدمات التعليمية .
- قلة المعلمين وضعف مستوى بعضهم وكثرة النساء المعلمات .
- كثرة الرسوب والتسرب فى مرحلة التعليم الاساسى .
- عدم توفر المبانى الملائمة وقلة التجهيزات والوسائل والادوات .
- عدم تكيف المناهج وارتباطها بالبيئة المحلية .

٣ - مشكلات لها علاقة بالبيئة الاجتماعية والثقافية :

- عدم انتشار الوعى بين أفراد المجتمع وعدم تعاونهم مع ادارات التعليم الاساسى .
- عدم اهتمام ادارة التعليم الاساسى باشراك أفراد المجتمع معها فى دراسة مشكلات التعليم الأساسى .
- عدم التنسيق والتعاون بين ادارة أو ادارات التعليم الأساسى والمؤسسات التربوية الاجتماعية الأخرى فى المجتمع .
- عدم التنسيق الكافى بين ادارة التعليم الاساسى ووسائل الاعلام فى المجتمع .

وما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث فى الأسئلة التالية :

- ما مفهوم التعليم الأساسى ؟
- ما هى أهم التطورات التى حدثت فى مجال التعليم الأساسى فى موريتانيا ؟
- ما هى أهم العوامل المؤثرة على ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيا ؟
- ما هى أهم المشكلات التى تواجه ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيا ؟
- ما هى أهم الوسائل التى يمكن بها التقليل من حجم المشكلات التى تعوق التعليم الاساسى عن تحقيق أهدافه ؟

الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة الى معرفة مدى التطور فى مجال التعليم الأساسى فى موريتانيا والوسائل البشرية والمادية المتوفرة له والمشكلات التى تواجهها ادارة هذه المرحلة التعليمية والتى تعوق تحقيق الأهداف المنشودة من وراء هذا النوع من التعليم وذلك فى محاولة للتعرف على نقاط الضعف ومقترحات علاجها والبحث عن الحلول المناسبة لها وكذلك ، التعرف على مواطن القوة فى هذه المرحلة والعمل على تعزيزها والبحث عن سبل تطويرها بتقديم توصيات ومقترحات قد تسهم فى معالجة هذه المشكلات وتتيح الفرصة لمتابعة البحث والدراسة فى مجال ادارة التعليم الاساسى فى سبيل تطوير هذه المرحلة الهامة فى السلم التعليمى والبحث عن الحلول المناسبة لما تواجه من مشكلات .

الدراسات السابقة :

لم يتمكن الباحث من الحصول على دراسات سابقة لها علاقة بهذا الموضوع وبصفة خاصة الدراسات التى تتناول المجتمع الموريتانى .

منهج البحث :

فى سبيل التعرف على مدى التطور الذى حدث فى ادارة التعليم الاساسى والصعوبات التى واجهتها والجهود المبذولة والظروف المحيطة بهذه الادارة وما يتفاعل فيها من عوامل ومحاولة التعرف على الواقع الحالى لهذه الادارة ، فى سبيل هذه القضايا وغيرها قام الباحث بجمع

ما توصل اليه من وثائق وقوانين ولوائح تتعلق بالتعليم الاساسى وادارته واعتمد عليها فى دراسته . ومن هنا يرى الباحث من المناهج المناسبة أن لبحثه هى :

١ - المنهج التاريخى الذى يمكن باتباعه الكشف عن ماضى ادارة التعليم الاساسى فى موريتانيا ومراحل تطورها والظروف المحيطة بها والمشكلات التى واجهتها فى مراحل تطورها والظروف المحيطة بتلك التطورات ومحاولة التعرف على أبعاد التغيرات التى حدثت فى ظل ظروف معينة . كل ذلك فى سبيل التعرف على الماضى والاستفادة منه بالتعرف على مدى تأثيره فى الحاضر والمستقبل ثم فى النهاية محاولة الخروج من تلك الدراسة بنتائج تعين فى فهم الحاضر وتفسيره والاستفادة من ذلك فى المستقبل .

٢ - المنهج الوصفى ، وهذا المنهج يستعين به الباحث فى التعرف على واقع ادارة التعليم الاساسى وما يحيط بهذا الواقع من ظروف ومحاولة فهمه وتفسيره فى ضوء تلك الظروف والعلاقات القائمة والعوامل المؤثرة فى البيئة الموريتانية وتؤثر بدورها على المشكلات التى تحاول الدراسة معالجتها .

حدود البحث :

حدود هذه الدراسة تتمثل فى دراسة واقع الادارة التعليمية فى المرحلة الأساسية فى موريتانيا ، هذا مع ملاحظة أن هذه الدراسة لا يمكن أن تكون شاملة لجميع ما يتعلق بهذه المرحلة من مشكلات وجوانب متعددة لعدة اعتبارات منها ضيق الوقت وعدم توفر المعلومات الكافية . واعتبارا لهذا فان الدراسة ستركز على بعض المشكلات الادارية والتعليمية دون غيرها من المشكلات الكثيرة التى تواجه ادارة التعليم الاساسى .

- مصطلحات البحث

١ - التعليم الاساسي : يقصد به المرحلة التعليمية التى توفر قدرا كافيا من التعليم لجميع ابناء المجتمع دون تمييز بشكل يسهم لهم بمتابعة الدراسة فى المستقبل وبعدهم ان شاءوا لدخول الحياة العملية فى مجتمعهم والمشاركة فى بنائه وتطويره اقتصاديا واجتماعيا .

٢- الادارة الجهوية : يقصد بها فى موريتانيا ادارة التعليم الاساسى بالمناطق الادارية المختلفة على المستوى المحلى (المناطق التعليمية).

٣ - العملات :

أ - الفرنك الافريقى عملة افريقية متداولة فى غرب افريقيا وتتبع الفرنك الفرنسى وتتأثر به .

ب - الاوقية الموريتانية : عملة داخلية فى موريتانيا وترتبط بالدولار الأمريكى .

جـ - الدولار الامريكى يساوى ٥٥ أوقية موريتانية ويساوى أيضا ٢٧٥ افرنك افريقى .

...

أدوات البحث :

يستخدم الباحث في هذه الدراسة جميع ما توصل اليه من وثائق وتقارير وقرارات ودراسات وبحوث ومعلومات لها صلة بالتعليم الأساسي في موريتانيا ، والى جانب ذلك يقوم الباحث بوضع استبيان يقدمه الى فئات من القيادات والمسئولين والمنفذين للعملية التعليمية ، للتعرف على آرائهم حول المشكلات التي تواجههم وآراؤهم واقتراحاتهم حول حلها .

خطوات البحث :

يشتمل هذا البحث على جانبين : جانب نظري وجانب ميداني :

ـ الجانب النظري ، ويتضمن النقاط التالية :

أ ـ التعليم الاساسي في موريتانيا نشأته وتطوره .
ب ـ تطور ادارة التعليم الأساسي في موريتانيا .
جـ ـ العوامل المؤثرة على ادارة التعليم الاساسي في موريتانيا .
د ـ دراسة بعض المشكلات التي تواجه ادارة التعليم الأساسي في موريتانيا .

ـ الجانب الميداني :

أ ـ يتضمن الجانب الميداني اعداد استبيان وتقديمه للمسئولين عن التعليم الاساسي في موريتانيا وتنظيم مقابلات مع بعضهم كلما أمكن ذلك والتعرف على المشكلات الادارية التي تواجههم في هذه المرحلة من التعليم وجمع آرائهم ومقترحاتهم حول الحلول الممكنة لحل هذه المشكلات والتخفيف من حدتها .

ب ـ تطبيق الاستبيان على بعض القادة الاداريين والمنفذين في مرحلة التعليم الاساسي في موريتانيا على مستوى الادارة المركزية والادارة الجهوية في المناطق التعليمية . ثم القيام بعد ذلك بتحليل احصائي للبيانات التي وردت في الاستبيان .

صعوبات تطبيق الاستبيان :

لم يتمكن الباحث من تطبيق استمارات الاستبيان بنفسه على جميع أفراد العينة نظرا لاتساع رقعة البلاد ولذلك قام بارسال بعض الاستمارات عن طريق أفراد آخرين . ولقد كان الاستبيان يشتمل بالاضافة الى أسئلته الحالية سؤالين متفوحين للتعرف على آراء أفراد العينة فيما يختص بآرائهم ومقترحاتهم وتوصياتهم لحل المشكلات التي عرضت في هذا الاستبيان . ولكن للأسف رجعت الاستمارات بدون الاجابة على هذين السؤالين مما اضطر الباحث الى حذفهما من الاستبيان وذلك لصعوبة العودة الى موريتانيا مرة ثانية لتطبيق الاستبيان مرة أخرى .

ولقد اكتفى الباحث واعتمد على آراء بعض أفراد العينة الذين قام بمقابلتهم

...

الفصل الثانى

التعليم الأساسى نشأته وتطوره

التعليم الأساسي نشأته وتطوره

نشأة النظام التعليمي الحديث وتطوره :

ترجع نشأة النظام التعليمي الحديث في موريتانيا الى ما بعد الاحتلال الفرنسي للبلاد في عام ١٩٠٠ - ١٩٠٥ وقد عمل الاحتلال الفرنسي على ادخال التعليم الرسمي للبلاد لنشر ثقافته وتدعيم نفوذه ، ولذلك صدر القانون الفرنسي المتعلق بتنظيم التعليم في افريقيا الغربية بتاريخ ١٩/٢/١٩٢٢ تاريخ انشاء المدرسة الحديثة في موريتانيا . غير أن المجتمع الموريتاني قاوم هذا النوع من التعليم لأنه كان يمثل في نظره المستعمر الأجنبي وما يشكله من خطورة على حاضر ومستقبل البلاد ، ولذلك ظل الاهالي يشجعون التعليم الأصلي الذي كان موجودا ومنتشرا قبل الاحتلال الفرنسي حيث كانوا يجدون في هذا التعليم نوعا من أنواع مقاومة المستعمر وهذا ما يمكن أن يفسر لنا عدم انتشار التعليم الحديث في عهد الاحتلال ويفسر لنا أيضا عدم استفادة المجتمع الموريتاني من هذا التعليم الذي فرضه المستعمر وجعله خاصا بفئة من أبناء المجتمع يستعين بهم على تحقيق بعض أهدافه .

وبموجب قانون تنظيم التعليم السابق أنشأت السلطات الفرنسية ثلاث مدارس(١) في منطقة واحدة قرب السنغال مركز الادارة الفرنسية لدول افريقيا الغربية التي كانت تحتلها . (٢) .

---

(١) المدارس كانت في كيهيدى ، وبوغى ، وسيليبابى .

(٢) انظر في ذلك :
- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم في موريتانيا ، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ١٩٧٥ ، ص ص ٦-٧ .
- وزارة التهذيب الوطني : مجلة التعليم ، العدد الرابع ، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ٧٥/١٩٧٦ ، ص ٤٨ .

والى جانب هذه المدارس الجهوية أنشأ المستعمر مدارس ريفية في شمال البلاد وشرقها وكانت مدة الدراسة بها أربع سنوات ينتقل التلاميذ بعدها الى احدى المدارس الجهوية الثلاث حيث كان التعليم أرفع مستوى ، وكانت الطريقة التي يجمع بها الفرنسيون الأطفال للمدارس تعتمد على التسلط والقهر فقد كان شيخ القبيلة ملزما أمام السلطات الفرنسية بتقديم أبنائه أولا والتبليغ عن أبناء الآخرين والا كان عرضة للعقاب .

وفي ١٩٤٠/١٠/٥ صدر من الحاكم العسكري أمر يحدد النظام الأساسي للمدارس الخاصة بأبناء (الصفوة) أو رؤساء القبائل كما كانت تعرف هذه المدارس في عهد الاحتلال ومنذ ذلك التاريخ بدأ الفرنسيون يدخلون تعليم اللغة العربية في مدارسهم واستقدموا معلمين عرب ومسلمون لتدريس اللغة العربية ، وذلك امعانا منهم في التحايل على المجتمع بأن التعليم الذي يقدمونه في المدارس ليس به بأس . وعلى هذا الأساس الجديد كان افتتاح المدارس الريفية (١) التي وزعت في البلاد وكان التعليم بها ينتهي بحصول التلاميذ على الشهادة الابتدائية يدرس بعدها سنة واحدة ليصبح موظفا صغيرا في الجهاز الاداري للدولة في عهد الاحتلال . (٢)

وقد استمرت محاولات الغزو الثقافي الفرنسي تتتابع في صورة بعض الاصلاحات التعليمية ، فقد صدر في ١٩٤٨/٧/١٢ قرار يلغي الفوارق الموجودة بين المدارس الجهوية والمدارس الريفية ، وبذلك

---

(١) المدارس الريفية فتحت في : اطار ، أبي تلميت ، كيفة ، تنبدغة .

(٢) وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ص ٧ .

أصبح التعليم موحدا وقد استمالت هذه التحسينات بعض أفراد المجتمع مما زاد من نسبة الالتحاق بهذه المدارس وقد ساعد على ذلك أيضا ما كان يتبعه المستعمر من أساليب مادية ومعنوية ينالها أولئك الذين تخرجوا من مدارسه ، الا أنه يلاحظ مع ذلك أن عاملين هامين لم يساعدا على التوسع فى هذه المدارس الفرنسية فى البلاد هما :

١ - أن بعض القبائل ظلت تتحفظ من تقديم أبنائها وتعليمهم بهذه المدارس .

٢ - لم تكن لدى الفرنسيين رغبة صادقة فى انتشار التعليم بين جميع أفراد المجتمع .

وان رغبوا فى نشر ثقافتهم لأن هدفهم يتمثل فى تكوين عدد من المعاونين يعينهم فى تسيير الامور الجارية ويخلفهم فى البلاد . ويؤكد هذا وضع البلاد غداة حصولها على الاستقلال حين كان عدد المثقفين ثقافة فرنسية من أبناء المجتمع عدد محدود (١) .

وبعد أن قررت فرنسا الانسحاب من مستعمراتها وحصول البلاد على الاستقلال . وفى هذا الاطار تم تشكيل أول وزارة للتعليم فى موريتانيا فى عام ١٩٥٧ وفى عام ١٩٥٩ صدر قرار ينظم التعليم الموريتانى بموجبه أضيفت اللغة العربية الى المنهج نظريا . ولم تأخذ البنية الأساسية لادارة وزارة التعليم أو التهذيب الوطنى شكلها الواضح الا بعد الاستقلال

---

(١) وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧ .

بصدور القانون رقم ٦٩٠٣٢ فى ٣٠/١/١٩٦١ ، وهذا القرار تحدد المادة الثانية منه غاية التعليم الأساسى فى :

- المحافظة على الثقافة الاسلامية الأصلية المستوحاة من القيم الروحية للاسلام .
- اعطاء جميع المواطنين التكوين الفكرى والمعلومات الأساسية التى تفرضها ضرورة ادماج البلاد فى العالم الحديث .

واذا أردنا أن نتعرف أكثر على مدى التطور الذى كان يحدث فى التعليم الرسمى فى عهد الاحتلال الفرنسى نجد أن هذا التطور كان بطئيا - رغم أن الفرنسيين دخلوا البلاد منذ عام ١٩٠٥ وأخذوا يفتحون المدارس فى البلاد منذ عام ١٩٢٢ الا أننا اذا عرفنا أن أهداف المستعمر كانت محدودة تتمثل فى تكوين مترجمين وكتبة مسيرين للأعمال الادارية ، وأنهم لا يهدفون الى نشر التعليم بين أفراد المجتمع. لما فى ذلك من خطر على وجودهم فى البلاد - فان كل ذلك يساعدنا على فهم عدم التوسع فى هذه المرحلة فى عهد الاحتلال ، فلقد بلغ عدد التلاميذ فى المدارس سنة ١٩٥٠/١٩٥١ - ٢٣٠٠ تلميذا و ٥٠٠٠ تلميذا فى سنة ١٩٥٥/١٩٥٦ و ١١٠٠٠ تليمذا فى سنة ١٩٦٠/١٩٦١ (١).

---

(١) انظر فى ذلك :

- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٦ - ٨ .

- Ministere du plan et, desmines: 3e plan, de developpement economique et,social, 1976-1980, N.k.tt, p.p: 58.

ان هذه الأرقام تشير الى ضعف نمو هذا التعليم فى مدة تقارب أربعين سنة من تاريخ انشاء التعليم الرسمى فى البلاد . غير أن هذا الوضع كما تلاحظ بعض التقارير لم يؤد الى انتشار الأمية فى المجتمع ويرجع ذلك الى الدور الذى تقوم به مدارس التعليم الأصلى التى تنتشر فى المجتمع. وكان معلموا هذه المدارس أول مقاوم لنشر الثقافة الفرنسية . وبفضل هذا النوع من التعليم والذى تتمثل فيه مدرسة المجتمع التى أنشأها لتقوم بتربية أبنائه وتنشأتهم فكانت مدارس تحقق أهداف المجتمع المسلم وآماله ، وكانت مدارس التعليم الأصلى هذه تضم جميع فئات أبناء المجتمع وطبقاته ، وكانت توجد بها مستويات التعليم المختلفة التى تبدأ بتعليم المهارات الأساسية الى مستوى التخصص فى العديد من المواد الدينية والعربية مما جعل لهذا التعليم أثرا بارزا فى تاريخ وحياة المجتمع الموريتانى ، بما كان له من دور فى المحافظة على مميزات وخصائص الشخصية الموريتانية . (١)

ومما يوضح لنا دور التعليم الأصلى فى وقوفه صامدا أمام نشر الثقافة الفرنسية ما جاء فى تقرير لأحد الحكام الفرنسيين فى عهد الاحتلال سنة ١٩٤٤ والتقرير بتاريخ ٢٤/١/١٩٤٥ وجاء فيه : " لقد كانت مواجهة مشكلة التعليم بموريتانيا غداة الاحتلال أمرا بالغ الصعوبة ، فبينما وجدنا أنفسنا فى مستعمرات أخرى أمام أرض بكر وشعوب مستعدة لمحاكاتنا حرفيا بكل منهم بدت المقاومة الاسلامية لاتساع نفوذنا بواسطة التربية الفرنسية جد عنيدة فى موريتانيا فان البياضيين الذين اعتنقوا الاسلام منذ عدة قرون وكان ولا يزال لهم

---

(١) انظر فى ذلك :
- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : ٥٠ - ٣٥ .
- أنور العقاب : الواقع الحالى للاصلاح التربوى، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ١٩٧٧ ، ص ٤

قضاتهم وعلماؤهم لم يكونوا ليكنوا لحضارتنا نفس الاعجاب الذى كان يشعر به الافارقة السود اتجاهنا ، وبالاضافة الى ذلك فقد كانت موريتانيا شخصيتها الثقافية المتميزة يشهد لذلك كثرة المدارس والمكتبات، وهكذا فقد واجهتنا عوائق كبيرة بسبب الدين الذى ينشره العلماء ..." (١) وهذا صحيح فقد كانت محافظة هذا النوع من التعليم على ثقافة المجتمع ، ودينه خير عون له على الصمود أمام الغزو الثقافى الغرنسى .

لقد كان للثقافة الدينية التى كانت سائدة فى المجتمع دورها البارز فى ذلك (٢) فلم يكن المجتمع الموريتانى خاليا من التعليم ليكون أرضا صالحة لنشر الثقافة الأجنبية التى أدرك المجتمع خطرها على تربية الأبناء لبعدها عن دينه وثقافته .

كما أدرك الفرنسيون من جهة أخرى مقاومة المجتمع لنشر ثقافتهم مما جعلهم يتبعون العديد من الطرق والأساليب التى ليس من شأنها أن تثير المجتمع ضدهم فكان من أساليب التمويه والتخدير التى ابتعوها ما يلى :

- استخدام معلمين عرب من الجزائر ليعلموا فى المدارس الرسمية فى موريتانيا .
- نفوذ المتخرجين من المدارس لديهم وتلبية رغباتهم وطلباتهم الى جانب المكافآت والمميزات المادية .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص٥-٦

(٢) أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، فى مرجع سبق ذكره ، ص ٢ .

- وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية : تقرير عن اصلاح التعليم ، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ١٩٧٧ ، ص ٢ .

وهذه الأساليب وغيرها يتبعها المستعمر عادة فى كل بلد يحتله ورغم العديد من الأساليب الملتوية التى ابتعها المستعمر فان الشعب الموريتانى بقى محافظا على خصائصه ومميزاته اذ لم يستجب تماما لتلك الاغراءات ولم يندمج مع المستعمر ، لذا كان تأثيره فى المجتمع محدودا ، واذا كان المستعمر قد رحل منذ سنوات فانه قد أورثنا نظاما تعليميا كثير المشكلات منعزلا عن المجتمع ولا يرتبط بحاجاته وآماله . (١)

ومن المهم أن نشير الى أن تطور اعداد التلاميذ فى المدارس الرسمية والذى ظل محدودا فى مرحلة التعليم الأساسى فى عهد الاحتلال الفرنسى منذ تاريخ انشاء التعليم الرسمى فى البلاد سنة ١٩٢٢ حتى سنة الاستقلال فى عام ١٩٦٠ ، اذ لم يزد عدد التلاميذ فى هذه الفترة عن ١١٠٠٠ تلميذا فى هذه المرحلة غير أن هذا العدد قد تضاعف فى السنوات الثلاث والعشرين الماضية ليصل سنة ١٩٨٢/ ١٩٨٣ الى ١١٢٠٠٠ تلميذا فى مرحلة التعليم الأساسى .

وهذا يشير الى حدوث زيادة كبيرة فى اعداد التلاميذ فى هذه الفترة الوجيزة وان كانت نسبة الاستيعاب لا تزال قليلة بالنسبة لجميع الاطفال فى سن التعليم الأساسى ، انها تصل الى ٢٩٫٧٪ فقط.

---

(١) انظر فى ذلك :
- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥ .
- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢ .
- وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية : تقرير عن اصلاح التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣ .

مفهوم التعليم الأساسى :

يقصد بالتعليم الأساسى تأمين قدر كاف من التعليم لكافة أبناء الشعب بدون أى تمييز بين أبناء مناطق ريفية أو حضرية ، أو بنين أو بنات - ويسمح لهم هذا القدر من التعليم بمتابعة دراستهم ان شاءوا ذلك أو يدخلون الحياة العملية والمشاركة فى النشاطات الاجتماعية والاقتصادية كمواطنين منتجين لهم دور فى تطور وتقدم المجتمع. (١)

ومن هذا التعريف نجد أن هناك مفهومين رئيسيين مرتبطين بمفهوم التعليم الأساسى ، أولهما له صفة تربوية والمقصود به توفير تعليم مناسب لجميع أفراد المجتمع ، وهو يعنى المستوى الأول من التعليم الرسمى ويمثل قاعدته ، وقد يطول مداه فى بعض الدول فيتجاوز ما يسمى بالتعليم الابتدائى ليشمل الى جانبه ما يسمى بالمرحلة الاعدادية أو المتوسطة .

وثانيهما له صفة اجتماعية والمقصود به توفير حد أدنى من الفرص التعليمية لجميع أبناء الشعب ، واذا أردنا أن نضع تحليلا لمفهوم كلمة أساسى فيكون بمقدورنا أن نفعل ذلك اذا بحثنا فى الجذور التاريخية لمشكلة التعليم فى الدول النامية ، فنجد أن التعليم لا يمكن أن يكون أساسيا اذا لم يتخذ من عامة الشعب "أساسا"، ويستمد منه لغته ومفهومه ، وأهدافه فينزع عنه صفة الطبقية أو تعليم الصفوة (ELITE) التى لصقت به بفعل السيطرة الأجنبية . (٢)

ويهمنا الآن أن نتجه الى مفهوم التعليم الأساسى كما أخذت به الصيغة الموريتانية فى تجربة هذا النوع من التعليم .

---

(١) حسن محمد حسان ،التعليم الاساسى بين النظرية والتطبيق ، بحث مقدم لمركز البحوث التربوية ،جامعة أم القرى ١٩٨٣م.

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،استراتيجية تطوير التربية تونس ، ١٩٨٠ ، ص ٣١٧ .

تحديد المفهوم فى موريتانيا :

التعليم الأساسى فى موريتانيا هو ما يقابله فى بعض الدول الأخرى التعليم الابتدائى ومدته حاليا فى موريتانيا ست سنوات (١) وقد كان من نتائج اصلاح التعليم عام ١٩٦٧ جعل مدته سبع سنوات وبقى على ذلك حتى كان اصلاح عام ١٩٧٣ حيث أعيدت مدته ست سنوات(٢) .

ولقد عمل المجتمع الموريتانى على تطوير هذه المرحلة والنهوض بمستواها وقد تجسدذلك فى العديد من الجهود فى ظل الاصلاحات التعليمية التى شهدها التعليم الأساسى منذ السنوات الأولى للاستقلال حتى الآن .

أهداف التعليم الأساسى فى موريتانيا :

اذا كانت العملية التربوية متعددة الجوانب فان صياغة الأهداف التعليمية صياغة موضوعية تجعلها ممكنة التطبيق وقابلة للقياس عملية أكثر صعوبة حيث أن من السهولة بمكان كتابة الأهداف التربوية وصياغتها فى أسلوب أدبى جميل وبراق لتكون حبرا على ورق ودون النظر الى ما يمكن تحقيقه منها وما لا يمكن ولكن فى الحقيقة نجد أن أهمية الأهداف التربوية تتمثل فيما يمكن أن يكتسبه التلاميذ

---

(١) محمد محمود احمياد : دراسة حول الطفل والبيئة الموريتانية ، موريتانيا ، ١٩٨٤ ، ص ٧٠ .

(٢) أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨ .

من خبرات بعد تحقيق وبلوغ الأهداف المرسومة .

ولعل من أهم المشكلات التي يعاني منها التعليم الأساسي في موريتانيا تحديد الأهداف وصياغتها لتكون أهدافا اجرائية ممكنة القياس ، فالطموحات الكبيرة لدى البعض لتحقيق الاستقلال الثقافي وعدم الخبرة والتخصص الضروريين ، كل ذلك ساعد على أن تكون أهداف التعليم ما تزال بعيدة في الواقع عن امكانية تحقيقها .

ولعل هذا الوضع من أسباب المحاولات المتتالية في سبيل اصلاح التعليم وكانت آخر خطة لاصلاح التعليم الأساسي في عام ١٩٨٢/١٩٨١ وجاء في هذه الخطة أن التلميذ هو محور العملية التربوية التي تهدف الى تنشئة الفرد المتكامل جسميا وعقليا وروحيا واجتماعيا بحيث يكون مواطنا صالحا (انسانا صالحا) ، يعيش متكيفا مع ظروف مجتمعه الاسلامي العربي الافريقي وفي سبيل تحقيق هذا النمو المتكامل تزوده هذه المرحلة بقدر أساسي من المعارف والمهارات وتعمل على اكتشاف قدراته ومواهبه ، وتوجيهها التوجيه الملائم . وتتناول هذه الأهداف جميع جوانب نمو الشخصية بشكل عام ، كما جاءت في الخطة ثم تحدد أهداف المادة الخاصة مع بعض التوجيهات. (١)

ولعلنا نضع في السطور التالية الأهداف التي وضعتها خطة الاصلاح عام ١٩٨٢/١٩٨١ بالنسبة لمرحلة التعليم الأساسي وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي :

---

(١) وزارة التربية الوطنية : برنامج التعليم الأساسي ،ادارة التعليم الأساسي والمفتشية العامة ، موريتانيا ، ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ص : ١- ٣ .

١ - **الأهداف الجسمية :**

- تزويد التلاميذ بالمعلومات الصحية الفردية والعامة ، وكذلك المعلومات الوقائية .
- غرس العادات الصحية السليمة لدى التلاميذ ليكونوا قادرين على الاستفادة بها ويطبقونها وينشرونها فى المجتمع .
- تكوين اتجاهات صحية ايجابية لدى التلاميذ كالنظافة وحب واحترام المهن وأصحابها ونبذ الأساليب الخرافية فى العلاج .
- العناية بالجسم بالاهتمام بالتربية الرياضية واكتشاف القدرات والاستعدادات الجسمية والعمل على تنميتها واكتشاف المهارات والحركات المناسبة لنمو الاتجاهات المهنية لدى التلاميذ .

٢ - **الأهداف العقلية :**

- تزويد التلاميذ بالحقائق والمعلومات التى تنمى قدراتهم العقلية المختلفة وتعودهم على التفكير السليم الذى يؤهلهم ليكونوا مواطنين عصريين صالحين قادرين على مواصلة دراستهم فى المستقبل وقادرين على مواجهة مشكلات الحياة المتجددة .
- تزويد التلاميذ بالعلوم المتطورة الحديثة مما يجعل من سلوكهم سلوكا علميا .
- تنمية حب الاطلاع والتوسع الفكرى بما يكسبهم العادات السليمة فى المهارات الأساسية بشكل يمكنهم من الاستمرار فى تجديد معلوماتهم وبناء ثقافتهم وذلك عن طريق تعويدهم دقة الملاحظة والتمييز والمحاكمة الى العقل .
- رعاية القدرات الابتكارية والمبادرات الفكرية وتشجيعها .

- كشف وتنمية قابليات التلاميذ وقدراتهم العامة والخاصة واهتماماتهم المهنية والدراسية بما يكفل حسن توجيههم في نهاية المرحلة التوجيه المناسب .

٣ - الأهداف النفسية :

- تزويد التلاميذ بالمعلومات التي تحفظ لهم صحتهم النفسية وتضجهم الانفعالي .
- تزويد التلاميذ بالنماذج السلوكية السوية في التعبير عن انفعالاتهم بما يحقق بناء الشخصية المتوازنة .
- تنمية الحس الجمالي لدى التلاميذ وصقل أحاسيسهم ومشاعرهم عن طريق الاهتمام بالتربية الجمالية وأنشطتها المختلفة .
- تنمية التعبير عن الذات بحرية لدى التلاميذ وتوجيه اهتماماتهم بما يحقق توازنهم .

٤ - الأهداف الاجتماعية :

- غرس القيم الروحية والاخلاقية المستمدة من الاسلام والقائمة على أساس الايمان به وتنميته .
- اكساب التلاميذ المعارف والمعلومات الاجتماعية عامة ، وما يتعلق بمجتمعهم من حيث حضارته وثقافته وبنيته ومؤسساته ، وما يسوده من علاقات وما ينبغي أن تكون عليه ، ودورها في بناء المجتمع .
- ترسيخ القيم والمفاهيم الاجتماعية كالصدق والأمانة وعدم الكذب والغش والعمل على تنمية تلك القيم الايجابية ، ومحاربة

تلك السلبية وتجسيد ذلك فى سولك يكون جزءًا من حياتهم.

- غرس حب العمل بجميع أشكاله فى صورة تعاونية وتجسيد ذلك فى الواقع المدرسى .

٥ - **الأهداف القومية :**

- تنمية وغرس روح النضال القومى لدى التلاميذ .
- تنمية الرابطة القومية لربط التلاميذ بالبيئة المحلية الخاصة والوطن العربى عامة ، والاسلامى ، والانتماء اليه والاعتزاز به والمساهمة فى تطويره .
- تقوية الايمان بضرورة الوحدة ودعم الحركات التحررية ودعم صمودها فى وجه الاستعمار.
- تدعيم روح الاعتزاز التراث الاسلامى والعربى بما فيه من قيم روحية وثقافية تميز الانسان الموريتانى .
- تدعيم ثقة التلاميذ فى قدرة الأمة العربية الاسلامية .
- العمل على أن يدرك التلاميذ أن الوطن للجميع وأن كل فرد من أبنائه يجب عليه أن يتحمل نصيبه من حمايته وأن الفرص متكافئة أمام الجميع .
- أن يقدر التلاميذ قيمة التعاون فى زيادة الانتاج وتحسينه وتوفير الخدمات وتحسين مستواها .

هذه بصورة عامة هى خلاصة أهداف المرحلة الأساسية الحالية .

أهمية مرحلة التعليم الأساسى

ان أهمية مرحلة التعليم الأساسى تكمن فى أنه المرحلة التعليمية التى تقدم قدرا مشتركا من التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية لأكبر عدد من الأطفال فى سن التعليم ، وتعمل هذه المرحلة التعليمية على تمكين التلاميذ من الحصول على قدر مشترك من المعارف والمهارات ، وتعدهم للتكيف مع مجتمعهم والتفاعل معه وبصفة خاصة أنه فى بعض الدول النامية ينقطع عدد من هؤلاء التلاميذ عن الدراسة بعد هذه المرحلة هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان هذه المرحلة بقدر نجاحها فى أهدافها ينعكس ذلك على مراحل التعليم التالية لها . فمرحلة التعليم الأساسى تعد القاعدة الأساسية فى السلم التعليمى وبقدر ما تكون القاعدة قوية سليمة أمكن الاعتماد عليها أكثر فى بناء المراحل التالية لأن الأساس اذا كان سليما قويا أمكن البناء عليه والعكس صحيح . ولأن قوة الأساس يتطلبها كل بناء سليم حتى بناء المعارف والخبرات ، واعتبارا لهذه الأهمية كانت عناية الدول النامية فى هذه الأيام بهذه المرحلة ، وظهر هذا الاهتمام فى تطور الأهداف التعليمية العامة بالمرحلة الأساسية وتطوير برامجها التربوية وتحسين نوعية معلميها ، هذا بالاضافة الى محاولة توفير الامكانات المادية والبشرية لرفع كفاءة وفعالية هذه المرحلة . (١)

---

(١) انظر فى ذلك :

- سعيد باشموش : التعليم الابتدائى ، دار الطباعة السعودية ، الرياض ، ١٤٠٠هـ ، ص ٢١ .
- أبو الفتوح رضوان : منهج المدرسة الابتدائية ، دار القلم ، الكويت ، ط ٢ ، ١٩٧٣ ، ص ٨ - ١١ .

اصلاحات التعليم الأساسى فى موريتانيا

لقد عمل المجتمع الموريتانى منذ السنوات الأولى للاستقلال على تطوير مرحلة التعليم الأساسى والنهوض بمستواها وبذل العديد من الجهود فى ظل الاصلاحات التعليمية التى شهدتها هذه المرحلة الا أن تلك المحاولات الاصلاحية لم تكن - لأسباب متعددة - كفيلة بحل العديد من المشكلات وتذليل تلك الصعوبات التى كانت تتزاحم فى مجال التعليم الأساسى وتعوق مسيرته ، فلم تكن تلك الاصلاحات تعالج المشكلات من جذورها كما لم تكن تعتمد على سياسة واضحة الأهداف محددة المعالم وكان الجانب السياسى كثيرا ما يتغلب فيها على الجانب الفنى : ولما كانت الأمور تسير بهذه الصورة واجهت محاولات الاصلاح صعوبات كبيرة ، ولم تتمكن من تحقيق أهدافها التى كانت ترمى اليها بسبب المقاومة النفسية والاجتماعية وخوف البعض وتحفظه من التغيير. هذا الى جانب أنواع أخرى من المقاومات الداخلية والخارجية كما ساعد على ذلك القصور أيضا عدم توفر الامكانات البشرية والمادية وضعف الادارة التعليمية وفقدان التخطيط وعدم توفر التقويم المصاحب للتنفيذ ، لهذا كله كانت نتائج الاصلاحات محدودة ، والجزء التالى سوف يتناول أهم هذه الاصلاحات التى تمت فى مرحلة التعليم الأساسى :(١)

---

(١) انظر فى ذلك :
- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢ .
- وزارة التهذيب الوطنى : مجلة التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٨ .
- وزارة الدورة المكلفة بالتربية الوطنية ، تقرير عن الاصلاح التربوى مرجع سبق ذكره ، ص ٢ .
- ندوة خبراء اللغة العربية لبحث وسائل تطوير اعداد معلميها ، تقرير موريتانيا ، الرياض ، ١٩٧٧ ، ص ٢ .

الاصـــلاح الأول : ١٩٥٩ م :

لقد كانت أول محاولات الاصلاح النظام التعليمي سنة ١٩٥٩م ، قبيل الاستقلال وقد تمثل هذا الاصلاح في اضافة ساعات الى المنهج المدرسي للغة العربية والدين دون اعتبارهما في الاختبارات ، فكان ادخالهما شكليا ولم يغير شيئا في الواقع الا أنه مع بساطته فتح المجال لتوظيف أفراد من المجتمع لتدريس اللغة العربية والدين الاسلامي فكان من هذه الناحية خطوة كبيرة في سبيل اعطاء الفرصة للمواطنين ذوى الثقافة العربية والاسلامية للمشاركة في وظائف التعليم ، وهؤلاء المعلمون كانوا من خريجي التعليم الأصلي التقليدي وهم في الغالب علماء في اللغة العربية والدين غير أنهم يفتقرون الى اعداد أو تدريب تربوى وهذا لم يتوفر لهم . لذلك كان اشتغالهم بالتعليم تصاحبه بعض السلبيات التي نجم عنها عدم احترام وتقدير معلم اللغة العربية والدين الذى كان يمثل الموريتاني البدوى حين يقارنه المجتمع أو التلاميذ بمعلم اللغة الأجنبية ، الذى يمثل آنذاك في نظر الجميع رقي التطور والنظافة وجميع الأساليب التي تجعل للشخصية مكانة في المجتمع . فقد ساهم هذا الوضع في عدم العناية باللغة العربية والدين في المدرسة في الوقت الذى كانت اللغة الأجنبية تنال اعجاب الجميع واستمر الوضع على هذا لسنوات ، وكان واقع بعض معلمي اللغة العربية يساعد على ذلك من حيث تعاملهم مع التلاميذ وسلوكهم ومظهرهم بالاضافة الى ما يثيره أنصار اللغة الأجنبية حولهم من شكوك ، واذا كانت هذه المحاولة قد انتهت عند هذا الحد فان الحاجة ما تزال تدعو الى اصلاح النظام القائم في البلاد . انه نظام تعليمي لا يزال يحتفظ بالبرامج التي وضعتها فرنسا لدول افريقيا الغربية التي احتلتها . (١)

(١) انظر في ذلك :
- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٠ - ٢٦
- وزارة التهذيب الوطني : مجلة التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٨ .

الاصلاح الثانى : ١٩٦٧/٦٦م :

لم تكن هذه المحاولة الا خطوة فى بداية الطريق الطويل ،جعلت المجتمع يكون أكثر ادراكا لبعد المدرسة وعدم تجاوبها مع واقعه ، مما جعل الاهتمام يزداد وتكثر المطالبة بضرورة قيام اصلاح جديد يهدف الى احداث تغييرات جذرية فى الاهداف والبرامج ، وكان ذلك فى وقت نشطت فيه الحركة الوطنية فى البلاد ، وارتفعت الاصوات عالية تطالب بالتعريب ، وكان لنقابة المعلمين العرب فى تنشيط تلك الحركة فى ذلك الوقت دور كبير ، وكان من نتائج ذلك مولد اصلاح التعليم الثانى عام ١٩٦٧م ، وقد هدف هذا الاصلاح الى جعل النظام التعليمى أكثر ارتباطا بالمجتمع وثقافته وآماله وطموحاته ، فكان من بين أهدافه :

- زيادة سنة دراسية تمهيدية معربة لمرحلة التعليم الاساسى ، مما جعل مدة الدراسة سبع سنين .
- زيادة الساعات المخصصة للغة العربية والتربية الدينية فى السنوات الأخرى .
- اضافة التدبير المنزلى والتعليم الريفى الى المنهج .
- كما هدف الى تحقيق الازدواجية فى اللغة العربية والفرنسية .

وعلى الرغم من أهمية هذا الاصلاح نظريا فانه لم يطبق ولم توفر له البيئة المناسبة ، لذلك ، كما أن تعريب السنة الأولى التمهيدية لم

---

(١) انظر فى ذلك :
- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ،مرجع سبق ذكره ص ٥٧ .
- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ،مرجع سبق ذكره ، ص ٢٦ .
- وزارة التهذيب الوطنى : مجلة التعليم ،مرجع سبق ذكره ،ص ٤٩ .

تستغل كما ينبغى ، كما لم تصاحب هذه الخطوة تغيير فى أهداف وبرامج السنوات الدراسية الأخرى فى هذه المرحلة ، وتشير بعض التقارير الى أن نتائج هذا الاصلاح لم ترض أحدا وزادت المشكلة تعقيدا وظهرت مشكلات جديدة .

وقد نتج عن هذا الاصلاح بعض المشكلات التى منها : ضعف مستوى التلاميذ بسبب ازدواجية التعليم ، كما ارتفعت التكاليف بشكل كبير اذ أصبح كل فصل بسبب الازدواجية يتطلب معلمين . ونظرا لهذا الوضع كان لا بد من محاولة أخرى لمعالجة هذه المشكلات التى صاحبت هذا الاصلاح .

الاصلاح الثالث : ١٩٧٣ م :

لما كانت المحاولات السابقة لم تحقق شيئا كثيرا ولم تعالج المشكلات من جذورها ، كان ضروريا ظهور اصلاح يهدف الى معالجة المشكلات المطروحة التى هى من معوقات النظام التعليمى وتطوره فى البلاد - ذلك أن المدرسة الرسمية والتى وجدت منذ عام ١٩٢٢م بقيت لسنوات عديدة بعد الاستقلال متمسكة ببرامجها وأساليبها وأهدافها ومحتواها . فكانت بذلك مؤسسة غريبة عن المجتمع الموريتانى حديث الاستقلال والذى يطمح الى تحقيق استغلاله الثقافى بعد الاستقلال السياسى الا أن النظام التعليمى بقى لسنوات غريبا عن المجتمع - لان الاصلاحات السابقة لم تكن على مستوى المشكلات التى يراد معالجتها كما أنها لاسباب متعددة لم تتوفر لها الظروف التى تعين على التطبيق وتحقيق الاهداف ،فالتطوير الذى يريده المجتمع يتعلق بأمور ثقافية واجتماعية تتطلب معالجتها البحث عن الاسباب والدخول الى الاعماق

وتغيير المحتوى بشكل جذرى وتوفير الظروف الملائمة للتنفيذ وتذليل العديد من العقبات التى يمكن أن تواجهه (١) . وقد كان من بين أهداف هذا الاصلاح :

- اعادة النظر فى أهداف المدرسة الاساسية لتكون قادرة على احداث تطوير جذرى فى النظام التعليمى ليكون أكثر ارتباطا بواقع المجتمع وثقافته واحتياجاته . (٢)
- حسن استغلال الامكانات المتوفرة والحد من كثرة الاهدار للتقليل من ارتفاع التكلفة .
- زيادة نسبة الاستيعاب بين الاطفال فى سن المدرسة .
- ازالة الحواجز بين المدرسة الحديثة والمدرسة الاصلية المنتشرة فى المجتمع والعمل على تطويرها وفتح المجال أكثر أمام طلابها .

وكان من بين نتائج هذا الاصلاح :

- نقص سنوات الدراسة بمرحلة التعليم الاساسى من سبع سنوات الى ست سنوات .
- حذف الرسوب من السنة السادسة .
- تخصيص وقت أكثر للغة العربية والدين .
- تعريب مسابقة الدخول الى الحلقة الاولى من التعليم الثانوى . (٣)

---

(١) وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٨٠ .

(٢) - أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٠ .
- وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية ، تقرير عن الاصلاح ، مرجع سبق ذكره ، ص ١

(٣) وزارة التهذيب الوطنى ، مجلة التعليم ، مرجع سبق ذكره ، صص ٤٩-٥٠ .

واذا كان هذا الاصلاح الثالث قد كانت له بعض الاهداف التى تحققت فان الصعوبات فى هذه المرحلة التعليمية ما تزال كثيرة ومتنوعة وهذا يتطلب وضع خطة أخرى لمعالجة هذه المشكلات .

الاصلاح الرابع : ١٩٧٩ م :

ان هذا الاصلاح كما يشيراليه المنشور الوزارى اصلاح مؤقت مدته ست سنوات يهدف الى تحقيق الاستقلال الثقافى بالعمل على تدريس اللجهات الوطنية والحد من اللغة الاجنبية ، واذا طبق هذا الاصلاح وحقق أهدافه ربما يحدث تغييرات كبيرة فى مستقبل أهداف التعليم بهذه المرحلة. (١) .

نظرة حول محاولات اصلاح التعليم الأساسى فى موريتانيا :

يتطلب اصلاح النظام التعليمى استراتيجية شاملة يعتمد عليها وتوجهه بما تتضمنه من تخطيط وتحديد الاهداف بموضوعية فى ضوء الامكانات البشرية والمادية المتوفرة ، وهذه الاستراتيجية المحددة من شأنها أن تعين على التقويم والمتابعة والتعرف على المدى المحقق من الاهداف والتعرف على الصعوبات التى تواجه التنفيذ والبحث عن البدائل والحلول الممكنة .

ومما تقدم يمكن القول ان الاصلاحات التعليمية لا يمكن أن ترتجل ولا ينبغى لها أن تكون كذلك اذا أريد لها أن تحقق أهدافها .

---

(١) وزارة التعليم الاساسى والثانوى ، منشور رقم ٤ : بخصوص ترسيم وكتابة اللهجات . ص ص ١-٢ .

واذا ما نظرنا الى الظروف التى كانت تحيط بمحاولات اصلاح النظام التعليمى ، نجد أن هذه المحاولات لم تكن تقوم ولا تعتمد على سياسة تعليمية معينة ، كما لم يكن يوجهها تخطيط ، كما تحتاج الى تنفيذ القرارات ومزيد من الاهتمام بالتقويم والمتابعة ويكون ذلك كله فى ضوء الامكانات البشرية والمادية المتوفرة والظروف المحيطة التى يجب اعتبارها .

واذا كان من الصعب فى مثل هذه الظروف التمكن من تقويم شامل لهذه الاصلاحات وما تمكنت من تحقيقه من الأهداف المرسومة لها ، غير أننا يمكن أن نتعرف على واقع هذا الاصلاح ، وان لم نتمكن من تقويمه وذلك من خلال التعرف على الوثائق والتقارير الرسمية المتوفرة .

وتوضح الوثائق أن الاصلاح الثالث كان أهم الاصلاحات التى شهدها التعليم من حيث الاهداف والنتائج وكان هذا الاصلاح قد تقرر عام ١٩٧١ الا أنه لم يبدأ تطبيقه الا فى عام ١٩٧٣م .

ولما كان هذا الاصلاح أهم الاصلاحات ، تناولته بالدراسة التقويمية احدى لجان مؤتمر المفتشين المنعقد عام ١٩٧٦م ، غير أن هذا الاصلاح ليس الا واحدا من المحاولات الاصلاحية ، فقد سبقته محاولة أولى عام ١٩٥٩ م ، ومحاولة ثانية عام ١٩٦٧م ، وقد وصفت دراسة هاتين المحاولتين بالقصور والعجز عن تحقيق الاهداف ، ولتدارك هذا القصور جاء الاصلاح الثالث ، وتتمثل فى أن النظام التعليمى الذى بدأ فى البلاد سنة ١٩٢٢م تاريخ انشاء المدرسة ظل يحافظ على برامج التعليم التى أدخلتها فرنسا الى مستعمراتها فى دول افريقيا الغربية لنشر ثقافتها وتكوين أعوان لتسيير الادارة ، فكان التعليم فى المدرسة فى عهد الاستعمار الفرنسى وحده باللغة الفرنسية ، وقد جاء اصلاح عام ١٩٥٩ لظروف سياسية لتخفيف

السيطرة الاجنبية على التعليم لا لادخال تغييرات جذرية على النظام التعليمى ، لذا تحدد هذا الاصلاح فى اضافة اللغة العربية الى البرامج دون اهتمام بها وبمعلميها ، ودون اعتبارها فى الامتحانات وقد صاحب ذلك العديد من المعوقات الاخرى أولها الاعتزاز باللغة الاجنبية والسخرية من اللغة العربية ومعلميها . وبعد الاستقلال بسنوات وبعد أن وضح أن هذه الخطوة كانت محدودة الفائدة أصبح من الضرورى الاستجابة لبعض المطالب الوطنية التى كانت ملحة آن ذلك والتى منها ترسيم اللغة العربية والعمل على تحقيق الاستقلال الثقافى واستجابة لذلك جاء اصلاح التعليم عام ١٩٦٧م . وقد حددت وثيقته العديد من الاهداف التى لم يمكن تحقيق أكثرها لاسباب منها : المقاومة الثقافية والصراعات الداخلية التى كانت يدعمها ويحركها المستعمر والمقاومة النفسية من البعض الذين يرون فى التعريب خطرا عليهم ، بالاضافة الى عدم توفر الامكانات ، أو عدم استغلالها ، وغير ذلك من العمليات الفنية الضرورية لتحقيق الاهداف. (١)

وتشير الدراسة الى ما صاحب هذا الاصلاح من ضعف بمستوى التعليم وزيادة التكاليف سببه الحاجة الى الازدواجية فى التعليم هذا مع بقاء ضعف نسبة الاستيعاب ولمعالجة هذا الوضع جاء اصلاح التعليم الثالث الذى تبنى العديد من الاهداف العامة والطموحة الا أنها عانت من عدم التنفيذ ، وكان من بين أهداف هذا الاصلاح :

- اقامة نظام تربوى ملائم لاوضاعنا الثقافية والاقتصادية والاجتماعية
- نظام تربوى له مردود جيد يحسن استغلال الامكانات المتوفرة
- متفتح على الحياة ومفتوح على المجتمع وذلك بادماج المدرسة فى بيئتها .

---

(١) انظر فى ذلك :
- وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية ، تقرير عن الاصلاح ، مرجع سبق ذكره ، ص ١ .
- وزارة التهذيب الوطنى ، مجلة التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٨ .

وكما نرى فان هذه الاهداف عامة جدا من الصعب تحقيقهـــا وتقويمها أصعب ، ولما كان هذا الاصلاح أهم الاصلاحات السابقـــة تناولته لجنة بالدراسة وجاء فى تقريرها : أن من ايجابيات هـــذا الاصلاح :

- زيادة الاقبال على التعليم بسبب ادخال المواد الدينيـــة فى البرامج .
- كان لتعريب السنة الاولى والثانية نتائج ثقافية واقتصاديـــة وفنيـــة .
- اختصار المرحلة الاساسية من سبع سنوات الى ست سنوات.
- وضع برامج وطنية تلائم أهداف التعليم .
- اعادة تنظيم الهيكل الادارى برفع كفاءة وقدرة الادارات الجهـوية والمعهد التربوى . (١)

وان من سلبياته : أنه كان بالامكان أن يحقق هذا الاصـــلاح أهدافه لو توفرت له بعض الشروط التى أقرتها اللجنة الوطنية لهـــذا الاصلاح وقد اعربت فى تقريرها أن نجاح أى اصلاح لا يمكن الا اذا كانت الجهة المشرفة عليه تتميز ببعض الخصائص التى منها : الايمان بالواجب الوطنى وقيام سياسة اصلاحية شاملة للنظام التعليمى ، وما تتطلبه هذه السياسة من اجراءات عملية ضرورية لتطوير هذا النظام بشكل متكامـــل وبدون ذلك سوف يصبح التوسع فى التعليم نوعا من المغالطة ، وهـــذا صحيح ، وهو ما حدث فعلا ، ومما يؤكد هذا أن هذه اللجنة قـــررت تشكيل لجنة ثانية للمتابعة والاشراف على سير الاصلاح ، غير أنهـــا

---

(١) انظر فى ذلك :
- وزارة التهذيب الوطنى : مجلة التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص٤٩
- وزارة التعليم الاساسى : مؤتمر المفتشين السنوى ، ادارة التعليم الاساسى ، أنواكشوط ، ١٩٧٦م ، ص ص ٢-٤ .

لم تنفذ ذلك وعهد بهذه المهمة الى الادارات الجهوية والمعهد التربوى ، ولم يمكنهما على الشئ الكثير لعدم الامكانات ولضيق الوقت. ولما كان الاصلاح كما يبدو مرتجلا عاق تطبيقه فى الوقت المحدد - غياب سياسة تعليمية محددة الاهداف ، وعدم البرامج الوطنية التى تلائم أهداف هذا الاصلاح ، عدم تكوين المعلمين اللازمين لتطبيق الاصلاح . وقد صاحب هذا الاصلاح أيضا :

- ضعف مستوى المعلمين المهنى والتخصصى .
- ظهر تفاوت فى المستوى بين التلاميذ وذلك لعديد من الاسباب .
- كان الاصلاح فى وقت زاد فيه الطلب على التعليم وتطلب الاستجابة لذلك اكتتاب معلمين مباشرة بدون اعداد .(١)

وهكذا نجد أن هذا الاصلاح الذى يعد أهم اصلاح كانت له العديد من السلبيات ، كما أن ايجابياته لم تكن مرتبطة تماما بأهدافه التى من الصعب تحقيقها لعموميتها وعدم تحديدها .

واذا كان المهم أن يحاول المجتمع أن يصلح ويطور نظامه التعليمى فان الاهم من ذلك أن يستفيد المجتمع من محاولاته وتجربته فى حياته فى المستقبل ، والا فانه سيبقى يدور فى حلقة مفرغة ، يبدأ من نقطة ليعود اليها بعد سنوات ، وفى ذلك خسائر مادية وبشرية يمكن أن توفرها باتباع الطرق والاساليب التى أصبحت متوفرة - كحصر الامكانات المتوفرة وتحديد الاهداف فى ضوئها بموضوعية بعيدا عن الطموح الزايد لما فى ذلك من احباط عند الفشل .

---

(١) وزارة التعليم الأساسى : مؤتمر المفتشين السنوى ، مرجع سابق ، صص ٢ - ٤ .

التعريب بمرحلة التعليم الأساسي

لقد ورث المجتمع الموريتاني نظام التعليم الرسمي عن الاستعمار الفرنسي الذي عمل على نشر ثقافته وغرس جذورها في نفوس بعض أبناء المجتمع وتربيتهم وفق النظام والبرامج التي وضعها مسئولوا فرنسا في افريقيا الغربية ، فكانت المدرسة بذلك مؤسسة علمانية - لا ثكنية - لا مكان للدين الاسلامي والاخلاق الاسلامية بها ، وتتمثل مهمتها في تقديم معلومات مجردة لا تهتم بخصائص الطفل الموريتاني والبيئة التي تحيط به ، وفي حين كان التعليم يقدم باللغة الاجنبية ، كانت اللغة العربية مهملة محتقرة ، فكانت المدرسة بذلك تغريبا للاطفال في وطنهم وامعانا في انكار واقعهم الثقافي والاجتماعي .

وقد أدرك المجتمع الموريتاني منذ السنوات الاولى للاستقلال بعد النظام التعليمي الرسمي عن واقع المجتمع الثقافي الذي ظل يحافظ عليه التعليم الاصلي (الديني) والذي بقي صامدا أمام هجمات الغزو الثقافي ، كل ذلك جعل المسئولين والمجتمع يدركون معا ضرورة اصلاح النظام القائم شكلا ومضمونا حتى يكون أكثر تكيفا مع الواقع الموريتاني وذلك بتعريبه وصبغه بالصبغة الاسلامية ، وفي سبيل تحقيق ذلك كانت اصلاحات التعليم الاساسي المتتالية منذ الاستقلال حتى الآن .

واذا كانت نتائج كل من الاصلاح الاول والثاني محدودة لعدم جذريتها وجزئيتها ، فان الاصلاح الثالث قد تأثرت به مرحلة التعليم الاساسي وشمل التعريب جميع سنواتها ويتمثل ذلك في الآتي :

---

(١) انظر في ذلك :

- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ .
- وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية ، تقرير عن اصلاح التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢ .
- أنور العقاد : الواقع الحالي للاصلاح التربوي ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢

- تعريب السنوات الاولى والثانية من مرحلة التعليم الاساسى .
- يكون ثلثا الوقت فى السنة الثالثة لمواد تدريس اللغة العربية والثلث الباقى لمواد اللغة الاجنبية .
- فى السنوات الرابعة والخامسة يكون نصف الوقت لمواد تدريس باللغة العربية .
- فى السنة السادسة يكون ثلث الوقت لمواد عربية وباقى الوقت لدراسة مواد باللغة الاجنبية .

وتهدف زيادة الوقت فى نهاية المرحلة لصالح اللغة الاجنبية الى اتاحة فرصة الاتصال بالعالم الخارجي وتسهيله وتوسيع الاطلاع.

ان هذه النتائج التى تبدو بسيطة قد تحققت فى ظل ظروف مليئة بالصعوبات والمعوقات ذلك أن معالجة التباين الثقافى فى المجتمع الموريتانى يرتبط بقضايا سياسية واجتماعية واقتصادية ،ومن المعروف أن المجتمع الموريتانى له تركيبته الخاصة به . فهو يتكون من عنصر عربى وعنصر غير عربى يتألف من قوميات افريقية ، وكان لعدم التجانس بين السكان مشكلاته ، فالعنصر العربى يدعو الى التعريب ويطالب به ويشجعه ، بينما فئات المجتمع الاخرى تتمسك باللغة الاجنبية أوتطالب بكتابة لهجاتها بشكل موازى للغة العربية مما كان له أثر بالغ على محاولات التعريب فى التعليم. فبالرغم من أن التعريب يأخذ مكانا كبيرا في محتوى برامج مرحلة التعليم الاساسى الا أن المستوى الكيفى لهذا التعريب يثير تساؤلات كثيرة لدى بعض المسئولين عن التعليم الأساسى فى موريتانيا .

ولقد ساعد على الاحتفاظ باللغة الاجنبية والتأثير على نتائج الاصلاحات التعليمية بشكل عام ونتائج العرب بشكل خاص أن موريتانيا

كانت فى تلك الفترة فى شبه عزلة عن العالم العربى ولم تجد المساعدة الا من عدد قليل منها ، وهذا ما جعل المجتمع يفقد البديل الكفيل بملء الفراغ ،ويعين على التغلب على الصعوبات التى تواجهها البلاد ومن ثم كان المجتمع مضطرا الى الابقاء على علاقاته الثقافية مع فرنسا وغيرها من الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية والانفتاح عليها .

وهكذا واجه التعريب فى مرحلة التعليم الاساسى العديد من العقبات والصعوبات الداخلية والخارجية تعاونت لتحد من نتائج تلك الاصلاحات التعليمية وجعلت الكثير من الجهود التى بذلها المجتمع بدون مردود حقيقى مؤثر.

ويبدو واضحا أن تعليمنا سيبقى قاصرا وغير قادر على التكيف مع واقع المجتمع ومشكلاته وما تتطلبه تنميته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مالم يتحقق فى هذا النظام التعليمى تعريب الشكل واسلامية المضمون .

الفصل الثالث

تطور ادارة التعليم الأساسى في موريتانيا

تطــور ادارة التعليم فى موريتــانيــا

من المعروف أن التعليم النظامى حديث العهد فى موريتــانيــا حيث بدأ فى عام ١٩٢٢م بانشاء المدارس النظامية بعد سنوات مـن الاحتلال الفرنسى للبلاد ، ولما كانت هذه المدارس لا تهدف الى أكثر من تكوين معاونين - مترجمين وكتبه - مساعدين على تسيير العمل وغــرس الثقافة الغربية فى نفوس البعض منهم ، لذلك لم يكن الاهتمام بهــا كبيرا ما دامت لا تحقق أهدافا قومية (١) ، وقد بقى تفتيش المــدارس ومراقبتها من مقر الادارة الفرنسية بالسنغال ، مدينة سان لـــوى - فكانت الادارة الفرنسية تنظم رحلة واحدة سنويا يقوم بها بعـــض المفتشين الفرنسيين يصحبهم معانون موريتانيون ويتفقدون المــدارس التى كانت فى ذلك الوقت محدودة العدد . (٢)

وقد أولى المجتمع الموريتانى منذ السنوات الاولى للاستقــلال اهتماما للتعليم وشؤونه لغرض التوسع فيه وتحسين مستواه ، وقد تمثـل ذلك فى العديد من المجاولات التى تهدف الى اصلاحه وتطويره . ورغم ما صاحب تلك المحاولات من قصور عن تحقيق الاهداف وقصور فى التنفيـذ ورغم التغيرات السريعة المتتالية فان ادارة التعليم بموريتانيا بعــد الاستقلال رغم عمرها القصــير من ١٩٦٠ - ١٩٨٣م قد تطورت كثــيرا وبشكل سريع .

---

(١) وزارة التهذيب الوطنى : مجلة التعليم ، المعهد التربوى الوطنى مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٢) وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سابق صص ١-٧ .

فلقد بدأت الحكومة الموريتانية الطريق من أوله ولم تكن لديها البنى والأسس الضرورية لقيام الدولة وبمعنى آخر فان المستعمر سلب المجتمع كل شيء ولم يترك له أي شيء ، الا واقعا مثقلا بالاعباء تتجاذبه المشاكل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وكانت عاصمة البلاد اليوم في عهد الاستقلال - خيام وبناءات متواضعة - في أعماق الصحراء بدون طرق ، بدون مطارات ولا مستشفيات ولا مدارس ، ولم يكن هذا شأن بعض المستعمرات الاخرى مثل السنغال حيث كان مركز ادارة المستعمرات الافريقية حيث أنشأ المحتلون الطرق والمطارات والماء والكهرباء لتسهيل ظروف حياتهم . أما في موريتانيا فان استغلالها كان يعني بداية كل شيء فيها تقريبا - وفي ظل هذه الظروف التي يحيطها بها العديد من الصعوبات بدأ أول خطواتها على الطريق وكان من ذلك ما يخص مجال التعليم وتنظيمه وادارته .(1)

انشاء أول وزارة موريتانية للتهذيب الوطني :

لقد تشكلت أول وزارة للتهذيب الوطني سنة ١٩٥٧م حين قررت فرنسا الانسحاب من المستعمرات ومنحها الاستقلال الا أن البنية الادارية والتربوية لم تتضح بشكل ملموس الا بعد صدور القانون رقم ٦١٠٣٢ في ١٩٦١/١/٣٠م.(2)

---

(١) المعهد الوطني للتهذيب والدراسات السياسية ، مدينة أتواكتسوط بعد ٢٠ عاما ، أنوا كتسوط ١٩٧٨/١٩٧٧ ، ص٣ .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، أضواء على التعليم ، مرجع سابق ، ص٧ .

كما كان تشكيل أول ادارة عامة للتعليم بالوزارة بصدور المرسوم رقم ٦٢٠٦٠ فى ١٩٦٢/٢/٢٣ ، ويظهر من الوثائق الرسمية المتوفرة أن الجهاز الادارى التعليمى فى تنظيمه شهد منذ السنوات الأولى لتكوينه وصاحبه فى مسيرته تغيرات سريعة متتالية وتقلبات متنوعة حتى كاد لا يعرف استقرارا سواء كان ذلك بالنسبة لتنظيم هياكله أو القوانين واللوائح التى تنظمه أو التغيير السريع فى الشخصيات القيادية التى تولت أمره .

وقد تمثل تغيير الهيكل التنظيمى فى الجمع بين وزارات فى وزارة واحدة ودمج بعض الاقسام فى بعض أو الجمع بين ادارات فى ادارة واحدة أو الفصل بين الوزارات أحيانا أخرى .

والتنظيم الحالى يجمع بين ادارة التعليم الاساسى والثانوى فى وزارة واحدة ، ولعل من أسباب الفصل بينهما فى السابق ما كان يحدث من مشاكل فى مؤسسات التعليم الثانوى ويتأثر بها التعليم الاساسى مثل الاضطرابات والاحتجاجات والمظاهرات .

والى جانب وزارة التعليم الاساسى والثانوى توجد وزارة التعليم العالى والتعليم الفنى وتكوين الاطر.-

وتوضح الدراسة التى قامت بها المدرسة الوطنية للادارة عام ١٩٧٥ حول القوانين والتشريعات التى تتعلق بالتعليم فى موريتانيا منذ الاستقلال حتى عام ١٩٧٦م تناولت هذه الدراسة التنظيمات الهيكلية والتغيرات والتسميات التى مرت بها الوزارة أو الوزارات المسئولة عن التعليم وكان من بين التسميات والتنظيمات التى مرت بها الوزارة ما يلى :

- وزارة التهذيب والشباب والاعلام
- وزارة التربية الوطنية .

- وزارة التربيـــة والثقافـــة .
- وزارة الوظيفة العمومية والتعليم وتكوين الاطر.
- وزارة التعليم والشباب والرياضة .
- وزارة التعليم الاساسى والشئون الدينية .
- وزارة التهذيب الوطنى .
- المفوضية السامية للتعليم وتكوين الاطر .
- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية .
- وزارة التعليم الاساسى والثانوى . (١)

وكان كل تغيير فى التنظيم يصحبه تغيير فى التشريعات والقوانين والصلاحيات وانشاء مصالح جديدة والجمع بين مصالح أخرى واعطائهـا تسمية جديدة .

وقد نتج عن هذا الوضع عدم الاستقرار وعدم الثقة فى النظـام ولعلنا نجد أن التغييرات السريعة المتتالية لتنظيم الهيكل التنظيمـى كان أسرع منها تغيير الاشخاص الذين ينتج عن تغييرهم تغيير خطط الوزارة وأهدافها ، وقد ساهم هذا الوضع المضطرب فى تعقيد المشكلات التى تواجه ادارة التعليم الاساسى حيث كانت تتأثر سياسة التعليـم وأهدافه بالشخصيات التى كانت تتولى شؤون التعليم ولما كانت التغييرات سريعة ومتتالية وما يتبعها من تعاقب القيادات وكان كل قائد جديد يأتـى للوزارة بسياسة تهدم أعمال سابقيه نتج عن ذلك كله عدم الاستقـرار وعدم الاستقرار يتسبب فى مشاكل كثيرة (٢) . ولعل هذا الوضع يرجـع

(1) Ecole Nationale d'Administration/Lois et, actes reglementaises parus au journal,Officiel, de 1959-1976,Centre documentation et recherche, N.K.tt,1977.

(٢) وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية : تقرير عن قطاع المصادر البشرية والترقية الاجتماعية ، الوزارة ، أنواكشوط، ١٩٧٧، ص ٥١ .

الى غياب سياسة تعليمية ثابتة ترتكز على السياسة العامة ، وتكون هـذه السياسة التعليمية موجهة للجميع يتصرفون فى حدودها ، ومن شأن هذه السياسة أن تحد من عدم استقرار خطط الوزارة وأهدافها كما تحد من أن تتأثر الوزارة بالعوامل الشخصية وأن يكون الاختيار المناسب للشخص المناسب لتنفيذ تلك السياسة والالتزام بها .(١)

---

(١) وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية : تقرير عن قطاع المصادر البشرية والترقية الاجتماعية ، الوزارة ، أنواكشوط ، ١٩٧٧ ، ص ٥١ .

مستويات اشراف الدولة على التعليم

تعتبر ادارة التعليم وسياسته من مسئوليات الدولة الكبرى ، ففى العديد من المجتمعات نجد أن الدولة تقوم باشراف ادارى ومالى مباشر على التعليم ويرى البعض أن لذلك مبرراته من حيث أن :-

- الدولة تتحمل الانفاق على التعليم .
- اشراف الدولة من شأنه أن يحقق تكافؤ الفرص والمحافظة على ثقافة المجتمع ووحدة الاهداف .
- أن ذلك من شأنه تحقيق التماسك الثقافى والتقارب بين الأفراد ودعم الوحدة الفكرية لأبناء المجتمع الواحد .
- الاعتقاد السائد فى المجتمعات النامية بأن التعليم مسئولية الدولة وحدها . (١)

وربما يكون هذا المبرر الأخير من آثار الاستعمار الذى أدخل نظام التعليم الرسمى فى العديد من المجتمعات التى احتلها .

فالدولة لا شك تتوفر لها الامكانات وبعض الضمانات أكثر من غيرها لتقوم بهذه الامور عندما تتولى الاشراف على التعليم ، ويدعم هذا الرأى أيضا ما نجده من اتجاه سائد بين دول العالم من تدخل فى شئون التعليم حتى فى تلك الدول التى من تقاليد نظمها عدم التدخل فى شئون التعليم لكن سبب الاهمية المتزايدة للتعليم فان هذه الدول لا تتأخر عن التدخل عندما ترى ذلك مناسبا ، مثل ذلك ما حدث فى أمريكا عام ١٩٥٨ عندما صدر قانون التعليم للأمن القومى ومن ناحية أخرى فان الدول التى تتبع النظام المركزى فى ادارة تعليمها تنحو الى التخفيف

---

(١) محمد منير مرسى : ادارة تنظيم التعليم العام ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة، القاهرة ، ١٩٧٤م ، صص : ٧١- ٨١ .

منها كلما أمكنها ذلك وربما يعنى هذا أن الدول التى تتبع النظام اللامركزى فى ادارة التعليم قد يوجد لدى بعضها ميل الى الاسلوب المركزى كما أن بعض تلك التى تتبع النظام المركزى قد يوجد لديها ميل الى اللامركزية بمنح الصلاحيات والتوسع فيها . (١)

ولعل هذا الاتجاه المتمثل فى محاولة الاستفادة من الاسلوبين فى صورة الجمع بينهما والعمل على الاستفادة من كل منهما بما يتضمنه من ايجابيات والابتعاد عن سلبياته وتجنبها يمنح فرصا أكثر لتطوير ادارة التعليم .

وبعد هذه النظرة يمكن القول أن ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيا من مسئوليات الدولة وتمثل الوزارة المسئولة عن التعليم الأساسى أعلى مستوى للاشراف على المستوى المركز وذلك بما تضمه من ادارة وأقسام ومجالس ولجان .

أما على المستوى المحلى فان الادارة الجهوية هى التى تشرف على التعليم وان كان العديد من الأمور ما يزال مرتبطا بالوزارة ، ومن ناحية أخرى نجد أن ادارة التعليم فى موريتانيا بدأت فى ظروف معينة ربما كانت تدعم قيام هذه الادارة على أسس مركزية ولكن مع مرور الزمن وبداية تحسن الاوضاع بدأ التوسع فى افتتاح ادارات تعليمية فى المناطق ومنحها بعض الصلاحيات والدعم البشرى والمادى الذى من شأنه أن يعين هذه الادارات فى الاتجاه نحو تطبيق اللامركزية فى

---

(١) انظر فى ذلك :
- محمد منير مرسى : الادارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، ط ٢ ، عالم الكتب ، ١٩٧٧م، ص ٢٢، ٢٣
- محمد منير مرسى : ادارة وتنظيم التعليم العام ، مرجع سبق ذكره ص ٨٢
- عرفات عبد العزيز : استراتيجية الادارة فى التعليم ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٨، ص ١٥٥



ادارة التعليم (١) بالتكيف مع البيئة واستغلال امكانياتها وفى نفس الوقت تخفف الوزارة من حطها وتتفرغ أكثر للأمور الهامة مثل رسم السياسة التربوية والتخطيط لها ، واذا كانت هذه هى السياسة المعلنة والتى حاولت الدولة تطبيقها ، الا أن عدم وضوح العلاقات ، وعدم تحديد المسئوليات والاختصاصات من جهة ، واحتفاظ الوزارة بالعديد من الأمور فى يدها الى جانب ضعف مستوى أجهزة الادارات الجهوية - حتى بعد التحسينات التى عرفتها - من جهة ثانية ، كل ذلك كان من عوائق تحقيق الاهداف المرجوة من الاتجاه نحو اللامركزية .

---

(١) انظر فى ذلك :

- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ،ص ١١
- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية ، تقرير أعدته الوزارة ، مرجع سبق ذكره ،ص ١٨ .



التنظيم الحالى لوزارة التعليم الأساسى والثانوى ومسئولياتهـــا

لقد سبقت الاشارة الى أن انشاء أول وزارة للتعليم كانت بداية الاستقلال وأن هذه الوزارة مرت بتغيرات عديدة كانت سريعة متتالية وكانت تلك التغيرات تصحبها تشريعات ولوائح كثيرة يصعب حصرهـا ومع هذه الكثرة فى النصوص التشريعية فان مضمونها قليل الفائدة كما أنها لا تغطى جميع المجالات ولا تحدد الاختصاصات والصلاحيات بوضـوح كما لا تخلو من التعارض .

وتتمثل مسئوليات وزارة التعليم الاساسى والثانوى حاليا فيما يلى :

— يحدد المرسوم رقم : ٧٩١٥٧ فى ١٩٧٩/١١/٨ مسئوليـات وزارة التعليم الأساسى والثانوى فى الأمور والقضايا المتعلقـة بالتعليم الأساسى والثانوى وما يتعلق بذلك من اعداد البرامـج وتحديدها وتنظيم الامتحانات وتحديد شروط القبول فى مؤسسات التكوين واعطاء المنح أو قطعها أو تجديدها ..

فالوزير المكلف بالتعليم الأساسى يمكنه تفويض بعض صلاحياتـه لبعض المسئولين العاملين معه .

ويلاحظ من مسمى الوزارة أن هيكلها التنظيمى يشمل ادارة التعليم الأساسى وادارة التعليم الثانوى ، والذى يهمنا فى هذه الدراسة ادارة التعليم الأساسى .

ويتبع للكاتب العام للوزارة بعض المصالح التى يعمل الكاتب العام أو وكيل الوزارة - على التنسيق والربط الادارى بينها وعلى حسن استخدام وتوظيف الامكانات البشرية والمادية .

---

(1) Journal Officiel de la Republique Islamique de Moauritanie, No 506-507.
Direction du journal officiel, N.K,tt,1979, p: 587.

وتشتمل الادارة المركزية لوزارة التعليم الأساسى والثانوى على :

- المفتشيــة العامة .
- ادارة التخطيط والتعاون .
- ادارة التعليم الأساسى .
- ادارة التعليم الثانوى .
- ادارة الشئون المالية والاثاث .

مسئوليات المفتشية العامة :

تخضع المفتشية العامة لسلطة الوزير المكلف بالتعليم الأساســى والثانوى وهى جهاز للاشراف التربوى وتتمثل مسئولياتها فى الأمــور الآتيــة :

- الاشــراف على البرامج التعليمية والتعرف على مدى تكيف النظام التعليمى فى مؤسسات التعليم المختلفة .
- الاشــراف على مدارس تكوين المعلمين .
- القيام بالدراسات والبحوث فى مجال التربية .
- اعداد بعض الوثائق الرسمية المتعلقة بالتعليم الأساسى والثانوى فى المجال التربوى .

ويكون على رأس المفتشية العامة أحد كبار المفتشية من بين قدماء رجال التعليم يتم اختياره على أساس الخبرة والكفاءة يساعده فى أعمــاله مفتش متخصص فى المجال التربوى .

ادارة التخطيط والتعاون

- تقوم ادارة التخطيط والتعاون بالتنسيق مع الادارات الاخرى في وزارة التعليم الأساسي والثانوي وغيرها من الوزارات والادارات ذات العلاقة بالتعليم .
- تقوم بالدراسة والتحليل لاوضاع التكوين في سبيل تطويره والنهوض به .
- تقوم بجمع البيانات والمعلومات ودراستها واستخلاص النتائج منها ونشرها .
- اعداد المشاريع التربوية ودراستها والبحث عن تمويلها .
- بالتعاون مع بعض الادارات الأخرى تقوم ادارة التخطيط والتعاون باعداد الدراسات والوثائق المتعلقة بالتعليم الاساسي والثانوي واعداد ما يتعلق بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
- تقوم بنشر المعلومات داخل القطاع ومتابعة تنفيذ المشاريع وتقديم الاقتراحات حول التغيرات المطلوبة في الخطة فيما يتعلق ببرامج وزارة التعليم .
- تقوم بدراسة وبرمجة المشاريع ومتابعتها في مجال التجهيزات والمباني المدرسية .
- القيام بالدراسات حول تكاليف التعليم ووسائل خفضها .

ان هذه هي مسئوليات ادارة التخطيط والتعاون كما هي محددة رسميا في آخر مرسوم ينظم الادارة المركزية .

وقد قابلت مدير هذه المصلحة في الوزارة فقال بأن هذه المصلحة قد بدأت منذ عام ١٩٦٨م في شكل بسيط جدا تحت اشراف مساعد فني أجنبي يساعده أساتذة من التعليم الثانوي الفني .

ومع زيادة التوسع فى التعليم وقيام الحاجة الى الاحصاءات والتخطيط وجد التفكير فى رفع مستوى المصلحة التى أصبحت تعرف باسم ادارة التخطيط والتعاون سنة ١٩٧٩م.

وتتمثل أهدافها حاليا فى :

- اقامة التنسيق والتعاون والعلاقات مع الادارات الأخرى فى الوزارة ومع وزارة التخطيط.
- جمع وتوزيع المعلومات والبيانات الاحصائية .
- وضع المشاريع التربوية والبحث عن تمويلها .
- وادارة التخطيط والتعاون الآن لا يوجد بها الا فنى واحد أما جميع المسئولين الآخرين والعاملين بها فانهم فى الغالب ليست لهم خبرة فى مجال التخطيط أو الاحصاء ، وقد أكدت الدراسة الميدانية ذلك .

ويشتكى مدير المصلحة مما يعانيه من عدم التعاون والتنسيق وعدم تحديد مسئوليات هذه المصلحة واختصاصها التى تشارك فيها بل تتنازعها ادارات أخرى مثل ادارة الشئون المالية، وادارة التعليم الثانوى ، مما يجعل ادارة التخطيط والتعاون احيانا مهملة . وهذا ما يجعل مديرها يقول : اننا نتساءل بعض الاحيان عما هى مسئولياتها .

ادارة التعليم الأساسي

تتمثل مسئوليات ادارة التعليم الأساسي في التعاون مع الادارات الأخرى في قطاع التعليم فيما يتعلق بتنظيم وتطوير التعليم الأساسي والقيام بالتنسيق والمتابعة في المجالات الادارية والتربوية فيما يتعلق بتسيير العمل في الادارات الجهوية والاشراف عليها - كما تشرف على مدارس تكوين المعلمين وتقوم بالتعاون مع بعض المؤسسات المتخصصة الاخرى مثل المعهد التربوي بوضع البرامج والمقررات الخاصة بالتعليم الأساسي ، والقيام بالدراسات والبحوث حول مشكلات التعليم الأساسي واصدار النشرات التربوية المرتبطة بالتعليم الأساسي ، كما أن من مسئوليات ادارة التعليم الأساسي أيضا توفير الادوات والوسائل التعليمية وتنظيم الامتحانات وغير ذلك من الامور المتعلقة بالتعليم الأساسي .

ادارة الشئون المالية

تقوم ادارة الشئون المالية بالتعاون مع الادارات الاخرى في وزارة التعليم الاساسي والثانوي بتصريف الامور التالية :

- اعداد ميزانية الوزارة .
- متابعة الشئون المالية ومراقبتها .
- احصاء الاثاث المدرسي وتسييره وتوزيعه وصيانته .
- توفير السكن للعاملين في مجال التعليم .
- تحصيل ، توزيع وارسال تموينات الاثاث والوسائل والادوات المدرسية .
- الاشراف والمتابعة للشئون المالية والادوات والوسائل الى مستوى الادارات الجهوية ومؤسسات التعليم الثانوي ومدارس تكوين المعلمين .

التوسع فى افتتاح ادارات التعليم الاساسى فى المناطق

تقدر مساحة الجمهورية الاسلامية الموريتانية بما يزيد على مليون كلم٢ معظمها صحراء وبصفة خاصة فى الشمال والشمال الشرقى ، ويتشتت السكان على هذه المساحات الشاسعة ، ولعل الظروف الطبيعية للبلاد من بين المشكلات الاساسية التى تواجه ادارة التعليم فى موريتانيا ويزيد من حجم المشكلة انعدام الطرق ووسائل الاتصال .

ومنذ السنوات الاولى للاستقلال بدأ الاهتمام بتطوير التعليم وادارته وتحسين مستواه فكانت البداية بانشاء أقسام تربوية أو مستشارات تعليمية وكانت محدودة الامكانات البشرية والمادية تنتظر كل شئ من الوزارة ، وقد كان أول تفتيش للمدارس الرسمية عام ١٩٥٨م(١) .

وقد صدرت قرارات كثيرة تناولت ادارة التعليم وتطورها والتوسع الذى حدث بها فى افتتاح الادارات بالمناطق ومن تلك القرارات مايلى :

١ - القرار رقم ١٠٤٢٠ فى ١٩٦٣/٩/٢٤ م ويقضى هذا القرار بانشاء أقسام تربوية ابتدائية فى كل دائرة اقليمية يتناسب حجمها وعدد الافراد العاملين بها مع حجم المدارس بالمنطقة ، ويسند هذا القرار أمر هذه الأقسام الى مستشارين أحدهما ثقافته عربية

---

(١) وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : ١ - ٧ .

والآخر ثقافته فرنسية ويخضعون جميعا لسلطة المفتش فى المنطقة التعليمية ويقدمون له تقاريرهم.(١)

(٢) القرار رقم ٦٣١٩٢ فى ١٩٦٣/٩/٢٦م ويقضى بانشاء مستشارية تعليمية بمنطقة روسو ويتبع لها جميع المدارس فى المنطقة وكذلك المدارس فى مقاطعات بوتيلميت والمذرذره.

(٣) القرار رقم ١٠٦١٤ فى ١٩٦٥/٧/٣م ويقضى هذا القرار بانشاء مستشارية تعليمية بمنطقة كيفة اعتبارا من بداية أكتوبر عام ١٩٦٥م، ومن هذا التاريخ نقلت المستشارية التعليمية فى الشمال الغربى من أنواكشوط الى منطقة اطار وأصبح مقرها أطار.

وتحدد المادة الثانية من هذا القرار الحدود الاقليمية للمستشاريات التعليمية فى البلاد والتى بلغ عددها خمس مستشاريات، وينص هذا القرار على مسمى تلك المستشاريات وذلك على النحو التالى :

أ - مستشارية التعليم الأساسى فى الشمال الغربى ومقرها أطار ويتبع لها المدارس فى دائرة أدرار، دائرة أنشيرى، دائرة أنواذيبو.

ب - مستشارية التعليم الأساسى فى الجنوب الغربى ومقرها روسو، ويتبع لها المدارس فى دائرة ترارزه، والمدارس فى منطقة أنواكشوط.(١)

---

(١) انظر فى ذلك :
- Journal officiel , du 20/11/1963, No. 123/124, p:321.
- Journal officiel, du 5/2/1964, No. 129, p:33.
- Journal officiel du 22/12/1965, No. 172/173,p: 349.

جـ - مستشارية التعليم الاساسى فى الوسط ومقرها كيهيدى ويتبع لها المدارس فى منطقة كوركول ، دائرة لبراكنه ، دائرة تكانت الا منطقة بومديد .

د - مستشارية التعليم الاساسى الشرقية ومقرها لعيون ويتبع لهـا المدارس فى دائرة الحوض الغربى والمدارس فى دائرة الحوض الشرقى .

هـ - مستشارية التعليم الاساسى فى الجنوب الشرقى ومقرها كيفة ويتبع لها المدارس فى دائرة لعصابة ، دائرة كيدى ماقـة ومقاطعة بومديد .

وكانت هذه المستشاريات أو المفتشيات كما سميت بعد ذلك أولى المفتشيات التى أنشئت فى البلاد .

(٤) المرسوم رقم ٦٧٢٢٣ فى ١٩٦٧/٩/٧م ويقضى بانشاء مستشارية تعليمية اعتبارا من أول أكتوبر ١٩٦٦ تأخذ اسم مستشارية التعليم الاساسى بالمنطقة الغربية ويكون مقرها أنواكشوط ويتبع لها المدارس فى منطقة أنواكشوط ، دائرة انشيرى ، دائرة أنواذيبو وبذلك انفصلت دائرة انشيرى وأنواذيبو عن مستشارية أطار .

(٥) المرسوم رقم ٦٧٢٢٤ فى ١٩٦٧/٩/٧م ويقضى بانشاء المستشارية التعليمية السابعة ويكون مقرها ألاق وتأخذ اسم مستشارية الوسط ويتبع لها المدارس فى منطقة لبراكنه ، دائرة تكانت الا مقاطعة بومديد ، وبذلك انفصلت دائرة لبراكنة ودائرة تكانت عن مستشارية كيهيدى .[1]

---

(١) انظر فى ذلك :

- Journal officiel , du 18/10/1976, No. 217, p:362.

ويحدد هذا المرسوم واعتبارا من تاريخه الحدود الاقليمية لبعض مستشاريات التعليم الأساسي ويحدد مسمى بعضها ، كما يحدد المرسوم رقم ٦٧٢٢٣ حدود واختصاصات بعض هذه المستشاريات وذلك على النحو التالي :

(٦) المرسوم رقم ٦٧٢٢٣ وبموجبه أصبحت مستشارية الشمال الغربي تضم دائرة أدرار ، دائرة تيرس الزمور ومقرها أطار.

- المستشارية الغربية مقرها أنوكشوط وتضم : منطقة أنواكشوط ، دائرة انشيرى ودائرة أنواذيبو.
- مستشارية الجنوب الغربي ومقرها روسو ، دائرة أترارزه.

(٧) المرسوم رقم ٦٧٢٢٤ واعتبارا من تاريخه أصبحت مستشارية الوسط تعرف باسم :

- مستشارية جنوب الوسط ومقرها كيهيدى : دائرة كوركول .
- وأصبحت مستشارية لبراكنة تعرف باسم مستشارية غرب الوسط ومقرها ألاق ، دائرة البراكنة ، دائرة شكاتت الابومديد .

واعتبارا لحاجات التوسع في التعليم وزيادة عدد المدارس ورغبة من الوزارة في تدعيم وزيادة كفاءة المستشاريات التعليمية التي كانت مهمتها الاساسية تتمثل في القيام بالتفتيش بمفهومه القديم وتنتظر الاوامر والتعليمات من الادارة المركزية ، في الوقت الذي كانت الوزارة تواجه صعوبات كثيرة بسبب اشرافها ومسئوليتها عن التعليم المباشرة في جميع المناطق في البلاد المترامية الاطراف ، هذا زيادة على ما لديها من اهتمامات ومشكلات على المستوى المركزي هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان نمو بعض المناطق اقتصاديا واجتماعيا أصبحت تتطلب حاجياتها بل تفرض التوسع في ادارة التعليم بفتح ادارات جديدة ورفع مستوى الادارات الموجودة ، كل هذه

الامور وغيرها جعلت الوزارة تعمل على رفع مستوى بعض المستشاريات لتكون أكثر قدرة على القيام بمسئولياتها فى المناطق ، وان بقيت السلطة مركزية . فقد صدر المرسوم رقم ٦٩٠٤٧ فى ١٦/٢/١٩٦٩م بتحويل المستشاريات أو الاقسام التربوية المقررة بالقانون رقم ٦٨١٨٩ فى ١٦/١/١٩٦٩م وتسميتها بالمفتشيات الجهوية للتعليم الأساسى وينص هذا المرسوم على أن تكون الحدود الاقليمية والاختصاصات لكل مفتشية جهوية متناسبة مع تلك التى للمنطقة الاقليمية الادارية ، وذلك على حسب التقسيم الادارى للبلاد عام ١٩٦٩م. حيث أعيد تنظيم التراب الوطنى بعد أن كان مقسما الى دوائر وأقسام ومراكز أصبح مقسما الى ولايات ومقاطعات ومراكز ، وكانت البلاد فى ذلك الوقت مقسمة الى ثمانية ولايات بما فيها العاصمة .

وبموجب المرسوم السابق تم افتتاح مفتشية تعليمية فى كل ولاية ، ومنذ ذلك التاريخ صاحب التوسع فى انشاء المفتشيات التنظيم الادارى للبلاد وذلك بانشاء مفتشية كل ولاية جديدة ، فحين كانت الدوائر أو الولايات ثمانية كانت المفتشيات ثمانية وزاد عددها بعد ذلك لتصل عشر مفتشيات(١) حتى عام ١٩٧٥ فاصبحت ثلاث عشر مفتشية تعليمية مقر كل مفتشية عاصمة الولاية .

والغرض من هذا التنظيم أن تتمكن كل ولاية من حشد امكانياتها البشرية والمادية وتنسقها لتتمكن من تنمية وتطوير مجتمعها المحلى بما يتوفر لها من وسائل وامكانيات تستغلها لتحقيق أهداف تنمية المنطقة اقتصاديا واجتماعيا - غير أننا اذا عرفنا أن بعض الولايات - امكانياته

---

(١) انظر فى ذلك :

- Journal officiel, du 29/1/1968, No. 247, p:79.

- نيفيادفسكى : التنظيم الادارى للتراب الموريتانى : ترجمة على بالاكحل المدرسة الوطنية للادارة ، انواكشوط ، ١٩٨١ ، ص ٥١

محدودة جدا ، كما أن المفتشيات التعليمية تعانى من عدم الوسائل والامكانات البشرية وتواجه مشكلة تشتت المدارس وتباعدها وصعوبة المواصلات وقلة وسائلها فان كل هذا يجعل هذه المفتشيات تواجه بمشكلات صعبة ، وما من شك فى أن وزارة التعليم تدرك ذلك تبحث له عن الحلول المناسبة حسب ما يتوفر لها من امكانات بشرية ومادية .

ولقد كان من بين محاولات الوزارة التى تهدف الى التخفيف من تلك الصعوبات تدعيم ورفع مستوى المفتشيات وتحويلها الى ادارات جهوية للتعليم الأساسى عام ١٩٧٥م بصدور المرسوم رقم ٧٥١٧٥ حسب المادة ١٧ من القانون رقم ٧٥٠٢٣ فى ١٩٧٥/٧/٢٠م ويقضى هذا المرسوم بانشاء ثلاث عشرة ادارة جهوية للتعليم الاساسى بمعدل ادارة جهوية فى كل ولاية ، وتتناسب حدودها واختصاصاتها مع تلك التى للولاية فى الادارة الاقليمية . وقد منحت هذه الادارات الجهوية بعض الصلاحيات وأعلنت الوزارة أن انشاء هذه الادارات يهدف الى تحقيق اللامركزية وفى سبيل ذلك عملت الوزارة على تدعيمها ماديا وبشريا ، حسب امكانياتها ، وأسندت اداراتها الى مفتشين يساعدهم فى أعمالهم الادارية والتربوية عدد من المفتشين والمفتشين المساعدين والمستشارين . (١)

والحقيقة أن الادارات الجهوية مهما قيل عن الهدف من انشائها والصلاحيات الممنوحة لها وما تتلقاه من دعم بشرى ومادى فان كل ذلك ما يزال دون المستوى الذى يمكن هذه الادارات من القيام بواجباتها فى المنطقة ، فهى تواجه مشكلات متعددة طبيعية وبشرية وفنية ومادية ويزيد من صعوبة الوضع ما يسيطر على البعض من عادات وتقاليد وأساليب فى التعامل موروثة عن الاستعمار وتقاليد وعادات أخرى سائدة فى المجتمع ونتج عن ذلك كله ضعف الروح الوطنية وعدم الاهتمام بالمصالح العامة

---

(١) انظر فى ذلك :
- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ص ص ١١-١٢ .
- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية ، تقرير حول قطاع المصادر ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

وعدم تحمل المسئولية وسيطرة المصلحة الشخصية والتأثر بالعوامل الغير موضوعية .

ان سيطرة هذا الوضع وغيره من السلبيات يقلل من فرص النجاح بل تضيع معه المجهود والتضحيات التى تبذلها الدولة أو يقوم بها بعض الافراد فى سبيل تنمية المجتمع والتخفيف من مشكلاته ، أن معالجة بعض الصعوبات التى تواجه ادارة التعليم الاساسى تتطلب معالجتها العمل على تغيير الاتجاهات والافكار والعادات بنشر الوعى بين جميع أفراد المجتمع وبين العاملين فى مجال ادارة التعليم وغيره من الادارات والمؤسسات ويمكن استغلال وسائل الاعلام فى نشر هذا الوعى كما يمكن الاستفادة من القدرات والتدريبات الجهوية أو العامة انه لا سبيل الى معالجة المشكلات الكثيرة المتنوعة التى تواجه التعليم فى البلاد الا بتعاون الجهود وتنسيقها وبعث الروح الوطنية وجعل المصالح العامة فوق المصالح الخاصة والاحساس بمشكلات أفراد مجتمعنا -التى تتمثل فى الثالوث المشهور (الجهل - الجوع - المرض) - وآلامهم حتى يمكن التضحية وبذل الجهد من الجميع فى سبيل التغلب على هذه المشكلات والتخفيف من حدتها .

انشاء الادارات الجهوية للتعليم الأساسى

لقد تم انشاء الادارات الجهوية للتعليم الأساسى بموجب المرسوم رقم ٧٥١٧٥ وتطبيقا للترتيبات الواردة فى المادة ١٧ من القانون رقم ٧٥٠٢٣ فى ٢٠/١/١٩٧٥م انشئت ثلاث عشرة ادارة جهوية للتعليم الاساسى - والجدول التالى يحدد حدودها الاقليمية ومقرها :

جدول رقم (١)

يبين حدود الادارات الجهوية ومقرها

الحدود الاقليمية	المقر
الولاية الاولى	النعمة
الولاية الثانية	لعيسون
الولاية الثالثة	كيفة
الولاية الرابعة	كيهيدى
الولاية الخامسة	ألاك
الولاية السادسة	روسو
الولاية السابعة	أطار
الولاية الثامنة	أنواذيبو
الولاية التاسعة	مجكجة
الولاية العاشرة	سليبابى
الولاية الحادية عشرة	أفديرك
الولاية الثانية عشرة	أكجوجت
منطقة أنواكشوط	أنواكشوط

انظر فى ذلك :

- المرسوم رقم ٧٥١٧٥ القاضى بانشاء الادارات الجهوية للتعليم الاساسى .

وبموجب هذا التقسيم أصبح فى كل ولاية ادارة جهوية للتعليم الأساسى (والولاية حسب التقسيم الادارى للتراب الوطنى تماثل المحافظة ويتبع لكل ولاية عدد من المقاطعات والمراكز الادارية) . ويعين لقيادة كل ادارة جهوية مدير من بين مفتشى التعليم الاساسى بقرار من وزير التعليم ويأخذ لقب المدير الجهوى للتعليم الاساسى ، ويساعد المدير الجهوى مفتشون ومفتشون مساعدون ومستشارون تربويون ، وينوب عن المدير حسب النظام عند غيابه أقدم المفتشين فى الادارة الجهوية وكما يخضع المدير الجهوى لسلطة الوالى فان المفتشين والمستشارين يخضعون لسلطة المدير الجهوى للتعليم الاساسى فى المنطقة .

ويتم اختيار المفتشين من بين المفتشين المؤهلين أو المفتشين المساعدين أو الاساتذة أو الاساتذة المساعدين ويكون تعيينهم من طرف وزير التعليم ، ويتم اختيار المستشارين التربويين من بين المعلمين ومديرين المدارس الذين مارسوا التدريس فى الفصول مدة لا تقل عن ست سنوات. وتولوا ادارة مدرسة لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات ويتم تعيينهم من طرف وزير التعليم بموجب اقتراح من المدير الجهوى يوافق عليه الوالى .

انظر فى ذلك :

- المرسوم رقم ٧٥١٧٥ الخاص بانشاء الادارات الجهوية .

صلاحيات المدير الجهوى للتعليم الاساسى

يحدد القرار رقم ١٣٩ صلاحيات المديرين الجهويين وذلك تطبيقا للمادة الثامنة من المرسوم ٧٥١٧٥ الصادر فى ١٩٧٥/٥/١٣ والقاضى بانشاء وتنظيم الادارة الجهوية للتعليم الاساسى فان أهم صلاحيات المديرين الجهويين محددة كما يلى :

ينص المرسوم على أن المدير الجهوى تابع للسلطة المباشرة لوالى المنطقة ، كما أنه يتلقى جميع التعليمات من مدير التعليم الاساسى العام الذى يقدم له كافة نشاطاته ، والمدير الجهوى للتعليم الاساسى له السلطة على جميع المدارس فى منطقته ويقوم تحت اشراف الوالى بتسيير أمور العاملين التابعين للادارة الجهوية - ومن مفتشين ومديرين مدارس ومعلمين وموظفين اداريين مراقبين •

وتتمثل مهمة المدير الجهوى فى :

- تنظيم وتنسيق نشاط المفتشين والمستشارين التربويين وذلك بمساعدتهم على القيام بمسئولياتهم التى تتمثل فى التكوين والارشاد والتوجيه والاعلام وبصفة خاصة ما يقومون به من أنشطة فى سبيل تحسين ورفع مستوى العملية التربوية فى المدارس والمدير مكلف بالخصوص بالأمور التالية :

أ - الانعاش التربوى الذى يشمل جميع الانشطة التى من شأنها النهوض بمستوى العملية التربوية كتنظيم الندوات والحلقات ، والملتقيات والتدريبات بالتعاون مع الوزارة أو غيرها من المؤسسات التربوية ، والعمل على مراقبة ومتابعة سير العملية التربوية بجميع جزئياتها والقيام بالنشاطات وتشجيع المبادأة واعطاء الحوافز• (١)

(١) - وزارة الدولة للمصادر البشرية والشئون الاسلامية : القرار الذى يحدد صلاحيات المديرين الجهويين ، وزارة التعليم الاساسى ، أنواكشوط ، ١٩٧٥•

ب ـ المراقبة الادارية :

- يقوم بتوجيه ومراقبة نشاط المفتشين والمستشارين التربويين .
- يعيد النظر في تقارير التفتيش ليتأكد من صحتها ويوقع عليها .
- نشر التعليمات الصادرة من الادارة المركزية أو الادارة الجهوية في المدارس وبين الافراد .
- يتلقى كافة اقتراحات التقدم من المفتش ويحيلها مبررة الى السلطة المختصة .
- تحرير التقارير الموجهة الى السلطة المختصة كي تتمكن من تقدير مجهود كل أولئك الذين يعملون في الادارة التعليمية .
- يقدم اقترحات حول العقوبات والمكافآت أخذا برأى المفتشين .
- يبعث تقارير عن زياراته للمدارس كل ثلاثة أشهر ، كما يبعث الى مدير التعليم الاساسي بتقارير عن الافتتاح وعن الاحصاءات قبل الخامس عشر من دجنبر (ديسمبر) من كل سنة .
- بواسطة الوالي في المنطقة يبعث بالاقتراحات المتعلقة بافتتاح واغلاق الفصول وطلبات دخول السنة الاولى من التعليم الثانوي مع ملفات التلاميذ . ويبعث ببطاقات تقدير العمال قبل ١٠ من أبريل .

جميع كتابات المدير الجهوي للتعليم الاساسي الى وزارة التعليم تمر بوالي المنطقة ويخبره كذلك بالزيارات التفقدية للمدارس في دائرة اختصاصه .

يجب على المدير الجهوي أن يقدم الى مدير التعليم الاساسي خطة عمله التي ينوي القيام بها لكل ثلاث شهور .

- يقوم بالمراقبة الدورية للأقسام الداخلية الملحقة بالمدارس والمطاعم المدرسية ومراقبة الاعتمادات المالية المخصصة لهذه الداخليات .

- بالتعاون مع المفتشين والمستشارين يعد الخطة السنوية للانشاءات والتوسيعات والتجمعات والتمويلات المتعلقة بالمدارس .
- بناء على اقتراح من مجلس المعلمين يصادق عليه المفتش والمستشار يتخذ المدير الجهوى القرارات المتعلقة بطرد التلاميذ مؤقتا أو نهائيا .

ج - الامتحانات المدرسية :

- يعطى موافقته حول الاعفاء من قيود السن .
- مراقبة ملفات المترشحين .
- تنظيم المسابقات النهائية للتعليم الاساسى - اقتراح لجان الرقابة والتصحيح .
- تنظيم شهادة الدروس الاساسية والاشراف على التصحيح .
- تنظيم الاختبارات التطبيقية والشفهية للامتحانات المهنية التى تدخل فى نطاق وزارة التعليم الاساسى .
- توقيع شهادة الدروس الاساسية لجميع الناجحين فى منطقته .

د - مراقبة العاملين فى الادارة الجهوية :

- يقوم بمراقبة نشاطات المفتشين والمستشارين .
- يحيل الى الوالى مبررات طلبات : التحويلات - اذن التخلف - الرخص السنوية ... الخ .
- بالتشاور مع المفتش يعد تحويلات العمال التابعين للادارة الجهوية ويقدمها الى الوالى للموافقة واتخاذ القرار .
- اعداد ميزانية الادارة الجهوية للتعليم الاساسى ، ويشارك المدير الجهوى فى اعداد ميزانية الولاية ويجب أن يطلب جميع التوضيحات المتعلقة بالقسم الذى تتحمله الولاية من ميزانية الادارة الجهوية

خاصة فيما يعنى :

- تكاليف صيانة المبانى المدرسية .
- تكاليف التسيير.
- تكاليف التعويضات المخصصة للمدارس الريفية .
- تكاليف الانفاق على الاقسام الداخلية بالمدارس .
- تكاليف الانعاش التربوى .
- تكاليف بناء المدارس .

ويتضح من استعراض صلاحيات المديرين الجهويين أن هذه الصلاحيات ما تزال محدودة جدا وأكثر ما تركز على ضبط الامور الجارية وتسييرها ، كما أن خضوع المدير الجهوى لسلطة الوالى فى كل صغيرة وكبيرة ربما يعوق عمله التربوى اذا كان الوالى غير متعاون ومقدر لظروف العملية التربوية ،فاذا كان خضوع المدير لسلطة الوالى من شأنه تقوية الروابط بينهما وتعاونهما على تحقيق الاهداف المشتركة فان الخلاف بين وجهات النظر بينهما يعرض العملية التربوية للخطر وهذا ما ينبغى اعادة النظر فيه .

وقد أدرك المشتركون فى الندوة المنعقدة فى أنواكشوط فى شهر سبتمبر عام ١٩٨٢م الاوضاع والظروف المحيطة بالادارات الجهوية فلاحظوا أن المركزية الشديدة تعوق سير العمل الادارى بهذه الادارات ، كما أن عدم تحديد المسئوليات والاختصاصات ووضوح التعليمات من الاسباب الرئيسية أيضا لعرقلة أعمال هذه الادارات ،ولمعالجة هذا الوضع فقد طالبت هذه الندوة بتوسيع مجال نشاطات الادارة الجهوية لتتمكن من التصرف فى الوقت المناسب فى أمور كتحويل المعلمين والعاملين وصيانة المبانى والتجهيزات المدرسية والادارية ومنحها صلاحيات منح[1].

---

(١)- Ministere de L'Education Nationale :Communication au Seminaire National, P: 16.

الحوافز والتشجيعات والمكافآت والعقوبات وغير ذلك من الامور التى يمكن أن تقوم بها الادارة الجهوية كما طالبت الندوة بتزويد هذه الادارات الجهوية بالامكانات البشرية والمادية التى تعينها على القيام بواجباتها فى المنطقة وتحقيق أهدافها التى أنشئت من أجلها .

صلاحيات مديرى المدارس الأساسية

يحدد القرار رقم ٤٤/و ت و / ج بتاريخ ١٩٦٧/١/١٠م صلاحيات مديرى المدارس الاساسية وباستعراض مواد هذا القرار نجد أنه ينص على :

- المادة الثانية تحدد دور المدير القيادى والارشادى للعاملين فى المدرسة وبصفة خاصة أولئك المبتدئين منهم .
- المادة الثالثة من هذا القرار تنص على أن جميع المعلمين بالمدرسة يشكلون مجلس المعلمين الذى يجتمع مرة كل شهر أو كلما دعت الحاجة الى ذلك .
- المادة الخامسة : ينص القرار على أنه يتعين على مدير المدرسة تسوية جميع القضايا الادارية وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالعلاقات مع السلطات الادارية والمحلية والعلاقات مع الاسر وغير ذلك من المشكلات المتعلقة بالنظام العام فى المدرسة .

أما فى غير هذه النقاط فان هذا القرار يتناول العديد من الامور اليومية الجارية التى تتعلق بتسيير العمل المدرسى ويهمل القرار تماما النشاطات المدرسية التى من شأنها ربط المدرسة بالبيئة ودمجها فيها وتزيد من فرص التعاون بين المدرسة والبيت وغير ذلك من الأنشطة التى من شأنها أن تحبب المدرسة الى نفوس التلاميذ واثارة اهتماماتهم وكشف وتنمية قدراتهم وتشجيع ابتكاراتهم ورعاية اتجاهاتهم وميولهم . (١)

(١) - وزارة التربية والتعليم : القرار رقم ٤٤ والذى يحدد صلاحيات مديرين المدارس ، الوزارة ، أنواكشوط ، ١٩٦٧ .

ويتضح من هذا اهمال المدرسة الاساسية لكل ما من شأنه أن يوقظ الحواس ويثير الاهتمام ويحقق مبدأ التعلم الذاتي وكل ذلك جعل المدرسة غير قادرة على القيام بوظائفها الاساسية في المجتمع ، كما جعلها منعزلة يسودها الجمود ويسيطر عليها الروتين .

وكل هذا جعل المدرسة عرضة للنقد الشديد على ألسنة المسئولين والمهتمين من أفراد المجتمع ، انها يمكن أن تعلم لكنها غير مهيئة لتربي الاجيال الصاعدة . (١)

---

(١) انظر في ذلك :

- وزارة التعليم الاساسي : مؤتمر المفتشين السنوي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤ .
- وزارة الدولة المكلفة بالمصادر البشرية والترقية الاجتماعية : تقرير حول قطاع المصادر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨ .
- وزارة الدول للموارد البشرية والشئون الاسلامية : منشور الوزارة رقم ٢ ، الوزارة ، أنواكشوط في ١٨/١/١٩٧٧ .
- وزارة التعليم الاساسي : المنشور رقم ١٣ ، الوزارة ، في ٢٥/١١/١٩٧٥

الفصل الرابع

إدارة التعليم الأساسي في موريتانيا والعوامل المؤثرة فيها

الفصل الرابـــع

ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيا والعوامل الموثرة فيها

قديما كان ولا زال التعليم عاملا أسياسيا فى تطوير حياة الفـــرد والمجتمع وهو سبيل التقدم والازدهار، ولقد قرر الاسلام هذه الحقيقـة منذ أربعة عشر قرنا فجعل للتعليم أهمية كبرى فى حياة الانسان فـزوده بوسائل تعين على اكتساب المعرفة هى الحواس التى منحه الخالــق سبحانه وتعالى ودعاه بعد ذلك الى التفكر والتدبر والسعى فى مناكب الارض كما سخر له الكون وحثه على حسن استغلاله ليحقق الخلافــة ويعبد الله على علم .

وعلى مستوى المجتمعات البشرية نجد أنها كانت ولا تزال تعطــى للتعليم والتربية أهميــة كبيرة ،ومع تطورالحياة وتقدمها زاد الاهتمـام بتربية الابناء فى العصر الحديث بعد أن أثبتت البحوث والدراســات دور التربية والتعليم فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ويشير الى هذا الاهتمام المتزايد ما تنفقه المجتمعات من أموال كثيرة فىتصاعد مستمـر، غير أن العملية التعليمية معقدة ومتشابكة تحتاج الى توجيـه سلـــيم وقيادة حكيمة توفر لها الوسائل والطرق الكفيلة بأن تتم هذه العمليـــة فى ظروف مناسبة وملائمة لعملية التعلم.(١)

---

(١) انظر فى ذلك :
- تيود ور شولتز : القيمة الاقتصادية للتربية ،ترجمة محمد عبد الهادى ومحمود سلطان ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢ .
- محمد منير مرسى وعبد الغنى : تخطيط التعليم واقتصادياته ، دار النهضة العربية ،القاهرة، ١٩٧٧ ،ص ١٧٥ .
- اليونسكو : التخطيط التربوى ،ترجمة منير عزام ،اليونسكو ، ١٩٧٠ ، ص ٨٣ .
- عرفات عبد العزيز : استراتيجية الادارة فى التعليم، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ،ص ١٩ .

وتمثل الطريقة التى توجه بها المؤسسة التعليمية أو الكيفية التى تدار بها أفضل الضمانات والوسائل لنجاح العملية التربوية ، وكما تنعكس آثار الكيفية التى ينظم بها التعليم وتدار مؤسساته على نتائجه فان المجتمع المحيط بهذه المؤسسات وما يتفاعل فيه من أنظمة وما يحيط به من عوامل متعددة تنعكس آثارها أيضا على الحياة الادارية والتعليمية فيه . (١)

واذا كان من السهل أن ندير الآلة بالآلة ، فى عصر التقدم العلمى والتكنولوجى وأن ندير الآلة بالانسان كذلك فان من الصعوبة أن ندير الانسان بالانسان والادارى الناجح هو ذلك الذى يمكنه التغلب على تلك الصعوبات حين يقوم بوظيفته التى تتطلب منه التعامل مع كل فرد من العاملين معه ، له ميزاته واتجاهاته وقيمه ، على أن تحقيق الأهداف ليس أفضل المقاييس لنجاح الادارة لأن ذلك قد يتم فى ظروف تسلطية قاهرة كما يحدث فى عهد الاحتلال وفى ظل أنماط ادارية معينة ، والادارة التى يمكن أن توصف بالنجاح هى تلك التى تحقق أهدافها بتعاون اختيارى ورغبة ذاتية ، والتأثير بالاقناع وكسب العاملين واستثارة طاقاتهم ، ولا يتسنى ذلك للادارة الا اذا أدركت قيمة العنصر البشرى ودوره فى تحقيق الاهداف وما يتميز به عن الآلة من دوافع وحاجات ورغبات واتجاهات لابد من اعتبارها عند التعامل معه . (٢)

واذا كان الاهتمام بالعنصر البشرى فى مجال الادارة قد ظهر كرد فعل لقيام الادارة العلمية من جهة ومن جهة أخرى ما أسهمت به (٣)

---

(١) عرفات عبد العزيز : استراتيجية الادارة فى التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٩-٢٠ .

(٢) عبد الكريم درويش وليلى تكلا ، اصول الادارة العامة ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٥٠ .

(٣) محمد أمين عبد الهادى : الفكر الادارى الاسلامى والمقارن ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٦م ، ص ٨٩ .

الدراسات والبحوث من أن العنصر البشرى من أفضل وأثمن رأسمال ومن أحسن مجالات الاستثمار (١) ، فان هذه النظرة الى الانسان ليست وليدة الفكر الغربى كما أنها ليست جديدة فى الفكر الاسلامى الذى أشاد بالانسان وكرمه ودعاه الى التفكر والتدبر فى الكون وحثه على استغلاله ليحقق الخلافة فى الارض ويعمرها عندما يستخدم قدراته وغيرها من الوسائل التى وهبه الخالق سبحانه وتعالى .

كما حث الفكر الاسلامى على طلب العلم وجعله فريضة على كل فرد فى المجتمع وأعطى للعلماء أشرف مكانة حيث جعلهم ورثة الانبياء .

واذا كان للتعليم هذه الأهمية التى تتأكد يوما بعد يوم بسبب التغير السريع الذى أصبح من مميزات العصر ، ولذلك وجب الاهتمام بادارته حيث أنها العنصر الفعال فى تحقيق أهداف التعليم ورفع كفاية العملية التعليمية ، ولقد تطورت الادارة التعليمية تطورا حثيثا فى السنوات الماضية ولم يعد بالامكان فى ظل التطور أن تبقى أهداف الادارة التعليمية قاصرة على التسيير وحفظ النظام وضبط الحضور والغياب وغير ذلك من الامور الروتينية اليومية ، وفى نطاق ضيق بعيدا عن المجتمع ومشكلاته واحتياجاته ، بل أصبح من اللازم عليها وقد اتسعت مجالات اهتماماتها وتعددت أغراضها أن تكون مهتمة بجميع

---

(١) انظر فى ذلك :

- حمدى أمين عبدالهادى : الفكر الادارى الاسلامى والمقارن ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٥ .
- محمد منير مرسى : الادارة التعليمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٨٠-٨١ .
- تيود ورشولتز : القيمة الاقتصادية للتربية - مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٢-٤٠ .
- حامد عمار : فى اقتصاديات التعليم ، دار المعرفة ، ط٢ ، ١٩٦٨ ، ص ص : ١٨-٢٠ .

أفراد المجتمع المدرسى وتعمل على توفير المناخ المناسب لقيام تربية ناجحة وتهتم كذلك بالمجتمع الكبير الذى توجد فيه وتعمل على توجيهه وتطوره وتعنى بمشكلاته واحتياجاته حتى يمكنها المساهمة فى بنائه وتنميته ، ولم يعد بامكان الادارة التعليمية بعد التغيرات التى حصلت فى ميدان التربية والتعليم بسبب تطور البحوث والدراسات النفسية والتربوية التى غيرت وطورت اتجاهات التربية واهدافها ووظائف المؤسسات التربوية واضافت اليها ، فأصبحت المؤسسة تعنى بالفرد والمجتمع ، ولم تعد وظيفتها مقصورة على نقل التراث واعداد الصغار لتحمل مسئوليات الكبار فقط ، بل أصبح من وظائفها الأساسية القيام بكل ما من شأنه أن يسهم فى تحقيق أهداف المجتمع وتنميته اقتصاديا واجتماعيا . اننا من هنا يمكن أن ندرك أبعاد التغيرات التى حدثت فى ميدان الادارة التعليمية وأهدافها وعلاقة ذلك بالتربية والتعليم.

ويرى البعض أن التربية فى تقدمها وتخلفها تعبير عن حالة ادارية وقصة تطور التربية والتغيرات التى أصابتها هى تحول من نمط ادارى معين الى نمط آخر . كما يرى آخرون أن الثورة التى تعيشها أكثر دول العالم تقدما هى ثورة ادارية تنظيمية قبل أى شئ آخر ، ويرى بعض هؤلاء أن الهوة الكبيرة بين الدول النامية والدول المتقدمة هوة ادارية قبل أن تكون هوة تكنولوجية (١) .

---

(١) انظر فى ذلك :
- حسن مصطفى وآخرون : اتجاهات جديدة فى الادارة المدرسية الانجلو مصرية ،ط ٢ ،القاهرة، ١٩٦٥ ،ص ص٣-٤٠
- عرفات عبد العزيز: استراتيجية الادارة فى التعليم ،مرجع سبق ذكره ،ص ص ٢٩٥- ٠٣٧٠

- عبد الله عبد الدائم ،الثورة التكنولوجية فى التربية العربية ، دار العلم للملايين ،ط٢ ، بيروت، ١٩٧٨ ،ص ٩٠

لان العديد من المكاسب التى حققتها البشرية وما وصلت اليه بعض الدول من تقدم هو فى جزء كبير منه راجع الى أساليب وتنظيمات ادارية متطورة ، واذا كانت هذه الآراء تتحدث عن الادارة العامة فان الادارة التعليمية ما هى الا جزء منها وتتأثر بها ، وهذا ينطبق عليها .

ومن الآراء المتقدمة تتضح أهمية الادارة العامة والادارة التعليمية التى هى جزء منها ، وما لها من دور أساسى فى تحقيق أهداف العملية التربوية وتطويرها وما يرتبط بذلك من تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ومن هنا يمكن القول بأن النظام التعليمى لن يكون قادرا على تحقيق أهدافه ومراميه الا اذا توفرت له الادارة السليمة الواعية برسالتها ودورها فى حياة المجتمع وتنشئة أبنائه ومدى قدرتهم على المساهمة فى بنائه وتطويره ،كل ذلك يعكسه واقع الادارة التعليمية فى أى مجتمع.

والدول النامية تواجه العديد من المشكلات بسبب واقع أنظمتها التعليمية وهى فى حاجة أكثر من غيرها الى اصلاح وتطوير ادارتها التعليمية وأنظمتها وأساليبها لتتمكن من رفع مستوى وكفاءة أنظمتها التعليمية وبذلك تسهم فى تحسين ظروف حياة أبنائها فى المستقبل وتسير فى طريق التقدم العلمى والحضارى الذى يبرز فيه دور الادارة وأساليب التنظيم فى تحقيق الأهداف . (١)

---

(١) انظر فى ذلك :
- اليونسكو : التخطيط التربوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٧-٣٩ ، ١١٧-١٢٤ .
- عرفات عبد العزيز: مرجع سبق ذكره ، ص ص : ٢٣-٢٨ .

مفهوم الادارة التعليميـــة

لما كانت الادارة التعليمية جزء من الادارة العامة وتتأثر بهـــا نجد فى بداية الحديث عن الادارة التعليمية فرصة للتعريف بالادارة العامة ولو بايجاز ، يرى بعض المهتمين بالادارة أن لكلمة : ادارةمعنيان : معنى لغوى ، ومعنى اصطلاحى .

وتعنى كلمة ادارة Administration فى اللغة : تقديم الخدمة للآخرين وهى مشتقة من كلمة لاتينية ذات مقطعين : Ad-ministre وتعنى تقديم العون للآخرين .
أما المعنى الاصطلاحى فيعنى توجيه أى جهد جماعى فى منظمة عامـــة أو خاصة لقصد تحقيق أهدافمعينة ،ويتطلب ذلك قيام التنظيم الجيـــد والتنسيق والتوجيه وتحديد المسئوليات(١) ، لتتمكن الادارة من تحقيـــق أهدافها بكفاءة بما لديها من وسائل وامكانات مادية وبشرية فى منـــاخ انسانى تسوده الثقة والتعاون ، والادارة فى مثل هذه الظروف يمكنهـــا أن تحقق أهدافها باستثارة طاقات الافراد الكامنة وتؤثر بالاقناع فى سلوكهم العملى ، وتصور الادارة بهذا المعنى البسيط عملية سهلة بامكان أى أحد القيام بمسئولياتها - الا أن الواقع يدل على خلاف ذلك اذ من الثابـــت أن الادارة عملية معقدة صعبة مهما كان نوع هذه الادارة لان جوهرهـــا يتمثل فى كيفية التعامل مع الانسان ، الذى يحتاج التعامل معه الى اتباع وسائل وطرق معينة قلما يستجيب لغيرها . (٢)

---

(١) ابراهيم شيحا : الادارة العامة ، مؤسسة شباب الجامعـــة ، الاسكندرية ، ص ١٧ .

(٢) عبدالكريم درويش وليلى تكلا : اصول الادارة العامة ، مرجع سبق ذكره، ص ٥٠-٥١ .

تعريف الادارة التعليمية :

تناول بعض التربويين تعريف الادارة التعليمية ومن آرائهم أن الادارة التعليمية هي :

(١) "كل عمل منظم منسق يخدم التربية والتعليم وتتحقق من ورائه الاغراض التربوية والتعليمية تحقيقا يتمشى مع الاهداف الاساسية من التعليم."

(٢) وهي "مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها سواء كان ذلك داخل المؤسسات التعليمية أو بينها وبين نفسها لتحقيق الاهداف المنشودة من التربية."

وبالنظر الى هذين التعريفين نجد أنهما متقاربين ، ومن خلال التعريفين يمكن صياغة التعريف التالي :

الادارة التعليمية هي مجموعة من الاساليب التنظيمية التي يسير بها التعليم في المجتمع وتلاءم أوضاعه وظروفه الاقتصادية والاجتماعية وما يسود فيه من أنظمة واتجاهات تؤخذ في الاعتبار وتتعاون فيما بينها لتحقيق الاهداف التعليمية المحددة .

---

(١) عرفات عبد العزيز : استراتيجية الادارة في التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩ .

(٢) محمد منير مرسى : الادارة التعليمية : اصولها وتطبيقاتها ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٩٧٧ ، ص ١٠ .

العوامل المؤثرة على الادارة التعليميـــة

لكل دولة من دول العالم سياستها العامة التى تعد سياســة التعليم جزءا منها وهذه السياسة التعليمية تتأثر بالعديد مـــن العوامل المتداخلة والمتنوعــة وهى عوامل يصعب الفصل بينهـــا . يؤثر بعضها فى البعض الآخر ويتأثر به وتختلف فيما بينها فى ضعـف وقوة التأثير والتأثر الذى ينعكس على الادارة التعليمية والسياســة التى تتبعها ومن أهم العوامل التى تؤثر على ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيـا ما يلى :

١ ـ العوامل السياسية :

تتأثر ادارة التعليم بمفهوم الدولــة فتتأثر سياستها العامة من حيث ارتباط السياسة التعليمية بالسياســة العامة وما يسود هـــا من اتجاهات وتنظيمات وتشريعات وأجهزة مختلفة ، واذا كانت ادارة التعليم تتأثر بالسياسة السائدة فانها كذلك تتأثر بما يكون المجتمـع عرضة له من احتلال أجنبى يحاول مد جذور سياسته فى المجتمـــع المنكوب وفى نسج ثقافته ونشرها واتخاذ التعليم أفضل وسيلة لذلك (١)

ويمكن تحديد آثار العوامل السياسية على ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيـا بأن الاحتلال الاجنبى بذل كل جهوده من أجـــل نشر ثقافته فى المجتمع واتبـع العديد من الاساليب الترغيبيــة والترهيبية التى من شأنها أن تعينه على تحقيق أهدافه .

---

(١) انظر فى ذلك :
- محمد منير مرسى : الادارة التعليمية ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٣ .
- عرفات عبد العزيز : استراتيجية الادارة فى التعليم ،مرجع سبق ذكره ص ص ٥٩ - ٦٨ .

فقد عمل الفرنسيون على نشر الطبقيـــة وتدعيم جذورها فى المجتمع بانشاء مدرسة " أبناء الصفوة " التى لم تكن تهدف الى أكثر من تكويـــن معاونين وكتبة فى الادارة على المدى القريب وأعوان وموالين على المدى البعيد وقد حققوا بعض ذلك ، فما تزال الادارة التعليمية متأثـــرة بآثار سياسة المستعمر مما يعد معوقا لتقدمه وتطوره وتكامله مع أهـــداف المجتمع وثقافته ، ذلك رغم المحاولات المتعددة والاصلاحات المتتاليـة التى كان من أهدافها تحقيق الاستقلال الثقافى الذى واجه العديـد من الصعوبات والمقاومات المتنوعة التى بسببها لا يزال النظام التعليمى يتخبط فى مسيرته مثقلا بالأعباء غير واضح السياسة ولا محدد الاهداف، ويظهر ذلك واضحا فى واقع المدرسة الاساسية التى لا تزال هى الاخرى منعزلة عن المجتمع ، وربما يكون من أخطر آثـار سياسة المستعمر الـتى تؤثر فى واقع حياتنا وفى النظام التعليمى ما ورثناه من فجوة كبـــيرة بين المثقفين عموما ومجتمعهم وبين فئات المثقفين أو شبه المثقفـــين من ذوى الثقافة الاجنبية وذوى الثقافة العربية وما بينهما من تنافـــس ومعارك غير متكافئة بسبب دعم المستعمر وعدم اهتمام الكثير من أفـــراد المجتمع بالمصلحة العامة وعدم تحمل المسئولية وعدم احترام وتقديـــر الملكية العامة وعدم استغلال الوقت واحترام مواعيد العمل واهمـــال العلاقات الانسانية والعامة وانتشار التكبر وروح الاستعلاء عند البعض وعند البعض الآخر سيطرة روح الخضوع والطاعة وغير هذا كثير مـــن العادات السلبيـــة التى تسيطر على سلوك الافراد وتتأثر بها الحيـاة فى المجتمع وتظهر آثارها فى الادارة التعليمية ، كسيطرة اللغـــة الاجنبية فى الادارة على الوثائق والمراسلات رغم تحسن الوضع فـــى السنوات الاخيرة نتيجة الاهتمام بالتعريب الا أن اللغة الاجنبيـــة مع ذلك لا تزال طاغية وتسير بها الاعمال الادارية وربما يكون لذلـــك العديد من الاسباب التى منها :

- تمسك البعض باللغة الاجنبية والاعتزاز بها .
- مساندة المستعمر وما يثيره ويسببه من مشكلات داخلية .

وقد تجسدت آثار ذلك فى مقاومة الاصلاحات واعاقتها وخرق المشكلات لها والعمل على الحد من نتائجها والتشكيك فيها ويساعد على ذلك أكثر عدم اهتمام أفراد المجتمع بهذا الجانب وعدم نشاط وكفاءة بعض المثقفين ثقافة عربية .

وبين هذه السلبيات الكثيرة تضيع المصلحة الكبرى والأهداف العامة للمجتمع . وربما يكون من الاسباب التى ساعدت على استمرار آثار سياسة المستعمر وثقافته الاجنبية فى المجتمع ودعمها وتأثرت به الادارة التعليمية بقاء موريتانيا لسنوات بعد الاستقلال منعزلة عن العالم العربى مما اضطرها الى الابقاء على علاقاتها الثقافية مع المستعمر وغيره من الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية حيث لم يتوفر لها البديل فى وقت هى فى أشد ما تكون الحاجة اليه . وقد انعكست آثار ذلك على التعليم وتأثرت به محاولات الاصلاح والتعريب بشكل خاص وما واجهه من مقاومات وصعوبات متعددة .

(٢) العوامل الجغرافية :

من المعروف أن طبيعة البلاد الجغرافية تؤثر على الادارة التعليمية فى أى مجتمع من المجتمعات . فقد أثر الموقع الجغرافى قديما على أنظمة التعليم فى أثينا بسبب موقعها الساحلى وتميزت بذلك الحياة التعليمية بها عن اسبرطة (١) . كما أثر الموقع على أنظمة

---

(١) عبدالغنى عبود : ادارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة ،دار الفكر العربى ، ط ١ ،ص ١٥٤ .

التعليم فى مصر وغيرها من الدول (١) . كما فى الدول الاسكندنافية فالبيئة المحيطة بالفرد والمجتمع مهما كان نوعها - صحراوية - ساحلية - زراعية أو صناعية ، تؤثر فى حياة الفرد وسلوكه واتجاهاته واهتماماته وهذه البيئات المختلفة تفرض على الادارة التعليمية أخذها بعين الاعتبار والتكيف معها وتضمين المنهج بمفهومه الواسع ما يتلاءم وهذه البيئات واحتياجاتها (٢) .

واذا ما نظرنا الى موريتانيا نجد أن لها موقعها والبيئة الخاصة بها وطبيعة أرضها ومساحتها الشاسعة وتشكل الصحراء معظمها حيث توجد الكثافات السكانية القليلة ومعظم السكان من البدو الرحل أو المزارعين ، ونجد كذلك أن أنواع النشاطات الهامة للحياة تتوزع طبقا للظروف الطبيعية فى البلاد ، ففى الشمال نجد المناطق الصناعية حيث توجد المناجم المتعددة ، وفى الشمال الغربى السواحل الغنية بمصائد الاسماك وفى الجنوب والوسط نجد المناطق الزراعية قرب النهر وفى الوسط والشرق نجد الثورة الحيوانية ويفرض هذا الوضع على الادارة التعليمية الاهتمام بكل منطقة على حدة من خلال اهتمامها بالسياسة التعليمية العامة فى البلاد وذلك بمحاولة جعل البرامج التعليمية أكثر تكيفا مع البيئة فى المنطقة التعليمية وتهتم بما يسود فيها من نشاطات .

---

(١) عبد الكريم درويش وليلى تكلا : أصول الادارة العامة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٣٧-١٣٩ .

(٢) عرفات عبد العزيز : استراتيجية الادارة فى التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٨١-٨٣ .

ولا يخفى أن من بين المشكلات التى تواجه الادارة التعليمية اتساع أراضى البلاد واختلاف مناطقها ونوع سكانها ، فبسبب اتساع مساحة البلاد والكثافة السكانية المنخفضة أدى الى تشتت المدارس ومع ضعف وسائل الاتصال وضعف امكانات الادارات الجهوية لهذا وغيره بقيت عمليات الاشراف والمتابعة دون ما ينبغى ، ولمعالجة هذا الوضع تنوى الوزارة انشاء مفتشيات تعليمية فى المقاطعات بعد أن أنشأت فى كل ولاية ادارة جهوية للتعليم الأساسى وذلك لتدعيم الادارات ولتتمكن كل ادارة فى موقعها من التعامل مع البيئة المحيطة بها والعمل على تطويرها واستغلالها وليكون النظام التعليمى فى المدرسة الاساسية أكثر ترابطا مع حياة المجتمع اقتصاديا واجتماعيا .

(٣) العوامل الاجتماعية :

لقد أصبح التحول من حياة البدو والرحل الى التمدن والاستقرار ظاهرة عالمية ،وقد زادت حدة هذه الظاهرة فى العديد من المجتمعات فى السنوات الاخيرة ، ففى موريتانيا كثر الاستقرار بين القبائل والاسر فى السنوات الاخيرة ، كما كثرت الهجرة من الريف الى المدن بسبب الجفاف الذى أصاب البلاد وتضررت منه الثروة الحيوانية والزراعة . وهما من أهم مصادر الحياة لعدد كبير من السكان ، وقد زاد ذلك من صعوبة الظروف المحيطة بأهل الريف والبادية لفقدهم بعض الوسائل الضرورية لاستمرار الحياة فى مواقعهم ، ولتحسن الاوضاع فى المدن بعض الشىء وامكانية العمل وتوفر بعض الخدمات كانت الهجرة اليها من الريف، ولقد تعاونت هذه الظروف لتواجه ادارة التعليم الاساسى فى البلاد بالعديد من المشكلات ،فبسبب الهجرة الى المدن وتزايد الطلب على التعليم

بشكل مفاجئ يصعب معه توفير ما يلزم من معلمين ومباني مدرسية ووسائل وأدوات - اضطرت الادارة لزيادة نسبة القبول في المدن بشكل كبير حتى أصبحت بعض الفصول تصل الى حوالى ١٤٠ تلميذا ، كما أن الكثير من المدارس يطبق نظام الفترات. (١)

وفي الوقت الذى تعرف فيه المدارس في المدن هذا الشكل من الازدحام الذى اتخذ كحل لمواجهة الاقبال على التعليم فان العديد من الاطفال لا يزالون ينتظرون يدقون الابواب.

أما بالنسبة لمدارس الريف فانها تشكو قلة التلاميذ في الفصل الواحد وعدم اكتمال المدرسة (٢) ، ولا يعني ما سبق أن جميع أفراد المجتمع أصبحوا يهتمون جميعا بتعليم أبنائهم بنين وبنات وبصفة خاصة بالنسبة للبنات ، غير أن هذا الوضع يختلف من منطقة الى أخرى كما تختلف داخل المنطقة الواحدة بين المدن والريف واتجاهات بعض القبائل والأسر الى التعليم حيث لا يزال بعض القبائل والاسر تتمسك بعاداتها وتقاليدها ، هذا الى جانب عدم توفر تعليم خاص بالبنات في مرحلة التعليم نظرا لعدم توفر الامكانات البشرية والمادية ، وكل هذه الامور تستدعي ضرورة التعاون والتنسيق بين الجهود والاهتمام بنشر الوعي بأهمية التعليم وضرورته لجميع أفراد المجتمع ، حتى يكون المجتمع قادرا على الاستجابة للطلب المتزايد على التعليم من جهة ، ومن جهة ثانية يتغلب على عذرية تلك الفئات التى تمانع في دخول

(١) انظر في ذلك :
- محمد منير مرسى : الادارة التعليمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤.
- وزارة التهذيب الوطني : التقرير الختامي للملتقى الجهوي بانواكشوط.
- Ministere,du plan et des mines: 3e plan du developpement Economique et social, 1976-1980, Mauritanie, P.35.

(٢) انظر في ذلك :
- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢
- Ministere de L'enseignement fondamental secondaire: Contrubition du IV plan, P:15.

أبنائها المدارس .

والى جانب هذا فان المجتمع يتكون من قبائل وأسر تحكمها علاقات وعادات وتقاليد .

وقد دعم المستعمر الفوارق بين الأفراد وجعل من أفراد الاسرة الواحدة حكام ومحكومين ، بسبب العادات والتقاليد التى ورثها المجتمع عن عهد الاحتلال والتى لا تزال تسيطر على سلوك بعض الأفراد وينقلونها معهم الى مراكز عملهم فى الادارة التعليمية اذ لا يمكنهم التخلص من شخصياتهم الاجتماعية بدخولهم الى الوظيفة ، ومن هنا نشأت المشكلات الكثيرة كسيطرة العلاقات الشخصية وعدم الاهتمام بالمصالح العامة والتسبب واهمال المراجعين وكثرة المواعيد أو التخلص من المسئولية .... ( ) وادارة التعليم وهى وسيلة المجتمع الى تحقيق أهدافه وتربية أبنائه وتحقيق آماله فيهم ، تتطلب منها وظيفتها الاجتماعية القضاء على العادات والتقاليد السلبية ومحاربة آثار سياسة المستعمر الى جانب ذلك تعمل على توفير وعى فكرى مستنير بين الافراد والجماعات فى الادارة التعليمية من شأنه أن يصحح المفاهيم ويغير الاتجاهات والآراء ويقدم المفهوم السليم لمعنى الادارة ودورها فى تحقيق الاهداف وما يتطلبه ذلك من تعاون وتنسيق بين الجميع .

ومن ناحية أخرى فان عدم تجانس السكان وانتمائهم الى قوميات مختلفة . يفرض على الادارة التعليمية مشكلات أخرى تتعلق بلغة التعليم وما يترتب على ذلك من مشكلات ثقافية وتربوية (١)

---

(١) انظر فى ذلك :
- المدرسة الوطنية للادارة : التقرير الختامى عن الملتقى المنظم حول التكوين والادارة ، المدرسة الوطنية للادارة ، موريتانيا ١٩٧٧ ، ص ٢ .
- محمد منير مرسى : الادارة التعليمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤
- وزارة التعليم الاساسى والثانوى : منشور رقم ٤ المتعلق بالاصلاح الاخير ، الوزارة ، أنواكشوط ، ١٩٧٩م .

وكانت ادارة التعليم فى السابق تواجه مشكلة سيطرة اللغة الاجنبية على التعليم وبعد ذلك واجهت مشكلة الازدواجية فى لغة التعليم وما صاحبها من ارتفاع التكاليف وضعف مستوى التعليم[1] ، أما الآن فقد زادت مشكلات ادارة التعليم الأساسى التى تواجهها لما تقرر من كتابة وتعليم اللغات الوطنية كخطوة تهدف الى التخلص من اللغة الاجنبية وتحقيق الاستقلال الثقافى تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع ، وقد اتخذت الدولة خطوات أساسية من شأنها تطبيق قرار تعليم اللهجات ومن ذلك انشاء معهد اللغات الوطنية وامداده بما أمكن من امكانات بشرية ومادية ، غير أن اهتمامنا بتحقيق الاستقلال الثقافى ينبغى أن لا يكون على حساب أهداف هذه المرحلة ومدى مساهمتها فى تطوير المجتمع ودورها فى المحافظة على وحدته ومصالحه العامة أمام الاخطار الداخلية والخارجية .

(٤) العوامل الاقتصادية :

تتأثر الادارة التعليمية فى المجتمع بأوضاعه الاقتصادية ومدى نموه وتطور الحياة فيه ومن المعروف أن المجتمعات تختلف فى نموها الاقتصادى والاجتماعى وما يتوفر لها من امكانات مادية وبشرية ، فكثيرا ما تواجه الادارة التعليمية بمشكلات حين تقوم باعداد برامجها التعليمية وخططها التربوية ، واعداد وتوفير ما يلزم قطاعات التنمية المختلفة من القوى العاملة ، وما تتطلبه التغيرات التى تحدث فى المجتمع من برامج للتكوين والتدريب ، فكثيرا ما تواجه الادارة التعليمية بمشكلات تمويلية فى العديد من الدول حين تضع برامجها بسبب عوامل اقتصادية ، والمشكلات الاقتصادية التى تواجه بعض الدول النامية

---

(١) وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ،مرجع سبق فكره ،ص ٢٦

ربما ترجع فى كثير منها الى أن هذه الدول لا تستغل ما لديها من امكانات بشرية ومادية كما ينبغى ،بل ان كثيرا منها يتعرض لسوء التسيير والهدر ، هذا فى نفس الوقت الذى لا يزال فيه اعداد وتكوين القوى العاملة بهذه الدول محدودا وينظر الى نتائج دراسات اقتصاديات التعليم فى بعض هذه المجتمعات بحذر فيما تشير اليه من أن أفضل استثمارات رأس المال تلك التى تكون فى اعداده ، وتكوين القوى العاملة .

والموارد الاقتصادية والتعليم كل منهما مهم بالنسبة للآخر وضرورى ،ويؤثر كل منهما فى الآخر ويتأثر به ،فالتعليم هو السبيل الى اعداد القوى البشرية العاملة التى تحتاجها التنمية والمال لازم لهذا التكوين والاعداد .

وتوفر امكانات اقتصادية كبيرة لدى مجتمع معين ليس شرطا كافيا لتقدمه وتطوره ،فنحن نجد أن دولا ذات موارد مادية محدودة قد تقدمت كثيرا وأحسن من غيرها بفضل انتشار التعليم وتطوير أساليب الادارة والتنظيم وطرق الاستثمار والاستغلال .

والى جانب هذا فان دولا أخرى تواجه مشكلات الانفاق المتزايد على التربية والتعليم وتزداد حاجاتها فى نفس الوقت الى التوسع فى التعليم ورفع مستواه ، وغير ذلك من أساليب الانفاق التى من شأنها أن تزيد قيمته ، ويفرض كل ذلك على الادارة التعليمية الكثير

---

(١) انظر فى ذلك :

- عرفات عبد العزيز : استراتجية الادارة فى التعليم ،مرجع سبق ذكره ،ص ص ٩٥-٩٩ .

- محمد منير مرسى : الادارة التعليمية ،مرجع سبق ذكره ،ص ٢٧ .

من المشكلات ، فى وقت تكاد فيه ميزانية التعليم ومخصصاته تكون قد بلغت أقصى حد لها ،فنجد أن بعض الدول بسبب مشكلات التمويل لا تتمكن من تحقيق بعض أهدافها ، فى حين أن دولا أخرى تؤجل أو تتخلى تماما عن بعض مشاريعها التعليمية. (١)

وفى موريتانيا نجد أن الامكانات الاقتصادية المستقلة محدودة والاستفادة منها قليلة وتعتمد على الزراعة والثروة الحيوانية التى تضررت فى السنوات الاخيرة بسبب الجفاف . أما قطاع الصناعة والتعدين فان البلاد تتوفر فيها مناجم الحديد والنحاس وأنواع أخرى - كما أن شواطئها غنية بالسمك وقد تكون وحدها قادرة على سد حاجيات المجتمع وتنميته وتطويره لو كانت فوائدها تعود على المجتمع .

الا أن الثروة السمكية لا تزال عرضة للنهب من الداخل والخارج بأساليب وطرق متنوعة ودون أن يستفيد منها المجتمع . أما مناجم الحديد والنحاس فانها تشكل الموارد الاساسية للبلاد مع محدودية النتائج المستفادة منها . وقد كانت هذه المناجم عرضة للنهب فى عهد الاستعمار وبعده ، ويمكن القول دون مبالغة أن ما يتوفر فى البلاد من امكانات مادية اذا أحسن استغلاله كفيل بسد حاجات المجتمع الذى لا يبلغ تعداد سكانه مليونين ،ورغم امكانيات البلاد المحدودة - لظروف استغلالها - والتى تنعكس آثارها على الادارة التعليمية ويسبب لها العديد من المشكلات فان مخصصات التعليم

---

(١) انظر فى ذلك :

- محمد منير مرسى : ادارة وتنظيم التعليم العام ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٢ .
- محمد منير مرسى : الادارة التعليمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨٧ .
- وزارة الاعلام : موريتانيا - لمحات خاطفة ، نشرت بمناسبة المؤتمر الاسلامى الافريقى فى أنواكشوط ، ١٩٧٦م ، صص ٧٦ ، ٨٦ .

من ميزانية الدولة تمثل نسبة لا بأس بها تبلغ ١٦٪ ويستوعب التعليم الاساسى منها ٥٠٪ (١). غير أن المشكلة الكبرى التى تواجه ادارة التعليم تتمثل فى أن التعليم فى هذه المرحلة التعليمية لا يستوعب اكثر من ٢٩٪ من الاطفال فى سن التعليم وهى نسبة قليلة ، كما أن التعليم يتميز بضعف مستواه وقلة توفر التجهيزات والمبانى والادوات بالرغم أن تكلفته عالية جدا ان لم تكن بالنسبة للعديد من دول العالم فهى عالية بالنسبة للدول الافريقية على الاقل ،والمشكلة الاخرى أن هذا الوضع صاحب النظام التعليمى منذ سنواته الاولى ، وقد دعى هذا الوضع بعض المهتمين بأمور التعليم الى القول بأن نتائج هذا الاسلوب يحتل صلاحيته وكفاءته محل شك كبير (٢).

ومن هنا فان من المعروف أن اصلاح التعليم وتطويره يتطلب التخطيط والدراسة وتوفير الاحتياجات البشرية والمادية الا أن نظامنا التعليمى يتطلب اصلاحه ما هو أهم من ذلك ، ألا وهو احداث تغييرات كبيرة فى الاتجاهات والافكار والسلوك والعادات والتقاليد بين الجميع وتوضيح لمفهوم الادارة التعليمية ودورها فى تحقيق الاهداف التربوية ، واستغلال جميع وسائل الاعلام وتوظيفها لذلك .

ويبدو من واقع الادارة التعليمية-ومن خلال تجاربها الماضية أنه بدون أن يوجد هذا التغيير لدى الافراد والجماعات نحو وطنهم ومصالحه العامة ومسئولياتهم اتجاه مجتمعهم فان محاولات التطوير مهما كانت كفاءتها ستبقى محدودة الفائدة .

---

(1) Ministere de L'Enseignement,fondamental et secondaire Contrubition a L'Elaboration de IVeplan,developpement economique et social, 1980, 1990, P:6.

(2) Deuxieme plan de developpement economique et sociql, 1970-1973, Education et formation, en Republique Islamique de Mauritanie. Nouakchott, P:2.

الفصل الخامس

دراسة بعض مشكلات إدارة التعليم الأساسي في موريتانيا

ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيا وبعض المشكلات التى تواجهها

تواجه ادارة التعليم الاساسى فى موريتانيا العديد من المشكلات التى تعوق تقدم التعليم وتطوره كميا وكيفيا (١)، واذا كانت موريتانيا ليست وحيدة فى ذلك الا أنها قد تكون من بين الدول النامية فى أفريقيا التى تتضرر من هذه المشكلات أكثر من غيرها ، لهذا كان من الضرورى الاهتمام بهذه المشكلات ودراستها ومحاولة التغلب عليها والبحث عن الحلول المناسبة لها ، واذا كان من الصعب جدا حصر تلك المشكلات الكثيرة وتناولها بالدراسة فان هذه الدراسة ستقتصر على دراسة بعض هذه المشكلات والتى من أهمها ما يلى :

١ - عدم توفر التمويل الكافى مع ارتفاع التكاليف :

ان موريتانيا هى احدى الدول النامية حديثة الاستقلال وهى محدودة الامكانات البشرية والمادية وقد استنزف المستعمر ما أمكنه من خيراتها وطريقة التنمية الطويلة تتطلب من المجتمع الموريتانى استثمار جميع امكاناته وحسن استغلالها ليتمكن بما لديه من امكانات من تحقيق ما ينشده من تنمية اقتصادية واجتماعية ، وعلى الرغم من الجهود المبذولة وما تحقق من أهداف بعد الاستقلال فى السنوات القليلة الماضية الا أن هذا لا يعنى عدم وجود مشكلات أساسية تواجه المجتمع وتعوق عملية التنمية داخل هذا المجتمع وبصفة خاصة ضعف الموارد المالية حيث

---

(١) انظر فى ذلك :
- وزارة التربية والتعليم ، أضواء على التعليم ،مرجع سبق ذكره ،ص٣
- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ،مرجع سبق ذكره ،ص٢
- Ministere de L'Education Nationale : Communication, au Seminaire National sur les Charges Recurrentes, direction de la planification, N.K.tt,1982, P:1.

تعتبر من أكبر العقبات التي تواجه التنمية في البلاد ، ذلك أن الميزانية الوطنية بقيت لسنوات عاجزة عن تغطية تكاليف التجهيز والنفقات ، فقد بقيت هذه الميزانية لسنوات ميزانية تسيير بنسبة ٩٣٪ وكانت في ذلك الوقت تعنى بالمحافظة على ما هو موجود وتعمل على تسييره بحيث أصبحت الادارة غاية في حد ذاتها ، هذا الى جانب ما هو منتشر من التبذير وسوء التسيير وعدم الرقابة (١) .

وتوضح بعض الدراسات أن العجز المالي في الميزانية كان سنة ١٩٦٠م حوالي ٥٧٪ وفي سنة ١٩٦١م كان ٣٩٪ وكانت الدولة تحصل على مساعدة من فرنسا لتغطية هذا العجز حتى سنة ١٩٦٣م حين قررت موريتانيا التخلي عن هذه المساعدة ولقد اتخذت الدولة سياسة تهدف الى الحد من المصروفات وزيادة العائدات وقد أدت تلك السياسة في وقتها الى زيادة ميزانية التجهيز سنة ١٩٧٠ بنسبة ٢٦ر٩٪ من الميزانية مقابل ٢ر٤٧٪ سنة ١٩٦٠م كما زادت هذه الميزانية سنة ١٩٧٣ بنسبة ٤٧٪ بالمقارنة مع ميزانية سنة ١٩٧٢م (٢)

واذا كان ما تقدم يتعلق بالميزانية العامة فان الميزانية المخصصة للتعليم ما هي الا نسبة من تلك الميزانية ، لذا فان العجز في تمويل التعليم يتمثل في التالي :

فقد أوضحت دراسة قامت بها وزارة التربية والتعليم عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ، وقد جاء في هذه الدراسة أن الوزارة بحاجة الى مبلغ قدره ٨٩٠. مليون فرنك ، تلزم لتوفير تعليم جيد في الوقت الذي كانت ميزانية

---

(١) المدرسة الوطنية للادارة : التقرير النهائي عن الملتقى المنظم حول التكوين والادارة ، مدرسة الادارة ، انواكشوط ، ١٩٧٧ ، ص ٥ .

(٢) مركز التكوين والاعلام : موريتانيا أرض الرجال ، مركز التكوين والاعلام ، أنواكشوط ، ١٩٧٣ ، ص ٣٩-٤٠ .

الوزارة تبلغ ٧٠٠ مليون فرنك فقط ويمثل هذا عجزا قدره (١٩٠) مليون فرنك ، وتشير الدراسة الى أن هذا العجز تظهر آثاره أكثر على مستوى مرحلة التعليم الاساسي التي بقيت لثلاث سنوات بدون وسائل وأدوات مدرسية ضرورية .

ويشير الى العجز في التمويل أيضا ما جاء في تقرير من أن الدولة قد خصصت لمشاريع تعليمية عام ١٩٧٥ مبلغا قدره (٥٠) مليون فرنك وخصصت لنفس الغرض عام ١٩٧٦ (٦٢) مليون فرنك ويوضح التقرير أن الوزارة كانت قد طلبت لتغطية هذه المشاريع (١٠٢) مليون عام ١٩٧٥ و (١٠٨) مليون فرنك عام ١٩٧٦م .

وتوضح دراسة أخرى أن مخصصات الادارات الجهوية الثلاثة عشر كانت أقل من (٤٤٠٫٠٠٠) ألف أوقية لتجهيزات الادارات الجهوية وتأمين صيانة السيارات وقطع الغيار وتوفير الوقود ، ويمكن القول دون مبالغة ان هذا المبلغ لا يغطي حاجيات ادارة واحدة لديها العديد من الاهتمامات والمشكلات.(١)

وتوضح دراسة أخرى أن ميزانية قطاع التعليم الاساسي والثانوي عام ١٩٨٠ كانت تمثل نسبة ١٦٪ من الميزانية العامة ويستوعب التعليم الاساسي منها ما يقرب من ٥٠٪ غير أن ذلك لم يمكن الا من التعليم نسبة ٢٤٫٢٪ من الاطفال في سن التعليم عام ١٩٨٠ . ويعني هذا أن بلوغ الاستيعاب الكامل يتطلب على أقل تقدير ربع ميزانية الدولة العامة.

---

(١) انظر في ذلك :

- Ministere de L'Education Nationale : L'Enseignement primaire et ses imperfections, Mauritanie, 965, P:2.

- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية : تقرير حول المصادر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥ .

ويبدو من الصعب تحقيق ذلك في الوقت الحاضر نظرا للعديد من الصعوبات التي تحيط بالمجتمع(١).

ومما يشير الى ارتفاع تكاليف التعليم في موريتانيا أن زيادة نسبة الاستيعاب في المدارس بنسبة ١٪ لتصبح النسبة ٩٪ على مدى خمس سنوات وكانت قبل ذلك ٨٪ فان هذه الزيادة البسيطة كلفت زيادة في ميزانية التعليم قدرها (١٩١،٩٠٠،٠٠٠) فرنك وتوضح الدراسة ازاء هذه النتيجة بأن بلوغ الاستيعاب الكامل والذى هو مطلب أساسى جماهيرى يتطلب ميزانية قدرها (٧،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠) أى سبع مليار وخمسمائة مليون وهو مبلغ أكثر بكثير من الميزانية العامة للدولة. (٢)

وتوضح خطة التنمية الثانية أنه في الوقت الذى لم تزد فيه نسبة نمو أعداد التلاميذ في المدارس ما بين عام ١٩٦٧-١٩٧٠ عن ٢٠٪ فان تكاليف الاشخاص في مرحلة التعليم الاساسى في نفس الفترة الزمنية كانت نسبة نموها ٧١٪ ويشير هذا الى عدم التناسب والتوازن في النمو كما يعنى عدم الكفاءة أو الجدوى الاقتصادية للنظام التعليمي المتبع.(٣)

ان هذه المعلومات السابقة توضح بجلاء العجز في التمويل وارتفاع التكاليف ومما يتطلب هذا الوضع اعادة النظر في سياسة التمويل والبحث عن مصادر جديدة لتغطية هذا العجز ،وكذلك البحث عن أساليب من شأنها تخفيض التكاليف .

---

(1) Ministere de L'Enseignement fondamental et secondaire , Contrubtion a L'Elaboration du IVe plan, P:15.

(2) Ninistere de L'Education Nationale:L'Enseignement primaire et ses imperfections P:3,4.

(3) Deuxieme plan de developpement Economique et Social, Education et formation,P:2.

٢ ـ تشتت المدارس وعدم تكيف المعلمين

نحن نعلم أن مساحة موريتانيا كبيرة ويتوزع السكان على تلك المساحة وقد ترتب على ذلك تشتت المدارس فى القرى والريف وعدم اكتمالها أيضا وفى هذا المجال توضح بعض الدراسات أن من بين عدد المدارس القليل كانت (١٤٠) مدرسة ذات فصل واحد تتطلب كل مدرسة منها معلمين ليكون عدد المعلمين اللازم لهذه المدارس (٢٨٠) معلما ، وقد ترتب على هذا الوضع اهدار كبير فى وقت المعلمين الذى يحدد القرار رقم ٢٠٠٢/٣٤١/١/١٩٧٦ ساعات العمل بالنسبة لهم ب ٣٠ ساعة أسبوعيا ، غير أن هذه الدراسة تشير الى أن معلم اللغة العربية كان يعمل ١٠ ساعات أسبوعيا فقط وقد ترتب على ذلك ضياع فى الوقت قدره : ٣٢٢٠ ساعة بالنسبة لمعلمى اللغة العربية .

أما معلمو اللغة الاجنبية فكانوا يعملون ٢٠ ساعة وكان عدد الساعات الضائعة بالنسبة لهم قدرها ١٨٢٠ ساعة أسبوعيا - ويوضح التقرير أن هذا الاهدار فى الوقت الذى سببه عدم ازدواجية المعلمين وعدم اكتمال المدارس ـ من أسباب ارتفاع تكاليف التعليم . يوضح ذلك أن عدد المعلمين البالغ عام ١٩٧٠ (١١١٦) معلما لو كانوا كلهم مزدوجين لكان بالامكان زيادة نسبة الاستيعاب فى تلك السنة لتكون ١٦٪ بدلا من ٨٪ ، وبمعنى آخر فانه يمكن تخفيض المبلغ المقدر اللازم لبلوغ الاستيعاب الكامل من ٧٫٥٠٠ سبع مليار وخمسمائة مليون الى (٤) مليارات من الافرنكات الافريقية . (١)

---

(١) انظر فى ذلك :

- Ministere de L'Education Nationale: L'Enseignement primaire et ses imperfections, P:4, 5.

- وزارة التربية والتعليم : مجلة التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٩ .

٣ـ انخفاض نسبة الاستيعاب

اذا كانت الدولة منذ عهد الاستقلال قد أولت التعليم اهتماما كبيرا وخصصت له قدرا لا بأس به من امكاناتها البشرية والمادية الا أننا مع ذلك نجد أن ثلاثة أرباع الاطفال فى سن التعليم لا يزالون خارج المدرسة ، هذا فى الوقت الذى نجد فيه أن دولا أفريقية تتشابه أوضاعها مع موريتانيا قد حققت أو قاربت تحقيق الاستيعاب الكامل .

الجدول التالى يوضح تطور نسبة الاستيعاب فى مرحلة التعليم الأساسى بين عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٨٠ .

الجدول رقم : (١)

السنة الدراسية	النسبة
١٩٦٠ - ١٩٦١	٣٠ر٥ ٪
١٩٦٥ - ١٩٦٦	٨ر٥٠ ٪
١٩٧٠ - ١٩٧١	١٢ر١٨٪
١٩٧٥ - ١٩٧٦	١٨ر٢٣٪
١٩٧٩ - ١٩٨٠	٢٤ر٢٨٪

ويظهر من الجدول أن تطور نسبة الاستيعاب فى مرحلة التعليم الأساسى كانت بطيئة كما لم تكن تتبع فى تطورها استراتيجية معينة كما يشير الى ذلك الجدول رقم : (١) الذى يبين تطور نسبة الاستيعاب

(١) انظر فى ذلك
- Ministere de L'Enseignement fondamental et secondaire: Contrubition a L'Elaboration du IVe plan, P:3.
- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص٢
- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ، ص١

فى مرحلة التعليم الأساسى من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٨٠م.

ويتضح من احصاءات التعليم فى موريتانيا أن عدد التلاميذ فى العام الدراسى ١٩٦٩ - ١٩٧٠ كان ٢٨٦٥٠ تلميذا وقد وصل العدد الى ٨٥١٥١ تلميذا فى العام الدراسى ١٩٧٩ - ١٩٨٠ وبذلك تكون نسبة الزيادة فى هذه المرحلة حوالى ٢٩٧,٢٪.[1]

---

(1) Ministere de L'Enseignement fondamental et secondaire; Contrubition a L'Elaboration du IVe plan, p. 4.

٤ - عدم التوازن والتباين بين المناطق بعضها والبعض الاخر :

من المظاهر السلبية فى النظام التعليمى عدم التوازن وعدم وضوح الأهداف وتحديدها وغياب التخطيط السليم مما أدى الى تباين بين المناطق لهذا نجد فروقا كبيرة بين المناطق فى نسب الاستيعاب تتراوح ما بين ١٤٫٢٪ الى ٥٧٫٥٪ فى حين نجد أن نسبة الاستيعاب تصل فى البلاد متوسطا قدره ٢٤٫٢٪ . أما فى المناطق فان النسب تختلف بين المدن الكبيرة التى يزيد عدد سكانها عن ١٠٫٠٠٠ والمقاطعات الريفية والقرى التى يقل عدد سكانها ، ففى حين تصل نسبة الاستيعاب فى المدن ما بين ٢٢٪ الى ٥٥٪ نجد أن هذه النسبة فى بعض المقاطعات تصل الى ٤٪ .

الجدول التالى رقم (٢) يوضح التباين بين المناطق فى نسب الاستيعاب :

المنطقة التعليمية	عدد الاطفال فى سن المدرسة	عدد الاطفال فى المدرسة	نسبة الاستيعاب
الحوض الشرقى	٣٩٣٤٣	٥٦٠٠	١٤٫٢٣٪
الحوض الغربى	٣١٢٣٣	٥٣٠٩	١٧٫٠٠٪
لعصابة	٣٢٤٠٠	٤٦٧٤	١٤٫٤٣٪
كيرماقا	٢٠٩٦٦	٣٧٤٤	١٨٫٨٦٪
تكانت	١٨٧٠٦	٣٧٨١	٢٠٫٢١٪
لبراكنه	٣٨٠٠٤	٨٨٧٧	٢٣٫٣٦٪
كوركول	٣٨٧١٩	٨١٣٥	٢١٫٠١٪

اترارزه	٥٤١٣٣	١٣٠٣٥	٢٤ر٠٧ ٪
أنشيرى	٤٢٩٠	١٥٥٠	٣٦ر١٣ ٪
أدرار	١٣٥٤٨	٤٨٩٨	٣٦ر١٥ ٪
تيرس الزمور	٦٣٥٠	٢٨٤٤	٤٤ر٧٨ ٪
داخلت أنواذيبو	٦٦٨٠	٣٨٣٩	٥٨ر٤٧ ٪
أنواكشوط	٤٦٣١١	١٨٨٦٥	٤٠ر٧٣ ٪
المجموع	٣٥٠٦٨٣	٨٥١٥١	٢٤ر٢٨ ٪

يوضح الجدول أن المناطق التي يقل فيها نسبة الاستيعاب مناطق ريفية في الغالب مثل : الحوضين ولعصابة وكيدى ماكا وتكانت وفيها كانت نسب الاستيعاب دون معدل الاستيعاب العام في البلاد . وأما في المناطق الحضارية والصناعية التي يكثر فيها السكان فقد كانت النسبة فوق المعدل العام كما في أنواكشوط ، أزويرات وأنواذيبو وأطار . وفي وسط البلاد نجد أن نسبة الاستيعاب تقترب من معدل الاستيعاب العام في البلاد كما في أترارزار ولبرا كنة وكوركول - ومن هذه النتائج يمكن القول أن أسلوب نمو النظام التعليمي لا تحكمه سياسة ولا يستنير بتخطيط سليم ، أما بالنسبة لتعليم البنات فان حظهن في التعليم لا يزال ضعيفا حيث لا تزيد نسبتهن في المدارس من مجموع المسجلين عن ٣٦٪ في التعليم الاساسي . (١)

(١) انظر في ذلك المصدر السابق :

- Ministere de L'Enseignement fondamental et Secondaire, P:5.

- أنور العقاد : الواقع الحالي للاصلاح التربوي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥

وقد تطورت كثيرا اذ كانت سنة ١٩٦٠ ١٨٪ من المجموع في المدرسة و ٢٨٪ سنة ١٩٧٠ . ويوضح هذا ضعف أو انخفاض نسبتهن بالنسبة الى نسبة البنين في المدرسة الأساسية .

. . .

٥ - مستوى المعلمين فى مرحلة التعليم الأساسى :

اذا كان المعلم من أهم العناصر المؤثرة فى مستوى التعليم وكفاءته فان مستوى عدد كبير من المعلمين فى مرحلة التعليم الأساسى فى موريتانيا غير مشجعة حيث أن نسبة هذا النوع من المعلمين طلية بين مجموع المعلمين ، فقد جاء فى منشور الوزارة رقم ٢٥ فى ١٩/١٠/١٩٧٧ أن نسبة المعلمين ذوى الكفاءة المحدودة تقدر ب : ٧٥ ٪ ، وأن هؤلاء لم يعدوا اعدادا تربويا وتنقصهم الثقافة العامة ،وأوضحت خطة التنمية الثالثة أن هذه النسبة تصل الى ٨٠٪ من المعلمين الذين لهم مستوى دون الشهادة الاعدادية . وجاء فى خطة التنمية الرابعة أن نسبة المعلمين ضعاف المستوى تصل الى ٦٨٪.

ووزارة التعليم بدون شك أول من يدرك ذلك وفى محاولة منها لمعالجته اتخذت بعض التدابير التى منها :

- اعادة تنظيم مدرسة تكوين المعلمين .
- انشاء مدرسة ثانية لتكوين المعلمين .
- وضعت حدا لاكتتاب المباشر للمعلمين .
- أسندت مهمة التدريس أثناء الخدمة الى المعهد التربوى ، والادارات الجهوية ، وحتى تكون هذه الادارات أكثر قدرة على القيام بهذه المهمة دعمتها الوزارة بشريا وماديا . (١)

---

(١) انظر فى ذلك :

- Ministere du plan et des mines: 3e plan de developpementeconomique et Social, 1976-1980, N K.tt,1976, P: 58.
- Ministere de L'Engnement fondamental et Secondaire, P:6
- Ministere de L'Education Nationale:Communication au seminaire, 4,5.

- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ،مرجع سبق ذكره ،ص ٣

كما كان من التدابير أيضا اصلاح برامج التعليم ،غير أنه مع هذه التدابير المفيدة فان حاجات التوسع فى التعليم مع قلة المعلمين التى أصبحت ظاهرة عالمية ، كما أن بعض المعلمين لا يتأخرون عن الهجرة من قطاع التعليم عند ما تتاح لهم أول فرصة ، ويزيد من مشكلة نقص المعلمين فى موريتانيا كثرة النسء المعلمات فى مرحلة التعليم الأساسى مع ما لهن من مميزات طبيعية بسببها يطول غيابهن عن العمل مما يسبب مشاكل أثناء العام الدراسى ، كل هذه الأمور تجعل الوزارة مضطرة الى اكتتاب معلمين دون المستوى المرغوب ، اكتتاب معلمين من السوق مباشرة دون تدريب ولا اعداد

فاذا أضفنا الى مستوى المعلمين الضعيف ما يحيط بظروف عملهم من صعوبات كازدحام الفصول الذى يتراوح فى المدن من : ٨٠ - ٩٠ - ١٠٠ - ١٤٠ ، وقلة الوسائل والأدوات وعدم ملاءمة المبانى المدرسية ، هذا الى جانب واجبات المعلم داخل المدرسة وخارجها من تحضير للدروس وتصحيح لدفاتر وواجبات أكثر من فصل وما عند المعلم من واجبات والتزامات عائلية أو أسرية ،اذا تصورنا هذا الوضع بجميع جوانبه أدركنا أنه ليس من قبيل الصدقة أن كان مستوى التعليم فى هذه المرحلة ضعيفا وكانت انتاجيته قليلة.(١)

---

(١) انظر فى ذلك : - Ministere de L'Education Nationale : Communication,au Semiaire National sur les Charges Recurrentes, P:3,7.

- وزارة التهذيب الوطنى : تقرير حول الزيارات للمدارس : الادارة الجهوية للتعليم الاساسى ،أنواكشوط ،١٩٨١-١٩٨٢.
- وزارة التهذيب الوطنى : التقرير الختامى للملتقى الجهوى بمنطقة أنواكشوط ادارة التعليم الاساسى ،انواكشوط ،١٩٨٢.
- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية : تقرير حول هذه المصادر ، مرجع سبق ذكره ،ص ٢٢-٢٥.
- ندوة خبراء اللغة العربية لبحث وسائل تطوير اعداد معلميها : تقرير موريتانيا ،مرجع سبق ذكره ،ص ٣.
- محمد منير مرسى : ادرة تنظيم التعليم العام ،مرجع سبق ذكره ،ص١٨٩-٢٠٥
- Jean Thomas: Les grands problemes de L'Education dans Le monde, Les presses, de L'Unesco,L'Unesco, Paris,1975, P:35,36.
- Conferecce des Ministres de L'Education Nationale, a Yaounde,1966, Rapport du Congo,P:1-2. Rapport du Niger,P:5, Rapport du Cameroun,P.14.

ولا تقتصر الظروف المحيطة بالمعلمين والتى تؤثر فى عطائهم على ما تقدم بل أن اكثرهم يشعر بحاجته الى مزيد من التقدير الأدبى والاجتماعى داخل المدرسة وخارجها فى المجتمع ومؤسساته ، ولقد أدى شعور بعض المعلمين بنظرة المجتمع الى مهنته ومستواه الاقتصادى ومكانته الاجتماعية الى مزاولة المهنة بدون ايمان ولا تقدير أو حزم أو عزم (١) .
والواقع أن المعلم فى مجتمعنا يحتاج الى تقدير أدبى واجتماعى أكثر من أى شئ آخر يمنحه المشاركة والمساهمة فى دراسة مشكلات المجتمع ومشكلاته هى الخاصة به وما يتعلق بالمدرسة من أمور تهمه المشاركة فيها .

---

(١) انظر فى ذلك :

- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية : تقرير قطاع المصادر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٢ .

٦ - ارتفاع نسبة الفاقد :

لعل النظرة الحديثة الى اقتصاديات التربية زادت من أهمية استثمار واستغلال كل الطاقات الممكنة فى سبيل الحصول على أفضل انتاجية بأقل تكلفة ومن هنا كانت خطورة المشكلات التى تواجه أنظمة التعليم فى الدول المختلفة بسبب حجم الخسائر الكثيرة التى تتحملها نتيجة زيادة نسب الرسوب والتسرب فى مراحل التعليم المختلفة .

أما فى موريتانيا فان هذه المشكلات تدعو الى القلق والازعاج لكل مهتم بأمورها يوضح ذلك البيانات التالية :

توضح خطة التنمية الثالثة أن عدد التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الاساسية عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ كان (٤٣٤٢) وكان عدد الراسبين منهم (١٥٠٠) تلميذ فكانت نسبة الرسوب تقارب ٣٥٪ فى السنة الأخيرة من المرحلة ،فحين نزل الى السوق بحثا عن العمل (٧٣٠) من المجموع.

أما بالنسبة للرسوب فى جميع سنوات المرحلة الاساسية فانه يتراوح من ٥٪ فى السنة الاولى ليصل الى ٤١٪ فى السنتين الأخيرتين ليكون نسبة الراسبين فى السنة الأخيرة ٥٤٪ . (١)

---

(١) انظر فى ذلك :

- محمد منير مرسى وعبدالغنى : تخطيط التعليم واقتصادياته ،مرجع سبق ذكره ،ص ٢٢١- ٢٣٥- ٢٤٣ .

- Jean Thomas:Les grands problemes de L'Education dans le monde, P; 22.
- Conference des Ministres de L'Education National q Yaounde 1966. Rapport du Cameroun, P: 11-13.
  Rapport du Niger, P: 3-4.
- Unesce:conference sur L'Education et la formation scientifique et technique dans leurs Rapports avec developpement en Afrique,Rapport de la commission I. Nairobi,Unesco,1968,P:7.
- Ministere du plan et des mines: 3e plan de developpement, 1976-1980,P:58.

وجاء في خطة التنمية الرابعة أن من بين ألف تلميذ يسجلون في السنة الاولى من المرحلة الاساسية ٣٧٠ منهم ينهون المرحلة بدون رسوب و ١٣٠ منهم يلتحقون بالتعليم الثانوى ، أما النصف الباقى فانه يتوزع ما بين الرسوب والتسرب . واذا أضفنا الى هذا أن أولئك الذين ينهون مرحلة التعليم الاساسى بنجاح لا تستقبل المؤسسات الثانوية منهم سوى نسبة ٣٥٪ لتبقى نسبة ٦٥٪ بدون مصير محدد وقد انقطعوا من وسطهم وأصبح من الصعب عليهم التكيف معه والعودة اليه ، ولا يوفر لهم السوق أى عمل يمكنهم مزاولته - وبالنظر الى هذا الواقع يمكن أن ندرك مدى التكاليف والخسائر المترتبة على هذه النتائج . (١)

---

(١) انظر فى ذلك :

)- Ministere de L'emeignement fondamental et secondaire, Contrubition a L'elaboration du IV plan-1980-1990, P: 6.

- وزارة التربية والتعليم ،أضواء على التعليم ، مرجع سبق ذكره ،ص ٣ .

ارتفاع تكلفة الوحدة التعليمية في موريتانيا

تعد تكلفة الوحدة التعليمية (التلميذ) من المعايير الموضوعية لحساب الفاقد في التعليم من حيث دقة التقديرات لجوانب التكلفة المختلفة ، وكلما كانت تقديرات التكلفة أقرب الى الواقع كلما ساعد ذلك على نجاح الخطة التعليمية. [١]

ورغم ما يحيط بتحديد التكلفة التعليمية العامة من غموض سببه عدم شمولية التقديرات لجميع المصروفات على التعليم[٢] وما يتعلق بتقدير النفقات غير المحصلة من صعوبات [٣] . ومع ذلك فان النظرة الحديثة لاقتصاديات التعليم من جهة والانفاق المتزايد عليه من جهة أخرى . كل ذلك أصبح يستدعي بالحاح ترشيد رأس المال المستثمر في التربية والتعليم وترشيد وجوه الانفاق ، بمعنى تحقيق أقصى ما يمكن من الأهداف بأقل التكاليف ، وهذا ما جعل التربويين والاقتصاديين يحاولون باهتمام كبير تقدير ومعرفة تكلفة الوحدة التعليمية باعتبارها أحد المعايير المعتبرة لحساب الفاقد في التعليم ، كما من شأنها تسهيل تقدير تمويل الخطة التعليمية ، ويلاحظ في هذا الموضوع الاختلاف بين الدول في تكاليف الوحدة واختلاف عناصرها عند محاولة المقارنة واختلاف أسعار العملات بين الدول . [٤]

---

(١) محمد منير مرسى : ادارة وتنظيم التعليم العام - مرجع سبق ذكره ، ص ٧٧ .

(٢) حامد عمار : في اقتصاديات التعليم - مرجع سبق ذكره ، ص ٩٩ .

(٣) تيودور شولتز : القيمة الاقتصادية للتربية - ترجمة محمد عبدالهادى عفيفي ومحمود سلطان ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢ .

(٤) لجنة خبراء اليونسكو : التخطيط التربوى - مرجع سبق ذكره ، ص ٢٩٠-٢٩١

ويرى بعض التربويون أن الانخفاض النسبى فى تكلفة الوحدة مع المحافظة على مستوى تعليمى جيد يعد دلالة على نجاح الادارة التعليمية وكفاءة النظام التعليمى .

كما يرى آخرون أن التكلفة الادنى قد تعنى أن الأموال تستثمر بشكل جيد ، كما أن ذلك قد يرجع الى زيادة نسبة التلاميذ لدى المعلم الواحد أو الى ضعف الجهاز الادارى التعليمى ، كما قد يرجع ذلك الى الفرق بين أجور المعلمين وعدم توفر التجهيزات والوسائل والادوات وعدم وجود بعض الخدمات الضرورية كالرعاية الصحية والوسائل الترويحية . ( ) غير أن بعض الكتاب فى هذا المجال يشير الى أن من المبادىء العامة أو المسلمات أن تربية جيدة تكلف أكثر من تربية هزيلة ، والى جانب ذلك فان البحوث والدراسات قد أسهمت فى تحسين مستوى التعليم دون زيادة التكاليف بل كان من النتائج تخفيض التكاليف فى بعض المجالات ، ويعنى هذا أن تربية جيدة يمكن أن لا تكون أكثر تكلفة من تربية ضعيفة ، وهذا ما يتعارض مع الفكرة الاولى ،واذا كان من الصعوبة بمكان تحديد معايير للتفريق بين تربية جيدة وتربية ضعيفة الا أن الظروف المحيطة بالعملية التربوية والمناخ الذى توجد فيه ومدى ما يتوفر لها من تجهيزات ، ووسائل وأدوات وكفاءات بشرية يمكن أن يعين على تصور نوع ونتائج العملية التربوية . (١)

---

(١) اليونسكو : التخطيط التربوى – مرجع سبق ذكره ، ص ٢٩٠ .

- Jean Thomas: Les grands problemes de l'Education dans le monde, p: 34- 37.

واذا كان من أهداف كل ادارة تعليمية العمل على توفير تربيـــة جيدة لأبناء مجتمعها فان المشكلة الكبيرة لدى العديد من دول العالم المتخلفة هي كيف تحقق ذلك بما لديها من امكانات بشـــرية ومادية محدودة ؟

ومهما كانت مشكلة التكلفة فان الأهم أن تكون تلك التربية نافعـة، قادرة على احداث تغييرات جذرية فى حياة التلاميذ وفى اتجاهاتهم وسلوكهم ليصبحوا قادرين على المساهمة فى بناء وتطوير مجتمعهم.

واذا حاولنا التعرف على أوضاع بعض الدول الافريقية المجـــاورة لموريتانيا والتى كثيرا ما تتشابه ظروف وأوضاع بعضها مع موريتانيـــا دون تجاهل ما يمكن أن يوجد من اختلافات ، نجد أن تكلفة الوحدة التعليمية (التلميذ) فى مرحلة التعليم الأساسى فى هذه الـــدول الافريقية أقل بكثير مما هى عليه فى موريتانيا ، وفيما يلى نتعرف علـى تقديرات تكلفة الوحدة التعليمية فى بعض هذه الدول كما بينتهـــا بعض الوثائق :

ـ جمهورية النيجـــــر	١٣٥٠٠	فرنك	افريقى	
ـ جمهورية السنغـــال	١٢٩٠٠	"	"	
ـ الكـــونغو	٦٣٢٦	"	"	
ـ توجـــو	٥٣٠٠	"	"	
ـ الكامرون الشرقية	٥٥٠٠	"	"	(١)

---

(١) انظر فى ذلك :

- Le 1er plan quadriennal,1963/1966,Mauritanie, P:16.
- Conference des ministres de L'Education Nationale: Yaounde, 1966.
- Rapport du Congo, P: 2.
- Rapport du Cameroun, Oriental, P:9.

أما فى موريتانيا فقد كانت تقديرات التكلفة فى نفس السنوات التى كانت فيها التقديرات السابقة فى بعض الدول كانت التكلفة فى موريتانيا تصل ٣٠٫٠٠٠ و ٣٥٫٠٠٠ و ٤٠٫٠٠٠ الف فرنك افريقى ولا يبدو أن هذه التكلفة العالية قد انخفضت كثيرا رغم الاصلاحات التعليمية المتتالية التى كانت تهدف الى ذلك ، وان كان قد حدث تحسن طفيف فى هذا المجال ، فقد بلغت تقديرات التكلفة عام ١٩٧١-١٩٧٢ حوالى ٧٢٠٠ الى ٨٢٠٠ بالعملة الموريتانية وقدرت عام ١٩٧٧ بحوالى (٦٤٠٠) عملة موريتانية ، وكانت آخر التقديرات عام ١٩٨٠م حوالى (٧٧٧٢) من العملة الموريتانية. (١)

وهكذا نجد أن تكلفة الوحدة فى مرحلة التعليم الاساسى بموريتانيا تزيد خمسة أضعاف أو ستة أضعاف على التكلفة فى بعض الدول الافريقية التى تتشابه أوضاعها مع أوضاع موريتانيا .

---

(١) انظر فى ذلك

- Le ler plan quadriennal, 1963, Mauritaine, N.K.tt. p: 16.
- Ministere de L'Education National, L'Enseignement primaire et ses imperfections, p: 5.
- Ministere de L'Enseignement fondamental et secondaire, Contribution a L'Eleboration du IV plan, p: 14.

- وزارة التهذيب الوطنى : مجلة التعليم ، مرجع سابق ، ص ٤٩
- أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سابق ، ص ص ٦ ، ١٥ .

وتوضح خطة التنمية الثانية ارتفاع تكلفة الوحدة التعليمية فى البلاد بقولها : " ان التعليم فى موريتانيا ولأسباب عديدة تعد تكاليفه من أرفع التكاليف ان لم يكن بين دول العالم ففى الدول الافريقية ".

ويشير الى هذا الارتفاع الكبير أيضا ما جاء فى مقارنة بين الجهد الذى تبذله بعض الدول الافريقية فى سبيل توفير التعليم لأبنائها جاء فى هذه المقارنة أن الجهد الذى تبذله موريتانيا لتعليم سبعة من أبنائها فى المدرسة يساوى الجهد الذى تبذله أو يمكن أن تبذله دولة الغابون من أجل بلوغ الاستيعاب الكامل لجميع الاطفال فى سن التعليم ، وهذا ما يشير الى الفرق الكبير بين الجهود التى تبذلها موريتانيا فى سبيل تعليم أبنائها وما تتحمله من تكاليف .

ويشير الى ذلك أيضا ما جاء فى دراسة من أن تكلفة الوحدة التى قدرت ب : (٨٢٠٠) أوقية أو أكثر من ٤٠٫٠٠٠ فرنك افريقى وهو ما يقابل ٢٫٩ ٪ من نصيب الفرد من الناتج الوطنى الصافى وان هذه النسبة كانت مخصصة لتعليم ١٢ ٪ من السكان فى عمر التعليم وهو ما يؤكد ارتفاع التكلفة. (١)

---

(١) انظر فى ذلك :
- Deuxieme plan de developpement economique et Social Education et formation, p: 2.

- اليونسكو : التخطيط التربوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٥ .

- أبو العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ص ٦٠ .

٦ ـ نقص التجهيزات والادوات والوسائل المدرسية :

ان السياسة التى كانت متبعة فى السنوات الماضية تجعل مسئولية اعداد المبانى وتجهيزها وتوفير الادوات المدرسية مسئولية مشتركة بين الادارة المركزية والمحلية ، حيث من المفروض أن تتحمل الاخيرة جزء من المبانى المدرسية وتجهيزها بمشاركة الاسر والتجمعات والتطوعات الفردية والجماعية ، الا أن هذا لا يتم دائما كما ينبغى ، وتتحمل الادارة المركزية رواتب المعلمين وتوفير جزء من الأدوات المدرسية ، وفى السنتين الاخيرتين كانت الاعتمادات المخصصة لتوفير هذه الادوات : أربعة عشر مليون أوقية لتوفير جزء من هذه الادوات وتوزيعها على الولايات وتشمل (دفاتر ، أدوات ، طباشير ...) وغير ذلك من الادوات الضرورية البسيطة .

غير أننا نعرف أن بعض التجهيزات اللازمة للمدارس (طاولات ، مقاعد ، مكاتب ، دواليب ، أدوات أخرى) وغير ذلك من الوسائل المدرسية التى ليس بامكان الادارة الجهوية ولا التجمعات المحلية توفيرها ـ ومن هنا بقيت مشكلة توفير التجهيزات الضرورية قائمة وهى مما يؤثر على مستوى العمل الادارى ومستوى العملية التعليمية .(1)

---

(1) Ministere de L'Education Nationale; Communication, au seminaire National , sur Les Charges recurrentes; p: 2, 3.

وليس هذا الوضع خاصا بالمناطق الجهوية بل ان هذا العجز في الادوات والتجهيزات يشمل المدارس في المدن الكبيرة في البلاد حيث لا يزال يوجد عدد كبير من التلاميذ في المدارس بدون مقاعد وطاولات وغيرها من الادوات الضرورية ، وقد قدرت دراسة أجريت عام ١٩٨٢ الاحتياجات من التجهيزات بما يلي :

٥٠٩٧٦	طاولة ومقعد
٦٥٣	مكتب معلم

وتوضح الدراسة أن أول دفعة توزع من الطاولات والمقاعد كانت حوالي (٦٠٠٠) طاولة ومقعد ، وزعت على الادارات الجهوية ، حصلت عليها الوزارة من مساعدة خارجية عام ١٩٨١ .

ويشير تقرير عام ١٩٧٥ أن النقص في التجهيزات والادوات المدرسية كبير جدا حيث يفتقد كثير من التلاميذ في المدارس الوسائل والادوات الضرورية ، ومع النقص في هذه الادوات فان المتوفر منها لا يوزع في الوقت المناسب كما يكون عرضة لعدم الصيانة والاهمال ، وقد أكد مؤتمر المفتشين السنوى عام ١٩٧٦ هذا الوضع[1] كما استنكرته الوزارة في منشورها الصادر بتاريخ : ١٩٧٤/٢/١٤ .

---

(١) انظر في ذلك :

- Ministere de L'Education Nationale : Communication au Seminaire, p: 3.

- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية ، تقرير عن قطاع المصادر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣ .

- وزارة التعليم الاساسى : مؤتمر المفتشين السنوى ، ادارة التعليم الاساسى ، موريتانيا ، ١٩٧٦ ، ص ٨ .

فالصورة العامة التى يمكن أن نكونها بعد جمع هذه المعلومات هى :

- أن الاعتمادات التى تخصص لهذه التجهيزات والادوات والطريقة المتبعة ليست كافية لتوفير هذه الوسائل .
- أن تغطية هذا العجز تتطلب مشاركة الجميع وتعاونه .

أما المبانى المدرسية فان أكثرها غير ملائم وموءقت ولا تخضع للدراسة الهندسية والتخطيط المناسب ، وكان من نتائج قلة المبانى المدرسية وكثرة التلاميذ أن اضطرت بعض المدارس الى اتباع نظام الفترات . وقد قدر العجز فى الفصول سنة ١٩٨٠ ب : ٨٠ فصلا فى حين كانت توجد فصول فى بعض المناطق لم تستغل بسبب نقص المعلمين . (1)

---

(1) Ministere de L'Education Nationale : Communication au Seminaire National sur les Charges Recurrentes, p: 2, 3.

٧ ـ عدم تكيف البرامج التعليمية مع البيئة الموريتانية :

بقيت البرامج التعليمية لسنوات ما بعد الاستقلال بعيدة عن البيئة الموريتانية ولا ترتبط بها (١) ، واذا كانت اصلاحات التعليم المتتالية تعكس الرغبة فى تكييف هذه البرامج مع الحقائق الوطنية ، فان ذلك لا يزال أملا يرجى تحقيقه بشكل أكثر عمقا ، واذا ما نظرنا الى ما كانت عليه هذه البرامج نجد بعض الدراسات والوثائق التى تؤكد أن البرامج التعليمية بقيت لسنوات ما بعد الاستقلال تعنى بمعلومات نظرية لا ترتبط بالبيئة ولا تهتم بخصائص الاطفال وحاجياتهم ، كما لا تعد للمهن المتوفرة فى البيئة الموريتانية ، والأكثر من ذلك أن هذه البرامج تبعد التلاميذ عن محيطهم الاجتماعى . (٢)

وتوضح دراسة أخرى أن التعليم الرسمى فى موريتانيا بقى منذ تاريخ انشاء التعليم الرسمى سنة ١٩٢٢ م تعليما أجنبيا فى الأساس وورثته المدرسة الموريتانية بعد الاستقلال وحافظت عليه لسنوات ، حتى كانت اصلاحات التعليم الاخيرة التى كانت تهدف الى جعله أكثر ارتباطا بحقائق المجتمع الموريتانى . (٣)

وهكذا نجد أن النظام التعليمى وبرامجه كانت وما تزال غير مرتبطة بالمجتمع وحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيه .(٤)

---

(١) وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية ، تقرير عن اصلاح التعليم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣ .

(٢) أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ص ٢ .

(٣) وزارة التهذيب الوطنى ، مجلة التعليم ، مرجع سبق ذكره ،ص ٤٩

(٤) وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥ .

هذا فى الوقت الذى تنفق الدولة على التعليم أموالا كثيرة هى فى أمس الحاجة اليها لتعليم الاجيال وتربيتهم ليكون لهم دور فى بناء مجتمعهم ، فتكون المحصلة النهائية انفاق بدون مردود ومتخرجون غير متكيفيين ، قد انقطعوا عن وسطهم الاجتماعى ولا يتوفر لهم العمل فى السوق ، ولا يبقى أمامهم الا أن ينضموا الى صفوف العاطلين ، فى أحسن الاحتمالات ان لم يسيروا فى ركب المنحرفين والطائشين من الشباب .

عدم كفاءة الجهاز الادارى التعليمــــى

لا خلاف بين التربويين أن أى تطوير للتعليم يتطلب تطويرا فـــى ادارته وتجديدا فى الاساليب لما يترتب على ذلك من تحقيق الاهداف التربوية ، غـير أن واقع الادارة التعليمية والمدرسية يوحى لنا بـــأن ادارة التعليم مهنة لا كالمهن ووظيفة لا كالوظائف نجدها يتولاها كــل أحد سواء كان ذلك على المستوى المركزى أو الجهوى ، واذا كانــت الادارات الجهوية تسند الى مفتشين تأمين هم من خيرة الموجوديــن فان تكوين هولاء واعدادهم فى مدرسة تكوين الاساتذة والمفتشين يتركز على الجانب التربوى ، كما يوضح ذلك برنامج هذا الاعداد التكويـنى ومهما كانت كفاءتهم فان نشاطهم وكفاءتهم تحده وسائلهم وامكانياتهـم المحدودة ، فاذا كانت فعالية الادارة مرتبطة ببناهـا الاساسيـــة وقواعدها ومدى كفاءة والتزام أولئك الذين يسيرونها فان افتقار ادارة التعليم الى هذه الامور يوثر على انتاجها وعطائها . (١)

وتوضح بعض الوثائق المتوفرة عن مستوى الادارة فى البلاد بما فيها الادارة التعليمية أن العديد من الجهود التى يقام بها يضيع بسبـــب انعدام الاطار المتخصص وعدم العرض عند اختيار الافراد لوضع الشخـص المناسب فى المكان المناسب. (٢) وعدم العناية بالتكوين فى مجـــال الادارة التعليمية ، وكما تواجه ادارة التعليم هذه المشكلة فـــان الادارة المركزية لا تنجو منها بل انها من العقبات الكبرى التى تواجهها .

---

(١) أنور العقاد : الواقع الحالى للاصلاح التربوى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢

(٢) وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية ، تقرير عـــن المصادر البشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥١ .

وقد وصفت خطة التنمية الرابعة فى البلاد ادارة التعليم والادارات الأخرى بأنها جامدة ، معقدة ، روتينية ، وأن هذا الوضع ستضيع معه جهود المجتمع المبذولة لاصلاح التعليم وتطوير المجتمع لان العديد من المشكلات يرجع بالدرجة الاولى الى الاسلوب الادارى المتبع(١) وليست مشكلة ادارة التعليم عدم الكفاءة الادارية وعدم توفير الوسائل المعينة على تحقيق الاهداف ،بل ان المشكلة الكبرى تتمثل فى حاجة الافراد الى التغيير فى اتجاهاتهم وأسلوب تفكيرهم وسلوكهم ليكون لهم بعد النظر فى الأمور ويخلصون لوطنهم ويتحملون مسئولياتهم ويتخلصوا من العديد من العادات السلبية التى تسيطر على تعاملهم وتحكم علاقاتهم وما يسيطر عليها من عوامل شخصية، كل ذلك لا تقل الحاجة اليه عن الحاجة الى كفاءة الجهاز الادارى ورفع مستواه . وبرامج الاعداد والتكوين فى مدارس التكوين والاساتذة يمكن أن تتضمن ما يعين على تغيير اتجاهات الافراد وسلوكهم .

أما على مستوى الادارات الجهوية فان التوسع فى انشائها لتقريب الادارة من المعنيين بها والتعرف على مشكلاتهم ومعالجتها ، فان ذلك كان من أهداف الوزارة . الا أن هذه الادارات كما تشير بعض الدراسات والتقارير كانت تواجه بعض الصعوبات التى تقلل من قدرتها على تحقيق بعض الاهداف التى أنشئت من أجلها ومن تلك الصعوبات ما يلى :

---

(١) انظر فى ذلك.
- Ministere de L'Enseignment fondamental et Secondaire, Contrubition a L'Elaboration du IV plan, p: 16-31.
- Ministere de L'Education Nationale, Communication au Seminaire National , p: 16.

- عدم كفاية الاعتمادات المالية المخصصة لهذه الادارات .
- عدم توفر وسائل المواصلات الضرورية للاتصال بالمدارس(السيارات)
- عدم توفر ما يلزم هذه السيارات ان وجدت (صيانة ـ قطع غيار وقود . .) .
- ضعف وقلة أفراد الجهاز الادارى بهذه الادارات .

كما أن من المشكلات التى تواجه هذه الادارات عدم وضوح العلاقة بينها وبين غيرها من الادارات المسئولة عن التعليم الأساسى كالمعهد التربوى ومدارس تكوين المعلمين والمفتشية العامة ، وليست هذه مشكلة الادارات الجهوية وحدها بل ان الادارات المتعددة على المستوى المركزى تعانى من عدم التنسيق والتعاون فيما بينهما كما تعانى من عدم تحديد الاختصاصات والصلاحيات . (١)

ومن خلال هذه الآراء المتقدمة والمعلومات المتوفرة يمكن القول بأن ادارة التعليم سواء كانت على المستوى المركزى أو المستوى الجهوى تعانى من مشكلات أساسية كعدم التنسيق والتعاون وعدم تحديد الصلاحيات وعدم الوعى الكافى بأهمية التخطيط ودوره فى حل المشكلات ، هذا الى جانب النقص فى الامكانيات البشرية والمادية مع ما يتعرض له القدر الموجود من سوء الاستغلال .

---

(١) انظر فى ذلك :
- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية : تقرير عن المصادر البشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨ .
- وزارة التهذيب الوطنى : ملتقى التفكير فى مشاكل التعليم ، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ١٩٨٢ ، ص ٠٣ .
- Ministere de L'Education Nationale : Communication au Seminaire National , p: 5,6,14.

واقع المدرسة الأساسية فى موريتانيا

اذا كانت المدرسة هى المؤسسة التى أنشأها المجتمع لتقوم على تربية أبنائه بعد أن أصبحت التربية أكثر تعقيدا بسبب تطور الحياة وتقدمها فى المجتمعات ولدور التعليم فى التنمية وما يتطلبه ذلك من اعداد وتخصص ، وهذه الوظائف التى أسندت الى المدرسة الى جانب غيرها من الوظائف تتطلب من المدرسة ومن الادارة التعليمية على جميع مستوياتها أن تبذل جميع طاقاتها متعاونة فى سبيل توفير المحيط الملائم والمعين على تحقيق هذه التربية كما ينبغى ، وحتى تكون المدرسة قادرة على المساهمة فى بناء المجتمع وتطوره اجتماعيا واقتصاديا ، واذا كان هذا بايجاز هو الدور المسند الى المدرسة فان المدرسة فى موريتانيا ظلت منذ سنواتها الاولى وما تزال عاجزة عن القيام برسالتها فى المجتمع، وقد كانت بسبب ذلك عرضة للنقد فى شكلها ومضمونها لما يحيط بها من غموض وقصور وجمود وعزلة ، مما جعلها قاصرة عن القيام برسالتها على الوجه المطلوب كمركز اشعاع يعطى على تطوير المجتمع ، وقد جاء وصف المدرسة الاساسية فى العديد من المنشورات بأنها قاصرة وعاجزة ، جاء ذلك على ألسنة بعض المسئولين عن التعليم الاساسى فى موريتانيا ومن ذلك ما يلى :

- ففى منشور لادارة التعليم الاساسى بتاريخ ١٩/٣/١٩٦٩ ، أن المدرسة الاساسية تتجاذبها مظاهر حتى كانها (مهجورة ، منعزلة وجامدة) فهى مؤسسة لا تقدم للتلاميذ ولا توفر لهم من الجو والوسائل ما يجعلهم يحبونها ، ولا تقدم لهم ما يجعلهم يتعرفون على وسطهم ويربطهم به ، ان المدرسة فى موريتانيا تعطى تعليما فى ظروف صعبة

لكنها ليست مهيئة لتربى ، لان العديد من المسئولين عن العطيـــة التعليمية لم يقوموا فى أغلب الاحيان بالمسئوليات التى أنيطت بهـــم كما لم تتوفر لهم الظروف والوسائل المادية والمعنوية التى تعين علـــى ذلك ، وقد ترتب على ذلك أن المدرسة كانت تظهر شبه مهجورة ينعدم فيها كلما من شأنه أن يوقظ المواهب والقدرات والابتكارات ، اذ تنعدم بها الانشطة ، كما تنعدم المكتبات والوثائق ، وان وجد شئ من ذلك فهو مهمل ، كما لا يتأثر المعلم ولا يهتم بمظاهر التلاميذ وعـــدم نظافتهم وأساليب وطرق استخدامهم لما لديهم من أدوات مدرسيـــة . لذا يبدو أن تكوين المعلمين عندنا يشتمل على كثير من الاخطـــاء وقد نتج عن ذلك ان المدرسة تبدو فى مظهر تتجاذبه الغوضـــاء والتخاذل وقلة الانضباط.

ـ ويوضح تقرير آخر أن المدرسة قد بلغت حدا من العجز يصعب معه قيامها برسالتها ، كما أن العديد من الظروف الصعبة التى تحيط بكل من المعلم والتلميذ معا داخل المدرسة وخارجها من بين الاسبـــاب الرئيسية المسئولة عن ضعف مستوى التعليم وعدم فعالية النظام التعليمى .

ويوضح منشور الوزارة رقم ٠٢/فى ١٨/٢/١٩٧٧ ، واقع المدرســة وما يسوده من بعد عن تطبيق توجيهات الوزارة وارشاداتها . جاء فـى هذا المنشور " يمكن الاعتقاد ـ اذا كانت قضية الانعاش المدرســى وتحديد أهدافه تسترعى الانتباه الى حد الاستحواذ على كل هـــذا الاهتمام من الادارة المركزية(توجيهات ،ارشادات ، نشـــرات) ـ يمكن الاعتقاد بأن التعليم بمعنى الكلمة يسير فى المدارس الموريتانيـــة فى ظروف مرضية غير أنه لا يخفى على أحد أن التعليم فـى المـــدارس

ناقص فى أغلب الحالات"، وقد وصف وزير التربية والتعليم سنة ١٩٧٩ واقع النظام التعليمى بمناسبة افتتاح السنة الدراسية بما يلى :

- اصلاح ما زال يبحث عن نفسه شكلا ومضمونا .
- سلك تعليمى غير مرضى من حيث المستوى وفاقد للايمان والمسئولية .
- أبناء وأولياء أمور غير واعين بدورهم التربوى وأهميته .
- تلاميذ غير موجهين ومتضررين من نظام لم يتمكن بعد من اتمام أهدافه ومناهجه .

ان هذا الوضع يمثل صعوبات كثيرة علينا أن نتعاون جميعا على التغلب عليها .

ان هذه الآراء المتقدمة من المسئولين حول واقع المدرسة الأساسية وما يحيط بها من ظروف وما وصلت اليه من عجز عن القيام برسالتها وتحقيق أهدافها لتوضيح ذلك الواقع.

ويمكن ملاحظة أن النقد السلبى الكثير الذى كانت المدرسة الاساسية عرضة له لم يتخذ سبيلا لمعالجة وحل العديد من المشكلات التى تعوق تقدم هذه المدرسة .

الفصل السادس

الدراسة الميدانية

الهدف من الدراسة

١ - تهدف الدراسة الميدانية الى :

- التعرف على آراء القادة الاداريين والتربويين حول المشكلات التي تواجههم ، وما هي آرؤهم ومقترحاتهم لحلها ، ومدى الصلاحيات المخولة لهم والامكانات المتوفرة .

- التعرف على النمط الادارى السائد وما يحكمه ويسوده من علاقات ويتبعه من أساليب وطرق يوفرها التنظيم للاتصال في ادارة التعليم الأساسى .

- التعرف على مدى كفاءة الادارة التعليمية واجهزتها وأنظمتها ومدى قيامها بدورها في المجتمع ، وما توفره من مجالات للتعاون تمكن المجتمع المحلى من مشاركة المدرسة في نشاطاتها وتعزز التعاون بين المدرسة والبيت .

- التعرف على مدى كفاءة جهاز التخطيط للتعليم الاساسى وما يتوفر لهذا الجهاز من امكانات مادية وبشرية .

- التعرف على الاساليب والطرق التى يتم بها اختيار القيادات الادارية في مرحلة التعليم الاساسى .

- التعرف على نوع العلاقات القائمة بين الادارات ذات العلاقة بالتعليم الاساسى على المستوى المركزى وبين هذه الادارات والادارة الجهوية في المناطق .

- التعرف على مدى التعاون والتنسيق والمتابعة والتقويم على مستوى ادارة التعليم الاساسى .

- التعرف على مدى وعى المجتمع بدوره التربوى ومدى تعاونه مع مستويات ادارة التعليم الاساسى .

- التعرف على الظروف المحيطة بالعملية التربوية بما فيها من عناصر وما يتوفر فى هذه البيئة من وسائل وتجهيزات تعين على تحقيق الاهداف التربوية .

٢ - <u>تصميم أداة جمع البيانات :</u>

لم يكن بامكان هذه الدراسة اتباع أسلوب المقابلة الشخصية أو الملاحظة للتعرف على آراء القادة التربويين حول الحلول المناسبة للمشكلات التى تواجههم وجمع آرائهم واقتراحاتهم حول تلك المشكلات ، ولما كان اتباع ذلك الاسلوب من الصعوبة بمكان نظرا لمساحة البلاد الشاسعة وتباعد المناطق فيما بينها ، عند ذلك كان التفكير فى وضع واختيار أداة أخرى مناسبة للتعرف على آراء فئات مجتمع الدراسة ، ولهذا الغرض وضع الباحث استبيانا لجمع المعلومات والبيانات على مستوى القيادات التربوية والادارة العليا وعلى مستوى المنفذين فى الادارة الجهوية والمدرسية ، وبعد وضع الاستبيان قام الباحث بالتجربة الاستطلاعية بتوزيع الاستبيان على فئات من مجتمع الدراسة للتأكد من صدق العبارات الواردة فيه ومدى قدرته على تحقيق الهدف الذى وضع من أجله ومدى فهم أفراد العينة للعبارات الواردة فى

الاستبيان وبعد ذلك تم عرضة على المحكمين (١) لابداء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم حول صلاحية الاستبيان وامكانية تحقيق الهدف . وقد أخذ الباحث بهذه التوجيهات والارشادات ومن ثم ظهر الاستبيان فى صورته النهائية .

٣ - وصف الاستبيان :

يتكون الاستبيان الخاص بهذه الدراسة من مقدمة تناولت أهمية المشكلة وفوائد دراستها وأهمية تعاون القادة التربويين مع الباحث فى سبيل تحقيق الهدف من الدراسة ، وأهمية توخى الصدق والدقة والموضوعية واتباع التعليمات الواردة فى الاستبيان ، وقد وضعت أسئلة الاستبيان التى تناولت بعض الجوانب المتعلقة بالعملية التربوية والعوامل المؤثرة عليها ، يجد المفحوص مع كل سؤال اجابات متعددة يختار منها الاجابة أو الاجابات التى تمثل رأيه ، أو يرى أنها أقرب الى الواقع مع ذكر أى أسباب أو اضافات .

٤ - عينة الدراسة :

طبقت الدراسة الميدانية على فئات من المجتمع تمثل عينة البحث وهذه العينة يمكن أن توصف بأنها عينة مرحلية أخذت على مراحل بدأت

---

(١) السادة الدكاترة :
(١) د . فاروق عبد السلام
(٢) د . محمد كرامى
(٣) د . محمد كريم
(٤) د . محمد المرصفى
(٥) د . محمود الكسناوى

باختيار مستويات قيادية ادارية على المستوى المركزى بعد ذلك كان اختيار القيادات الادارية على المستوى الجهوى فى المناطق التعليمية ومن المناطق التعليمية تم اختيار بعض المدارس على أساس عشوائى من كل منطقة تعليمية ليكون التمثيل شاملا جميع أنحاء البلاد بمستوياتها المختلفة اقتصاديا واجتماعيا .

أ - أسس اختيار العينة :

تشمل عينة البحث المناطق التعليمية بما فيها منطقة أنواكشوط - العاصمة - وأفرادا من مجتمع الدراسة وقد تم تحديد أفراد العينة على النحو التالى :

- المناطق : لما كان عدد المناطق التعليمية فى الجمهورية الموريتانية لا يتجاوز ثلاثة عشر منطقة بما فيها منطقة أنواكشوط وذلك فى جميع أنحاء البلاد المختلفة والمترامية الاطراف كان اختيارها جميعا لتكون العينة ممثلة لجميع المناطق التعليمية فى البلاد ، واذا عرفنا ما بين هذه المناطق من تباين ثقافى واجتماعى واقتصادى أدركنا أهمية تناولها بالدراسة وجمع آرائها واقتراحاتها .

ب - اختيار المفحوصين :

لقد تم اختيار فئة القادة ورؤساء الاقسام والمصالح وغيرهم من المسئولين على مستوى الادارة المركزية والجهوية للتعليم الاساسى فى موريتانيا ، ومن المعروف أن عدد هذه الفئة محدود فى البلاد وقد استبعدت الدراسة منهم أولئك الذين ليست ثقافتهم عربية ، غير أن الباحث قابل بعضهم واستفاد من آرائه . وقد بلغ جميع فئة الاداريين الذين آجابوا على أسولة الاستبيان (٩٨) فرادا .

ج ـ فئة مديرين المدارس والمعلمين :

لقد ارتبط اختيار هذه الفئة باختيار المدارس من المناطق وذلك باختيار اربع مدارس ابتدائية من كل منطقة تعليمية على أساس عشوائي وزع الاستبيان على مديريها ، واثنين من معلمي كل مدرسة ليكون المجموع :

١٣ × ٤ = ٥٢ × ٢ = ١٠٤ + ٥٢ = ١٥٦ فردا

وبذلك يكون مجموع أفراد العينة (٢٥٤) تمثل نسبة فئة الادارة المركزية والجهوية منهم ٣٩ ٪ وتمثل فئة مديرين المدارس والمعلمين نسبة ٦١ ٪ ، ويلاحظ أن عينة البحث تتكون من فئات أربعة هي :

- فئة الادارة المركزية
- فئة الادارة الجهوية
- فئة مديرين المدارس
- فئة المعلمين

غير أنه نظرا للتقارب الملحوظ بين الفئة الاولى والثانية جمعتا في فئة واحدة هي فئة القادة والاداريين .

وكذلك بالنسبة للفئات الثالثة والرابعة فقد جمعتا في فئة واحدة هي فئة مديرين المدارس والمعلمين ، وهذه الفئة تبدو نسبتها من العينة مرتفعة ويبرر ذلك كثرة المجتمع الاصلي لهذه الفئة ، كما أن هذه الفئة هي التي تمارس العمل في الميدان ، وتباشر الواقع بما فيه من مشكلات وصعوبات ، وهذا ما يجعل لآراء هذه الفئة أهمية كبيرة في هذه الدراسة .

٥ - توزيـع الاســتبيان :

بلغ جميع الاستمارات التى وزعت (٢٥٤) استمارة موزعة على النحو التالى :

- فئة الادارة المركزية والجهوية :

بلغ عدد الاستمارات التي وزعت على هذه الفئة ثمانية وتسعون استمارة ثامنون منها وزعت فى الادارة المركزية ، وقد أعيدت منها ثلاث وستون استمارة استبعدت منها ثلاث استمارات لعدم استيفاء بياناتها فكان الباقى ستون استمارة .

أما الادارة الجهوية فقد بلغ عدد الاستمارات الموزعة ثلاث عشرة استمارة أعيدت منها ثمانية استمارات.

وأضيف الى هذا العدد خمس استمارات وزعت على مفتشين فى التعليم الاساسى وأساتذة سبقت لهم خبرة وممارسة فى مجاله • وقد استعيدت جميعها ، واستبعدت منها ثلاثة لعدم استيفاء البيانات فكان جمع الاستمارات الصالحة المعادة عشرة .

- فئة مديرين المدارس والمعلمين :

وزع الاستبيان فى أربع مدارس ابتدائية من كل منطقة تعليمية على مديرى هذه المدارس واثنين من معلمى كل مدرسة فكان عدد الاستمارات الموزعة : ١٣ × ٤ = ٥٢ × ٢ = ١٠٤ + ٥٢ = (١٥٦) استمارة وقد أعيدت منها مائة وواحد استمارة ، فكانت نتيجة التوزيع :

- مجموع الاستمارات التى وزعت على فئة الادارة : (٩٨) أعيد منها (٧٠)
النسبة ٧١٪

- مجموع استمارات فئة مديرين المدارس والمعلمين : (١٥٦) أعيد منها (١٠١)
النسبة ٦٥٪

٦ - جمع البيانات :

تعد مرحلة جمع البيانات من الاهمية بمكان حيث أنها الأساس الذى تقوم عليه الخطوات الاحصائية التالية له من تحليل وتفسير ، فاذا تعرضت مرحلة جمع البيانات لعقبات أو أصابها قصور فان ذلك مما تؤثر على نتائج الدراسة وأهدافها ، ولتفادى ذلك قام الباحث باتباع أسلوب المقابلة الشخصية كلما أمكنه ذلك مع فئات العينة من اداريين وتربويين ومعلمين .

وقد ساعد الباحث فى جمع البيانات والمعلومات بعض أساتذة وطلاب مدرسة التكوين العليا بعد تدريبهم على طريقة الاجابة على الاستبيان بل ان من بينهم من قام بما هو أكثر من ذلك حين قام بعض هؤلاء بجمع بعض الوثائق ، واجراء مقابلات مع قيادات وجهات مسئولة فى ادارة التعليم الأساسى حول جوانب من مشكلة البحث ، وجمع معلومات عن واقع بعض الادارات ذات العلاقة بالتعليم الأساسى .

ان هذه المعلومات والبيانات التى جمعت ما كانت للتوفر لولا هذا التعاون الذى وجده الباحث من المسئولين عن ادارة التعليم الأساسى وغيرهم من أساتذة ومعلمين وطلاب .

تحليل النتائج

يتطلب تحليل النتائج الخطوات التالية :

- اعداد جدول تفريغ مبدئى لتوضيح العلامات التى حصل عليها كل بيان اختاره المفحوص بالنسبة لجميع أفراد العينة .

- اعداد جداول احصائية توضح الحالة والعدد والنسب لكل حالة .

وقد استخدم الباحث فى معالجة البيانات وتحليلها نسب اجابات المفحوصين وعقد مقارنة بين نتائج اجابات كل فئة من الفئات الأخرى فى كل حالة وفى ضوء ذلك يحاول الباحث توجيه هذه النتائج وتفسيرها .

جدول رقم (١)

آثار سياسة المستعمر على ادارة التعليم الأساسى

١٠١ ٧٠

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية والجهوية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ- الاهداف	٤٧	٣٢٪	٢٢	٣٠٪
ب - الاسلوب والممارسة	٥١	٣٤٪	٢١	٢٩٪
جـ - الهيكل التنظيمى	٥١	٣٤٪	٣٠	٤١٪

الجدول رقم (١) يوضح آراء أفراد العينة حول آثار سياسة المستعمر على ادارة التعليم الاساسى ويتضح من نتائج الجدول أن هذه الآثار ما تزال مؤثرة على ادارة التعليم الاساسى سواء كان ذلك من حيث الاهداف أو الاسلوب والممارسة أو الهيكل التنظيمى ، ويظهر من نتائج الجدول أن اجابات الفئة الاولى قد توزعت على البيانات بشكل متقارب اكثر من توزيع اجابات الفئة الثانية وهى فئة الادارة المركزية والجهوية ، وقد حصل البيان (ج) عند هذه الفئة على أعلى نسبة بينما حصل كل من البيان (ب ، ج) على أعلى نسبة لدى الفئة الاولى ، ويشير توزيع آراء المفحوصين على البيانات الى أن آثار سياسة المستعمر ما تزال مؤثرة فى ادارة التعليم الاساسى وان اختلفت درجة هذا التأثير كما يراها المجيبون فى هذه

الابعاد الثلاثة الهامة فى مجال العملية التربوية ، ذلك على الرغم من الاصلاحات التعليمية المتتالية والتى كانت تهدف الى معالجة الوضع وازالة هذه الآثار.

ومن الاسباب التى أوردها بعض المجيبين :

- أن أهداف ادارة التعليم الاساسى ومن ثم الاهداف التربوية لم تتغير بشكل علمى كبير مما جعل بعض جوانبها ما تزال كما كانت فى عهد المستعمر.

- ما زال الكثير من الاعمال الادارية يسير باللغة الاجنبية.

وبالنظر الى هذه الاضافات يظهر ان آثار سياسة المستعمر ما تزال مؤثرة على الادارة التعليمية وينعكس ذلك على التعامل بين الأفراد فى الادارة ومراجعيهم من أفراد المجتمع ، ولا يغيب عن الاذهان أن هذا الواقع من أهداف المستعمر الذى يريد أن تكون الهوة كبيرة بين الادارة وأفراد المجتمع ، وبين القيادة والأفراد الموظفين والعاملين فى الادارة ، والاحتجاب والعزلة وغير ذلك من أساليب التقليد والمحاكاة لأساليب المستعمر الذى كثيرا ما يرى فيه المستعمر مثله الاعلى . أو ما يعرف بعقدة المستعمر التى تجعل بعض أفراد المجتمع منقادين لهذا السلوك ، وهذا يؤكد أول ما يؤكد عدم ادراك التمسك بثقافة المستعمر وأساليبه.

ومجتمعنا الموريتانى الذى بدأ يدرك أضرار التمسك بسياسة المستعمر الثقافية ينبغى له أن يتعاون ويوجه جهوده فى سبيل التغلب على مشكلاته وتحقيق أهدافه ، والعمل على التقارب بين فئاته وبين الفرد

والمجتمع . ان المجتمع حينما يدرك آثار سياسة المستعمر وأساليبه المتعددة التى خلفها فى المجتمع ، عندئذ سيعمل جاهدا للقضاء عليها والتخلص منها ، وهذه مهمة أفراد المجتمع المتعلمين ووسائل الاعلام المختلفة ، لكى يدرك المجتمع ما هو دخيل على ثقافته ، وما هو أصيل من ثقافته وعاداته وتقاليده ، وعندئذ تكون اللغة الاجنبية لغة علم ودراسة دون الاعجاب أو الاعتزاز بها وتكون محاكاة المستعمر فى الاسلوب والممارسة (بدون تعقل) سلوك يجب على المجتمع محاربته .

جدول رقم (٢)

أثر المساحة الكبيرة للبلاد وانخفاض نسبة السكان فى بعض المناطق فى الريف والبادية على ادارة التعليم الأساسى

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية والجهوية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - أثر على مبدأ تكافؤ الفرص وتوزيع الخدمات	٩٣	٦٦٪	٥٨	٦٢٪
ب - أثر على ارتفاع تكاليف التعليم	٢٣	١٦٪	١٩	٢٠٪
ج - أثر على مستوى التعليم	٢٤	١٧٪	١٧	١٨٪

من الجدول رقم (٢) نجد أن أعلى نسبة بين اجابات الفئة الأولى ٦٦٪ وفى الفئة الثانية كانت أعلى نسبة ٦٢ ٪ لصالح البيان (أ)

وربما يرجع ذلك الى أن :

— بعض مناطق البلاد كانت أكثر اقبالا على التعليم الحديث وأكثر تقبلا له أكثر من غيرها .

— المدن والقرى القريبة من المراكز الحضارية كانت فرص التعليم بها أكثر.

- عدم استقرار بعض السكان ورفض البعض الآخر للتعليم الحديث .
- لا يعتمد التوسع فى التعليم الاساسى على سياسة للتخطيط تضمن عدالة التوزيع وتكافؤ الفرص .
- عدم توفر الامكانات البشرية والمادية الكفيلة بتوفير الفرص للجميع .

ومن هذه الآراء والاضافات نجد أن توزيع خدمات التعليم وتكافؤ الفرص بين الافراد . يتأثر بالعديد من العوامل المتوفرة فى البيئة المحيطة بالمجتمع ، وقد أثر هذا الوضع على عدم المساواة فى فرص التعليم كما تسبب فى عدم انتشار التعليم وتوزيعه فى المناطق ، واذا كانت الوزارة منذ سنوات الاستقلال الاولى قد بذلت جهودا كبرى لهدف التوسع فى مرحلة التعليم الاساسى ، كما تميزت السنوات الاخيرة باعطاء الاولوية لتلك المناطق التى كانت أقل حظا وبالذات فى المناطق الريفية وذلك لمعالجة هذا الوضع ،غير أن الظروف المحيطة بالمدارس الريفية وما تواجهه من صعوبات جعلتها محدودة الفائدة ، ويتطلب واقع هذه المدارس الذى تعيشه حاليا زيادة الاهتمام بها وتزويدها بخيرة المعلمين وامدادهم بما يمكن من الوسائل والادوات - حتى تحصل الفائدة منها وتقل الخسائر والنفقات التى تكلفها .

جدول رقم (٣)

من أسباب عدم التوسع فى التعليم الأساسى فى موريتانيـا

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمـــين		فئة الادارة المركزيـة والجهويـة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ ـ عدم توفر الامكانات المالية	٤١	٢٦٪	٢٢	٢٨٪
ب ـ عدم توفر الامكانات البشرية	٦٤	٤١٪	٣٩	٤٩٪
جـ ـ عدم الاقبال على التعليم الحديث	٥٠	٣٢٪	١٩	٢٤٪

من الجدول رقم (٣) نجد أن أعلى نسبة بين اجابات الفئـــة الأولى كانت ٤١٪ وفى الفئة الثانية كانت ٤٩٪ لصالح البيان (ب) ، كما أن البيانات الأخرى حصلت على نسبة متفاوتة مما يشير الى توزيع الاجابات على هذه البيانات ، وربما يمكن تفسـير النسب العالية التى حصل عليهـا البيان (ب) لدى الفئتين ، بأن قلة المعلمين التى تعد ظاهرة عالميــة هى من أهم المشكلات فى مرحلة التعليم الاساسى فى موريتانيا كما أنهـا من أهم أسباب عدم التوسع فى التعليم ، وكان نقص المعلمين فى هـــذه المرحلة قد فرض على الوزارة فى السنوات الماضية اكتتاب بعض معلمـين مباشرة بدون اعداد ولا تدريب ، كما نجد أيضا أن بعض المناطـــق

قد بنت فصولا دراسية لكن بسبب نقص المعلمين لم تفتتح تلك الفصول .
كما أن عدم الامكانات المادية لا يمكن تجاهله كذلك .

أما عدم الاقبال على التعليم الحديث فانه وان كان يعد من أسباب عدم التوسع فى التعليم الاساسى فى الماضى ، أما الآن فالصورة تغيرت وأصبحت مختلفة وأصبح هناك اقبالا متزايدا على التعليم الاساسى وبصفة خاصة فى المناطق الحضرية مما أدى الى ازدحام شديد فى الفصول . وبالرغم من ذلك فما تزال هناك بعض فئات المجتمع بصفة خاصة فى المناطق الريفية والصحراوية لا تهتم بالتحاق أولادهم بمدارس التعليم الرسمية وهذا ما يمكن أن يفسر ما جاء فى البيان (جـ) .

جدول رقم (٤)

الاسلوب الذى تتبعه الوزارة فى ادارة التعليم الأساسى

البيــــان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية والجهوية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ ـ المركزيـــة	٨٠	٥٨٪	٤٨	٥٦٪
ب ـ اللامركزيـــة	٢٩	٢١٪	١٦	١٩٪
جـ ـ الجمع بين الأسلوبين	٢٩	٢١٪	٢١	٢٥٪

من الجدول رقم (٤) نجد أن أعلى نسبة بين اجابات الفئــــة الأولى كانت ٥٨٪ وفى الفئــة الثانية كانت ٥٦٪ البيان (أ) . أمــا البيانات الاخرى فانها حصلت على نسب دون ذلك وتشير النسب العاليـة التى حصل عليها البيان (أ) لدى كل من الفئتين الى أن أكثر الآراء اتجهت الى القول بأن الاسلوب الذى تتبعه الوزارة فى ادارة التعلــيم الاساسى هو المركزية وربما يعود ذلك الى ما يلى :

- أن الادارة كانت فى السنوات الاولى من الاستقلال تتبع المركزيـــة وكانت المفتشيات فى ذلك الوقت ترجع فى كل أمورها الى الـــوزارة ، وقد تغير ذلك الآن بعد اصلاحات التعليم وانشاء الادارات الجهوية التى منحت بعض الصلاحيات.

- من الشائع عن الادارة التعليمية بأنها تتبع أسلوب اللامركزية لكن الواقع غير ذلك ، لأن الوزارة لا تزال مسئولة عن العديد من الامور التعليمية .

- كان الهدف من انشاء الادارات الجهوية تحقيق اللامركزية لكن ذلك لم يتحقق بعد .

واعتبارا لهذه الآراء يمكن القول أن الادارة التعليمية تأخذ بأسلوب المركزية فى ادارة التعليم ولعل من مبررات ذلك عدم توفر الامكانات والضمانات المتعددة التى تعين على قيام اللامركزية - ومن المعروف أن الوزارة قد عملت على منح الادارات الجهوية بعض الصلاحيات أشركتها فى تسيير أمور التعليم المحلية ، الا أن التوسع فى هذه الصلاحيات الممنوحة عاقه سوء استخدام البعض لتلك الصلاحيات الممنوحة ، هذا الى جانب ما هنالك من أسباب مادية وبشرية واجتماعية ، ومع هذا فان الاتجاه السائد والمعلن على ألسنة المسئولين هو أن الادارة التعليمية تأخذ بأسلوب اللامركزية والوثائق الرسمية تؤكده أيضاً ، غير أن الواقع هو اتباع المركزية ، ولعل تحقيق اللامركزية لا يزال هدفا يرجى تحقيقه .

جدول رقم (٥)

النمط الادارى الذى يتبعه مدراء مدارس التعليم الأساسى

البيان	فئة مديرين المدارس		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - نمط ترسلى	٧٣	٦٠٪	٤٣	٦٠٪
ب - نمط ديكتاتورى	١٨	١٥٪	١٤	١٩٪
جـ - نمط ديموقراطى	٣١	٢٥٪	١٥	٢١٪

يتضح من الجدول رقم (٥) أن أعلى نسبة بين الاجابات كانت لدى الفئة الاولى ٦٠٪ ولدى الفئة الثانية ٦٠٪ البيان (أ) ، وهذا يشير حسب رأى الفئتين المتساوى أن النمط الترسلى أكثر شيوعا وأن الانماط الاخرى توجد أيضا كما يوضح ذلك توزيع الاجابات .

وفى ضوء نتائج هذا الجدول يمكن القول أن جهاز الادارة التعليمية يحتاج الى تطوير ، وذلك بتوفير أعداد وتدريب العاملين يهدف الى احداث تغييرات أساسية فى اتجاهات الافراد وسلوكهم وأفكارهم ونظرتهم الى واجباتهم ومسئولياتهم ، ذلك أن الآثار السلبية التى ورث المجتمع بعضها عن المستعمر والتى ما يزال البعض يتأثر بها مثل التهاون بالمسئولية وعدم احترام الوقت وغياب الروح الوطنية وسيطرة المصلحة الخاصة وغياب المصلحة العامة فقد الضمير الحى فى النفوس

وغير ذلك من العادات السلبية التى ينبغى محاربتها حتى يمكن لأى جهود فى المستقبل أن تكون مثمرة ، ومن المعتقد أنه بدون حدوث تغييرات أساسية فى هذا المجال فان أى جهود فى سبيل التنمية أو التطوير ستكون عقيمة .

جدول رقم (٦)

صلاحيات الادارات التعليمية فى المناطق

البيان	فئة مديرين المدارس		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - صلاحيات مطلقة	٢٣	٢١ ٪	١٦	٢٣ ٪
ب - صلاحيات محدودة	٦٣	٥٧٪	٤٣	٥٩٪
جـ - ليست لها صلاحيات	٢٤	٢٢ ٪	١٤	١٩٪

يتضح من الجدول رقم (٦) بأن البيان (ب) حصل على أعلى نسب لدى كل من الفئة الاولى والثانية ٥٧٪ الاولى و ٨١٪ الثانية . ويظهر ارتفاع نسبة اجابات الفئة الثانية حول هذا البيان ، أما البيانات الأخرى فهى وان حصلت على نسب لا بأس بها غير أن البيان (ب) حصل على نسب أعلى بكثير لدى الفئتين [illegible] (جـ) [illegible] ، فاذا كان من المستبعد القول بأن الادارات لها صلاحيات مطلقة فان من الصعب القول بأنها ليست لها صلاحيات ، ومن هنا يمكن القول أن مستوى الادارة الجهوية قد تحسن كثيرا بعد التطور الذى مرت به هذه الادارات - فقد كانت مستشاريات بسيطة ثم مفتشيات محدودة الامكانات البشرية والمادية وليست لها صلاحيات ، وترفع جميع أمورها للوزارة وتنتظر الاوامر والتعليمات ، وبعد أن أنشأت الادارات الجهوية

فى اطار اصلاح التعليم منحت هذه الادارات بعض الصلاحيات التى تمكن القائمين على التعليم فى المناطق من التصرف فى حدود المصلحة العامة للتعليم ، والى جانب هذه الصلاحيات فان بامكان المدير الجهوى حسب شخصيته ونشاطه التوسع فى هذه الصلاحيات الى حد كبير - غير أن قصور بعض المديرين ووقوفهم عند حد تسيير الامور الجارية والمحافظة على الوضع القائم و تركيز الاهتمام على حصر الحضور والغياب والتوقيع ، كل ذلك ليس من شأنه أن يعين على تطوير الادارة والنهوض بمستواها ، ما لم يوجد المدير الذى يضع فى نفسه الثقة ،ولديه القدرة على التطوير والابتكار واتباع أساليب جديدة تساير أهداف الادارة الحديثة ولعل أفضل وسيلة الى ذلك اعداد وتكوين أفراد الادارة التعليمية واعادة تكوين وتدريب العاملين بها .

جدول رقم (٧)

الاجراءات التى تتبع فى تسيير الاعمال الادارية

البيـــان	فئة مديرين المدارس		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - اجراءات بسيطة وسهلة	١٥	١٤٪	٨	١١٪
ب - اجراءات روتينية معقدة	٦٦	٦١٪	٤٤	٥٩٪
جـ - تلتزم بنص القوانين واللوائح	٢٧	٢٥٪	٢٣	٣١٪

يتضح من الجدول رقم (٧) أن البيان (ب) حصل على أعلى نسبة بين اجابات العينة وأن البيانات الاخرى كانت نسبها دون ذلك ، ويمكن تفسير ذلك بأن الاجراءات المتبعة فى تسيير الاعمال الادارية بيروقراطية بالمفهوم السلبى للكلمة ، وهذا مما يؤثر فى انجاز العمل وتأخير المعاملات وضياع الوقت . ومن هنا يمكن القول بأن الاجراءات الادارية بطيئة ومعقدة وتسيطر عليها العلاقات الخاصة وغيرها من العوامل الغير موضوعية ، وكذلك حسب التحكم والاستحواذ على الادارة بجعلها ملكا خاصا للفرد يتصرف فيه كما يشاء - يعطى ويمنع من يشاء ، مما يجعل الادارة فى خدمة أفراد فى المجتمع

والى جانب هذا فان الزيارات الخاصة وتبادل الأحاديث الفردية في المكاتب تضيع الوقت ، فكثيرا ما يكون المسئول مشغولا بأمور خاصة وجانبية في الوقت الذى يزدحم المراجعون ببابه - المغلق .

ومن المعتقد أن ما يسود الادارة من تعقيد في الاجراءات وصعوبة في الاتصال هو الذى يجعل البعض يميل الى اتخاذ الوساطة والعلاقات الشخصية ، ولكى نتخلص من هذه المشكلات يجب علينا جميعا أن نحارب هذه العادات وفي نفس الوقت يكون الأخذ بتسهيل الاجراءات وتسهيل الاتصالات لتكون الادارة في خدمة الفرد والمجتمع دون تمييز ولعل ذلك يتطلب نشر الوعى بين الاداريين والمسئولين بدور الادارة في المجتمع وما يتطلبه من مهارات قيادية وانسانية وفنية تعينهم على القيام بمسئولياتهم على أكمل وجه .

جدول رقم (٨)

الهدف من انشاء الادارات التعليمية فى المناطق

البيان	فئة مديرين المدارس		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - تحقيق اللامركزية	٧٤	٥٤٪	٦٦	٧١٪
ب - تفويض اكبر قدر ممكن من الصلاحيات	٣٨	٢٨٪	١٥	١٦٪
جـ - تشديد الرقابة والمتابعة	٢٥	١٨٪	١٢	١٣٪

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن البيان (أ) حصل على أعلى نسبة بين الاجابات ، بينما حصلت البيانات الاخرى على نسب دون ذلك ، ويمكن تفسير ذلك بأن تحقيق اللامركزية كان هدفا أساسيا من انشاء الادارات الجهوية . الا أنه لم يتحقق بعد ، وأن المجيبين تأثروا بما هو سياسة معلنة لدى الوزارة ومنشور فى وثائقها والى جانب هذا الهدف تحقق الوزارة أهدافا أخرى ، هذا ويلاحظ هنا ما سبق فى الجدول (٤) بأن الاسلوب المتبع فى الادارة هو المركزية ولا تعارض فى هذا لأن ذلك يمثل الواقع وهو الذى اتجهت اليه أغلب الآراء . أما تحقيق اللامركزية كهدف من انشاء الادارة الجهوية لدى الوزارة فلعله خطة بعيدة المدى يتطلب تحقيقها توفير ضمانات لا تتوفر حتى الآن ،

ومن ناحية أخرى فان الوزارة تمسك العديد من الأمور فى يدها ، كما أن الادارات الجهوية تنقصها الامكانات البشرية والمادية والتى تنتظرها من الوزارة . ويفتقر المجتمع المحلى الى الوعى بمسئولياته التى لا يزال ينتظر من الدولة (الوزارة) القيام بها .

واذا كانت الوزارة بسبب مساحة البلاد الكبيرة لا يمكنها ادارة التعليم مباشرة فى جميع المناطق فان انشاء الادارات الجهوية ورفع مستواها ومنحها بعض الصلاحيات من شأنه توزيع المسئوليات وتخفيف الحمل الثقيل عن الوزارة ، غير أن هذه الادارات تحتاج الى امكانات بشرية ومادية حتى يمكنها القيام بواجباتها الادارية والتربوية .

جدول رقم (٩)

كيفية اختيار مدراء المناطق التعليمية والمدارس

البيان	فئة مديرين المدارس		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ ـ يكون الاختيار حسب أسس موضوعية	٢٨	٢١٪	٢٢	٢٧٪
ب ـ يتأثر بالعلاقات الشخصية والوساطة	٦٣	٤٨٪	٣٤	٤١٪
جـ ـ حسب الاعداد التربوى والخبرة	٤٠	٣١٪	٢٧	٣٣٪

يتضح من الجدول رقم (٩) أن البيان (ب) حصل على أعلى نسبة بين الاجابات ، كما أن البيانات الاخرى حصلت على نسب دون ذلك ، كما يظهر من الجدول أن نسبة الذين اختاروا البيان (ب) فى الفئة الاولى أعلى من نسبة اجابات أفراد الفئة الثانية ـ ويمكن تفسير هذه النسب العالية لدى الفئتين بأن الاختيار يتأثر أكثر بالعلاقات الشخصية والوساطة ، كما أنه يتم وفق أسس موضوعية وحسب الخبرة والاعداد التربوى ، كما تشير الى ذلك نتائج الجدول ـ أما بالنسبة لمديرى المناطق ومديرى التعليم بالوزارة ، فان

نسبتهم أقل فى ذكر أثر العلاقات الشخصية والوساطة فى اختيار المديرين وربما يرجع ذلك الى أنهم الجهات المسئولة عن هذا الاختيار.

ويبدو أن رأى الذين قالوا بتأثر الاختيار بالعلاقات الشخصية والوساطة ، هذا الرأى لا يبتعد كثيرا عن الواقع اذ أن أكثر الاختيار لهذه الوظائف يكون متأثرا بعوامل غير موضوعية ، وأدى ذلك الى ضعف الجهاز الادارى وتولى أمر التعليم وشئونه من ليست لهم معرفة أو خبرة ويشمل ذلك المستويات القيادية والتنفيذية .

ومن هنا يمكن القول بأن سيطرت العادات وبعض التقاليد والمراكز الاجتماعية والانتماء القبلى والأسرى ، وكذلك التأثر بالانتماءات السياسية هذه الامور تؤثر كثيرا فى مجريات الاحداث وفى سبيلها يضحى البعض بالمصلحة العامة والواجب الوطنى .

وان خير عون لنا فى هذا المجال لمعالجة هذه المشكلات هو ديننا الحنيف الذى يضع الاسس الموضوعية فوق كل اعتبار.



جدول رقم (١٠)

علاقة الادارات التعليمية فى المناطق بالادارة العليا فى الوزارة تهدف الى :

البيـــــان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - تقديم التوجيه والنصح والارشـاد	٤٦	٣٦٪	٣٩	٤٦٪
ب - التعرف على سير العمل فى جميع جوانبه	٥٢	٤٠٪	٢٧	٣٢٪
جـ - متابعة سير العمل فـى جميع جوانبه	٣١	٢٤٪	١٩	٢٢٪

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن البيان (أ) حصل على أعلـى نسبة لدى الفئة الثانية ، كما كانت أعلى نسب اجابات الفئة الأولى على البيان (ب) ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الوزارة تمارس هذه الصلاحيات كلها فى علاقتها مع الادارات وان كانت تركز على مجالات أكثر من غيرها ، كما يشير الى ذلك توزيع الآراء ،فهى تقدم التوجيه والارشاد وتضع التعليمات وتصدر الأوامر وتقوم بالاشراف والوزارة تقوم بذلك كله فى سبيل تحسين مستوى الادارة ومساعدتها على القيام بوظائفها ،الا أن دور الوزارة ينبغى أن لا ينتهى عند هذا الحد بل لابد من المتابعة والمراقبة والتقويم للتعرف

على مدى الاستفادة من تلك التوجيهات والارشادات ،ولقد قاد التهاون الكبير فى تنفيذ الخطط والقرارات والتوجيهات والارشادات ، وعدم المتابعة والتقويم وعدم الأخذ بمبدأ الثواب والعقاب ، كل ذلك أدى الى تناقضات بين ما يقال وبين ما يطبق ، بين ما يصدر من الوزارة وتوجه اليه ، وبين ما هو واقع يمارس فعلا فى مجال العملية التربوية - ولعل المتابعة بأمانة للتطبيقات العملية سواء كان فى الادارة التعليمية أو المدرسية ، وهذه المتابعة التى نطالب بها ينبغى أن تكون متابعة ايجابية تهدف الى تحسين مستوى العملية الادارية والتربوية مبتعدين بذلك عن مفهوم التفتيش القديم الذى يجعل من المفتش شبحا يخيف المعلم ومدير المدرسة ، ان المتابعة ينبغى أن تفهم على أن الهدف منها تقديم العون والمساعدة واسداء النصح والارشاد لمن هم فى حاجة اليه ، وان المفتش أو (الموجه) حتى يمكن أن يفيد كأخ أو أب أو زميل يجب أن يتغلب على تلك المفاهيم التى تجعل منه شخصا غير مرغوب فيه داخل المجتمع المدرسى .

جدول رقم (١١)

من أسباب ارتفاع تكلفة الوحدة فى التعليم الأساسى

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - زيادة اعداد المعلمين	٣٧	٢٢٪	٥٠	٢٩٪
ب - قلة التلاميذ فى الفصل الواحد	٧٥	٤٤٪	٦٦	٣٨٪
جـ - عدم توفر العدد الكافى من المعلمين المزدوجين	٥٨	٣٤٪	٥٧	٣٣٪

يتضح من الجدول رقم (١١) أن البيان (ب) حصل على أعلى نسبة لدى الفئتين وقد حصلت البيانات الاخرى على نسب متفاوتة وهى نسب لها دلالتها ولعل التفاوت بين نسب الاجابات يشير الى الاختلافات فى وجهات النظر بين المجيبين حسب خلفياتهم مما أثر فى توزيع استجاباتهم .

وربما ترجع أسباب ارتفاع كلفة الوحدة فى التعليم الأساسى الى :

- تعدد مجالات الانفاق التى تتحمله الدولة.
- ازدواجية التعليم وعدم توفر القدر الكافى من المعلمين المزدوجين .

- عدم استغلال المعلمين كل الوقت الرسمي بسبب تشتت المدارس وعدم اكتمال بعضها .

- اعتمادات التعليم ومخصصاته تكون عرضة للتبذير وسوء التسيير.

وفى ضوء هذه التعليلات نجد أن أسباب ارتفاع كلفة الوحدة متعددة ، ويزداد الوضع سوءا اذا عرفنا أن الدولة تخصص من ميزانيتها نسبة لا بأس بها ، يخصص للتعليم الأساسي منها ما يقرب من نصفها وبالرغم من هذا كله فإننا نجد أن التعليم الأساسي قليل التجهيزات والوسائل والادوات ، كما يعاني من ضعف المستوى وعدم التكيف ، كما أن نسبة الاطفال فى المدرسة لا تزال منخفضة لا تتجاوز ٢ر٢٤٪ من مجموع الاطفال فى سن التعليم ، والى جانب هذا الواقع ، فالتعليم الأساسي فى موريتانيا تعد تكلفته عالية جدا اذا ما قورن بغيره ، وهذه الأمور تتعاون كلها لتجعل من النظام التعليمي المتبع قليل النتائج وكثير التكاليف ، وهذا فى وقت يحتاج المجتمع فيه الى استثمار كل جهوده وطاقاته أفضل ما يمكن ولعل معالجة هذا الوضع تتطلب معالجة حقيقية يشترك ويتعاون الجميع فى تذليل ما تواجه من صعوبات ، والمجتمع الموريتاني الذى بدأ يعي مشكلاته وكثيرا ما يستجيب للنداءات التى توجه اليه سيقوم بواجبه بالمساهمة فى تحمل مسئولياته وفى سبيل تعليم أبنائه .

جدول رقم (١٢)

المشكلات التى يعانى منها جهاز ادارة التعليم الأساسى هى :

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - عدم الكفاءة الادارية	٥٥	٤٥٪	٣٤	٤٠
ب - عدم اختيار القادة الاداريين على أساس سليم	٤	٣٪	٤	٥٪
جـ - الجهاز الادارى الحالى فى أغلبه غير مدرب	٦٢	٥١٪	٤٧	٥٥٪

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن كلا من البيان (أ ، جـ) حصل على أعلى نسب لدى الفئتين بينما حصل البيان (ب) على نسب قليلة لدى الفئتين . وهذا التقارب بين نسب الاجابات يشير الى واقع ادارة التعليم الاساسى الذى تؤكده الوثائق والتقارير من حيث نقص القوى البشرية المدربة فى مجال الادارة التعليمية ، ذلك أننا اذا نظرنا الى مضمون البيان (أ ، جـ) نجدهما متقاربان وجمع نسبهما لدى الفئتين نجد أن هذه النسب ترتفع كثيرا ولعل هذا ما يشير الى حجم المشكلات المتعلقة بعدم كفاءة العنصر البشرى فى جهاز ادارة التعليم الأساسى .

وربما ترجع هذه المشكلات الى الأسباب التالية :

- لا يوجد تكوين كاف فى مجال الادارة التعليمية لاعداد القوى البشرية اللازمة .

- لا يوجد وعى حقيقى بدور الادارة التعليمية فى تحقيق الأهداف التربوية .

- أهداف الادارة لا تزال تتمثل فى المحافظة والتسيير يسودها الجمود والروتين .

وفى ضوء هذه التعليلات والنتائج يمكن القول أن هناك نقصا فى كفاءة الجهاز الادارى سببه عدم تكوينه واعداده لهذه المهنة التى أصبحت تتطلب مهارات أساسية وقدرات معينة . وبالاضافة الى ذلك فان هناك حاجة الى نشر الوعى بأهمية الادارة ودورها فى تحقيق الأهداف التربوية ويتطلب ذلك فهم الادارة كمهنة تتطلب اعدادا وتكوينا أساسيا مستمرا حتى يمكنها مسايرة التقدم والتغير والتفجر المعرفى . ان نظامنا التعليمى سيبقى عاجزا عن تحقيق أهدافه مالم تتوفر له الادارة القادرة على توجيهه وتوفير الظروف الملائمة لتسييره فى ظروف ملائمة ، وتعمل على نشر العلاقات الانسانية واستثارة الجهود الكامنة والتأثير بالاقناع فى سلوك العاملين وكسب تعاونهم وتقييم التنسيق بينها وبين العديد من المؤسسات المسئولة عن التعليم لتتوحد الجهود فى سبيل تحقيق الاهداف المشتركة بجهد أقل وأقل وقت وتكاليف أقل ، وقد أرشد المختصون بأن أى اصلاح أو تطوير للتعليم ينبغى أن يبدأ من ادارته . ولا يكفى فى تحسين مستوى الادارة أن يكون المدير قادرا أو على درجة كبيرة من الكفاءة - بل لا بد من أن يكون التطوير شاملا لجميع الجهاز الادارى ولا يكفى فى الاعداد والتكوين تقديم معلومات نظرية - بدون تطبيق . اننا فى هذا المجال أكثر ما نكون بحاجة الى تغيير فى الافكار وفى الاتجاهات ، وفى العادات والسلوك والاهتمامات - قبل أى شىء آخر .

جدول رقم (١٣)

مشكلة التخطيط للتعليم الأساسى ترجع الــى :

البيــان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ ـ الادارة لا تأخذ بأسلوب التخطيط العلمــــى	٦٢	٤٣٪	٣٧	٤١٪
ب ـ ليس بالادارة قسم مسئول عن التخطيــــط	٢٠	١٤٪	١٠	١١٪
جـ ـ يوجد قسم للتخطيط تنقصه الكفاءة والخبرة	٦١	٤٣٪	٤٣	٤٨٪

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن البيان (جـ) حصل على أعلــى نسب لدى الفئتين : ٤٣٪ لدى الفئة الاولى و ٤٨٪ لدى الفئـــة الثانية ، كما حصل البيان (أ) على نسب متقاربة ٤٣٪ فى الفئة الأولــى و ٤١٪ لدى الفئة الثانية . أما البيان (ب) فانه حصل على نســب ضعيفة ، وبالنظر الى كل من البيان (أ) و (جـ) يظهر أنهما متقاربــان ويجمع الاجابة عليهما ترتفع النسب لتكون ٨٦٪ ، و ٨٩٪ ، ولعل هـذا يشير الى أن قسم التخطيط تنقصه الكفاءة والخبرة كما لا يتبع الاساليـــب العلمية فى التخطيط . وربما يرجع ذلك الى أنه :

— لا يوجد الوعى الكافى بأهمية التخطيط فى المجتمع حتى يمكـن أن يجد التعاون والتنسيق وتوفير المعلومات وغيرها من وسائل مادية وبشرية .

ـ مسئوليات قسم التخطيط ليست محددة ، ووظيفة التخطيط مجزأة بين مصالح متعددة لعدم الوعى بأهمية التخطيط كعملية علمية حيث أنه لا يعتمد عليه فى حل المشكلات .

وفى ضوء هذه التعليلات والنتائج يظهر أن التخطيط لم يفهم بعد فى المجتمع كعملية أصبحت ضرورية لتجنب العديد من المشكلات، والتقليل من الخسائر ونظرا لعدم ادراك المجتمع لهذه الحقيقة فان قسم التخطيط القائم لا يجد التعاون ولا التنسيق ولا تتوفر له المعلومات كما لا تتوفر له الامكانات البشرية والمادية الضرورية لقيامه بأعماله ،وما يتطلبه من تعاون الادارات الأخرى والأفراد والجماعات وهى أمور لا يزال قسم التخطيط يفقدها ، وبدون أن يدرك المجتمع أهمية التخطيط فى حياته ودوره فى تقدمه فان تعاونه سيبقى محدودا ان لم يكن معدوما .

ويتطلب ذلك توظيف وسائل الاعلام والموءسسات التربوية فى نشر الوعى بأهمية التخطيط وضرورة التعاون مع جهازه والعاملين به وتوفير ما يلزمهم من وسائل وتجهيزات وكفاءات بشرية ووسائل مادية .

وقد قابلت رئيس هذا القسم الذى شرح لى ظروف عمله وما يحط به من صعوبات وما لديه من امكانات محدودة بشرية ومادية كما لا يجد التعاون والتنسيق مع العديد من الاقسام أو الموءسسات ذات العلاقة بالتعليم . وهذا ما يوءكد بعض من نتائج الجدول السابق .

جدول رقم (١٤)

مدى توافر الادوات والتجهيزات لمرحلة التعليم الأساسي

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - تتوفر الوسائل والتجهيزات بقدر كاف	٣٤	٢٥٪	١٠	١٠٪
ب - تتوفر هذه التجهيزات للبعض دون البعض	٤٨	٣٦٪	٣٧	٣٨٪
جـ - هذه الوسائل لا تتوفر غالبا	٥٣	٣٩٪	٥٠	٥٢٪

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن البيان (جـ) حصل على أعلى الاجابات فكانت ٣٩٪ لدى الفئة الاولى وَ ٥٢٪ لدى الفئة الثانية أما البيانات الاخرى فقد حصلت على نسب دون ذلك ، ويظهر بوضوح أرتفاع نسبة اجابات الفئة الثانية على البيان (جـ) كما أن نسبة اجابات الفئة الاولى على البيان (أ) أعلى من نسبة اجابات الفئة الثانية عليه كما أن اجابات الفئتين على البيان (ب) متقاربة . وبالنظر الى الاجابات على البيان (ب) و (جـ) يمكن القول بأن التجهيزات والوسائل لا تتوفر غالبا ، كما أنها قد تتوفر للبعض دون البعض الآخر . وهذا ما توصى به نتائج اجابات الفئة الثانية العالية نوعا ما على البيان (جـ) والمنخفضة على البيان (أ) .

وربما يرجع ذلك الى :

- قلة الاعتمادات المالية التى لا تمكن من توفير القدر الكافى من التجهيزات والوسائل .

- ما يتوفر من هذه التجهيزات والوسائل لا يتم توزيعه فى الوقت المناسب ولا يوزع بعدالة .

- تتعرض التجهيزات والوسائل للتلف والفساد بسبب الاهمال وعدم الصيانة وسوء الاستخدام .

وفى ضوء هذه الآراء يمكن القول بأن الادارة التعليمية والمدرسية تنقصهما التجهيزات والوسائل والادوات الضرورية . كما أن القدر المتوفر من هذه التجهيزات والوسائل سواء ما توفره الدولة أو ما كان نتيجة عون خارجى لا يوزع فى الوقت المناسب حتى يمكن الاستفادة منه قبل أن يكون عرضة للفساد لعدم الصيانة والاهمال - الذى تشير اليه بعض منشورات الوزارة وتدعو المسئولين الى أن يكونوا أكثر حرصا على حفظ وصيانة القدر المتوفر من هذه الوسائل للاستفادة منها ، ويدعم نتائج الجدول والاسباب السابقة ما توضحه بعض الوثائق من حاجة المدرسة الى الوسائل والادوات الاساسية اذ لا يزال فى المدارس بعض الاطفال يفترشون الارض بدون مقاعد ولا أدوات ، ويرجع الكثير من المسئولين ذلك الى عدم توفر الامكانات المالية ، غير أننا نعلم أن الوزارة تحصل على مساعدات خارجية هامة فى هذا المجال ينبغى الاستفادة منها وطلب رفع مستواها ، ومن ناحية أخرى فان الجهات المسئولة اذا لم تتمكن من توفير وسائل وأدوات وتجهيزات من أفضل ما يمكن ينبغى أن تعمل على توفيرما يمكن باستغلال واستخدام ما يتوفر فى البيئة الموريتانية من امكانات لتغطية العجز فى هذه الادوات بعد العمل على توزيع القدر المتوفر منها بعدالة وفى الوقت المناسب .

جدول رقم (١٥)

أسلوب معالجة المشكلات الادارية

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - ينفرد المدير بدراستها واتخاذ القرار المناسب	١٢	١٢٪	١٦	٢١٪
ب - يشترك مع المدير بعض المقربين منه	٢٥	٤٤٪	١٨	٢٤٪
جـ - أن يشترك الجميع فى الدراسة واتخاذ القرار	٦٧	٦٤٪	٤١	٥٥٪

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن البيان (د) حصل على أعلى نسب بين اجابات الفئتين كما ان نسبة اجابات الفئة الاولى أعلى من الفئة الثانية أما البيانات الاخرى فانها حصلت على نسب أقل بالنسبة للبيان (أ) والبيان (ب) ويمكن تفسير نتائج هذين البيانين بأن هناك بعض الأفراد الذين يرون أن اتخاذ القرار من حق المدير ومن ثم من حقه أن يشرك معه من يثق فيهم من المقربين منه . أما نتائج البيان (جـ) فانها ربما تعنى أن أكثر المجيبين فى الفئتين يميلون الى العمل الجماعى ويرون ضرورة مشاركة جميع المعنيين بالموضوع فى اتخاذ القرار وأن هذا الاتجاه أعلى لدى الفئة الاولى ، وهى فئة مديرين المدارس والمعلمين الذين يتطلعون الى هذا الاتجاه الذى يتيح لهم فرصة المشاركة فى دراسة المشكلات واتخاذ قرارات

بشأنها وهكذا نجد أن أكثر المجيبين يرون ضرورة مشاركة الجميع في دراسة المشكلة واتخاذ القرار غير أن بعضهم أضاف :

- أن المشكلات لا تدرس بشكل جماعي ولا تتاح لهم فرص المشاركة في اتخاذ القرار.

- ليس المهم الطريقة التي يتخذ بها القرار ولكن الأهم هو النتائج التي يحققها وامكانية تطبيقه .

وهنا يمكن القول أن هذه الآراء تشير أو تكشف عن بعض مشكلات الادارة التعليمية والمدرسية التي تتعلق بطرق معالجة المشكلات واتخاذ الحلول المناسبة الا أنها قد لا تجد سبيلها الى التنفيذ وبقدر ما تشير هذه الآراء الى هذه المشكلات فانها تشير الى تطلعات أفراد عديدين الى المشاركة والتعاون على دراسة المشكلات وحلها وهذا اتجاه ايجابي محمود ينبغي تشجيعه من القيادات الادارية باتاحة فرص المشاركة لهؤلاء والتعرف عليهم في مواقعهم واكتشافهم بين الجماعة ورعايتهم وتنمية مواهبهم .

والقرار مهما كان الاسلوب الذي يتخذ به ليس هدفا في حد ذاته وتحدد أهميته فيما يحقق من أهداف وهذا يتضمن تطبيقه الذي يتطلب أن يكون موضوعيا ومنطلقا من الواقع وامكاناته البشرية والمادية وما يحيط بالموقف من ظروف وكذلك اختيار الوقت المناسب وتوضيح الهدف أو الاهداف الا أن هذه الامور كثيرا ما تغيب وتنسى وتضيع بين الطموح والحماس .

جدول رقم (١٦)

مدى الاهتمام بالتقارير التى ترد من الادارة المركزية الى المناطق أو من المناطق الى الادارة المركزية :

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية والجهوية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ- يعتمد على هذه التقارير ويهتم بها	٢٧	٢٣٪	٢٨	٣٣٪
ب- لا يعتمد عليها ولايهتم بهـا	٢٧	٢٣٪	٢٥	٢٩٪
جـ- يهتم ببعضها ويهمل البعض	٦٥	٥٥٪	٣٢	٣٨٪

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن البيان (جـ) حصل على أعلى نسب بين الاجابات كما أن البيانات الاخرى حصلت على نسب متفاوتة لدى الفئات ، فالبيان (أ) حصل على ٢٣٪ لدى الفئة الاولى و ٣٣٪ لدى الفئة الثانية فى الجدول . أما البيان (ب) فكانت نتيجته ٢٣٪ و ٢٩٪ على التوالى .

واذا كانت نتائج الاجابات (أ ، ب) متقاربة الا أن نتائج الاجابات على البيان (جـ) تختلف من فئة لأخرى (٦٥٪ لفئة مديرى المدارس ، ٣٨٪ لفئة الادارة المركزية) . وربما يرجع ذلك الى أن

هذه الفئة تشمل مديرين المناطق التعليمية ، وهؤلاء كثيرا ما يشتكون من اهمال تقاريرهم وعدم الرد عليها من الوزارة ، كما أن الوزارة من جانبها تشتكي في منشوراتها ورسائلها من عدم الأخذ بتعليماتها وتوجيهاتها وهكذا نجد أن عملية الاتصال تواجه معوقات تحد من فعاليتها على المستوى المركزى والمحلى . وربما ساهم ذلك في التهاون وعدم الاهتمام بتحريرها بحرص وأمانة ما دام الاعتقاد أن مصيرها الاهمال مما يجعل البعض يتحاشون كشف الواقع ومشكلاته وتصوير الوضع في هذه التقارير كاحسن ما يكون تحاشيا بذلك ازعاج الرؤساء واثارة غضبهم بوضع الكثير من المشكلات أمامهم ، غير أن التقارير من هذا النوع لا تفيد لفقدها الموضوعية والصدق والامانة والتقارير من هذا النوع تبتعد عن الهدف منها المتمثل في نقل الحقائق وتصوير الواقع لتتمكن الجهات العليا من التعرف عليه واتخاذ ما يتطلبه من تدابير - فالتقارير شأنها في ذلك شأن أي وسيلة من وسائل الاتصال يجب أن تجد الاهتمام الكافي لدى كل من المرسل والمرسل اليه لتحقق الهدف منها .

جدول رقم (١٧)

الحلول التى تقدم من الجهات العليا فى الادارة التعليمية

البيان	فئة مديرى المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - حلول عفوية وسطحية	٥٣	٤٣٪	٣٥	٤٢٪
ب - حلول قائمة على الدراسة والموضوعية	٢٩	٢٣٪	١٥	١٨٪
جـ - حلول قائمة على جمع الآراء ومتأثره بالعلاقات الشخصية	٤٢	٣٤٪	٣٣	٤٠٪

يلاحظ من الجدول رقم (١٧) أن البيان (أ) حصل على أعلى نسبة كما أن البيانات الاخرى حصلت على نسب لا بأس بها تتوزع على البيانات . وهذا التوزيع يشير الى أن أنواع هذه الحلول تمارس كلها فى سبيل معالجة المشكلات غير أنه يلاحظ أن نسب الاجابات على البيان (ب) بين فئات العينة كانت أقل من غيرها ولعل هذا يشير الى قلة اتباع هذا الاسلوب الموضوعى . واذا ما نظرنا الى البيان (أ) و (جـ) نجد أنها متقاربان وبجمع نتائج ونسب الاجابات نجد أن هذه النسب ترتفع أكثر لتكون أكثر ايحاء بأن أغلب الحلول التى تتبع ليست موضوعية

ولا تقوم على الدراسة ولهذا فان هذه الحلول تكون جزئية ووقتية ولا تعالج المشكلات من جذورها ، وربما يرجع ذلك الى :

- أن هذه الحلول تكون متأثره بنظرة الفرد الشخصية وخلفيته الثقافية التى لاتطابق الواقع .
- عدم ارتباط هذه الحلول بالواقع وعند محاولة تنفيذها يظهر الفرق بين النظرى والتطبيقى .
- عدم كفاءة الجهاز الادارى وعجزه عن تصور الحلول الواقعية التى يمكن تطبيقها .

وفى ضوء هذه الآراء ونتائج الجدول السابق يمكن أن نقول بأن الحلول التى توضع أحيانا لبعض المشكلات تكون حلولا جزئية ووقتية ومتأثره بعوامل غير موضوعية وتقوم على الرأى الشخصى . ويبدو أن حلولا من هذا النوع لمشكلات التربية المعقدة ليست فى مستوى يمكنها من حل هذه المشكلات التى تتطلب التغلب عليها تعاون العديد من الجهود والخبرات والتخصصات المتعددة التى تدرس وتخطط وتضع الأهداف وتحدد الوسائل وتضع البدائل ، فلم يعد بالامكان وقد أصبحت المشكلات أكثر تعقيدا أن يكون بامكان فرد واحد مهما كانت قدراته دراستها ووضع الحلول المناسبة لها .

جدول رقم (١٨)

ط نوع قنوات الاتصال بين الادارة المركزية والادارات الجهوية

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ ـ الاتصالات النازلة	٧١	٥٤٪	٥٥	٦٣٪
ب ـ الاتصالات النازلة والصاعدة	٣١	٣٤٪	٢٢	٢٥٪
جـ ـ هناك اتصالات أفقية قوية	٢٩	٢٢٪	١٠	١١٪

يتضح من الجدول رقم (١٨) أن البيان (أ) حصل على أعلى نسب كما أن البيانات الاخرى حصلت على نسب متفاوتة ، واذا كان توزيع الاجابات على البيانات يشير الى ممارسة هذه الاساليب والطرق فى الاتصال فان نتائج الجدول لدى الفئتين تشير الى أن أكثر هذه الاساليب هو الاتصالات النازلة ، واذا كان البيان (ب) حصل على نسب لا بأس بها فان البيان (جـ) حصل على نسب أقل ثم ان نتائج كل من البيانين معا اذا كانت تعنى ضعف الاتصالات عموما فان نتائج البيان (جـ) تشير الى ضعف الاتصالات الافقية . وهذا يؤدى بدوره الى فقدان التنسيق بين الادارات فيما بينها وبين الاقسام داخل الادارة الواحدة .

وربما يرجع ذلك الى :

- أن أكثر الاتصالات رسمية من القمة الى القاعدة أو الاتصالات الشخصية
- أن أكثر الاتصالات النازلة تكون لتوصيل تعليمات أو أوامر.
- يتطلب قيام الاتصالات علاقات خاصة بين الأفراد .

وبالنظر الى هذه الاضافات نجد أن أنواع الاتصال الأخرى ـ الصاعدة والأفقية يجب أن تنال الاهتمام الكافي للتوازن مع الاتصالات النازلة التي لا تقل عنها أهمية ـ ومن ناحية أخرى فانه يظهر أن الاتصالات ليست سهلة تماما ولعل ذلك يرجع الى التأثر بأساليب المستعمر في تنظيم العلاقات والاتصالات حيث نجد أن بعض المسئولين يصعب الاتصال به ومقابلته . وكثيرا ما يحتاج الاتصال الى معرفة أو وساطة . واذا كان هذا شأن الاتصال بشكل عام فان الاتصال ضعيف بين الادارات والأقسام المختصة بأمور التعليم وكذلك داخل الادارة الواحدة وينتج عن هذا عدم التعاون وعدم التنسيق والتضارب والتكرار. وربما يرجع هذا الى عدم الفهم السليم للادارة ووظائفها وكثيرا ما يتصرف البعض كما أن الادارة ملكا خاصا له يتصرف فيه كيف يشاء ـ وقد أدى ضعف أنواع الاتصالات الى فقدان التنسيق والتعاون وتوحيد الجهود وعدم توفير المعلومات ونشرها بين الجميع ـ إن توفير أنواع الاتصالات وتسهيل سبله ووسائطه ضرورة من ضرورات الادارة يعينها على القيام بوظائفها بتوفير المعلومات في الوقت المناسب وتسهيل الحصول عليها . لهذا ينبغي تطوير أساليب الاتصال وتخليصها من العوائق والصعوبات .

جدول رقم (١٩)

مدى وعى المجتمع بدوره الثقافى والتربوى

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - مجتمعنا غير واع بهذا الدور	٨٧	٥١٪	٣٦	٤٣٪
ب - مجتمعنا واع ولكن غير مهتم فى أكثره	٣٨	٢٢٪	١٩	٢٣٪
جـ - مجتمعنا واع ومهتم	٤٥	٢٦٪	٢٨	٣٤٪

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن البيان (أ) حصل على أعلى نسب بين الاجابات كما أن البيانات الاخرى حصلت على نسب دون ذلك وهذا يعنى أن الاجابات توزعت على البيانات بشكل غير متساوى أعلاها ٥١٪ الفئة الاولى البيان (أ) والاقل ٢٢٪ نفس الفئة البيان (ب) - ويمكن تفسير نتائج البيان (أ) بأن غالبية المجتمع غير واعية بدورها الثقافى والتربوى وتوجد قلة بين أفراد المجتمع يدركون دورهم الثقافى والتربوى ويقومون به ولعل هذا ما يمكن أن تشير اليه نتائج البيان (ب) . ويلاحظ أن البيانان (أ ، ب) متقاربان وبجمع نسبة الاجابات عليهما ترتفع

هذه النسب لتكون ٧٢٪ ، ٦٦٪ ولعل هذا يشير اكثر الى واقع المجتمع عموما من حيث عدم وعيه بدوره الثقافى والتربوى وعدم اهتمامه كذلك .

وربما يرجع ذلك الى :

- أنه لا توجد جهود كافية حتى الآن لنشر الوعى فى المجتمع .
- أن غالبيـة المجتمع لا تدرك دورها الثقافى والتربوى .
- ضعف الروابط والاتصالات بين المتعلمين وبقية أفراد المجتمع .
- أكثر سكان البلاد من أهل الريف والبادية الذين يعيشون منعزلين عن الاحداث وينتظرون كل شىء من الدولة ولعل ذلك من آثـار سياسة المستعمر .

وفى ضوء هذه الآراء والاضافات ونتائج الجدول السابق يمكن القـول بأن المجتمع بشكل عام متخلف يحتاج الى تعاون الجهود وتنسيقها واستغلال الامكانات المتوفرة فى سبيل نشر الوعى بين أفراد المجتمع حتى يكون علـى مستوى يمكنه من القيام بدوره الثقافى والتربوى وادراك أثر ذلك فى حياته الاقتصادية والاجتماعية ، وربما يتطلب ذلك تجنيد جميع الجهود وحشـد الطاقات البشرية والمادية وتوظيف وسائل الاعلام وغيرها من المؤسسـات التربوية فى المجتمع فى سبيل تحقيق ذلك الهدف ، وربما يتطلب ذلـك أيضا تضحيات كثيرة من الفرد والمجتمع فى سبيل تضييق الهوة الكبيرة القائمة بين بعض أفراد المجتمع من متعلمين ومسئولين حتى تتلاحم فئات المجتمـع ويحدث التأثير الايجابى من ذلك التقارب والاحتكاك .

فقد أورثنا المستعمر هوة سحيقة بين القمة والقاعدة يتطلب تضييقها وازالتها تعاون جميع أفراد المجتمع ونشر الوعى بينهم ليدركوا أن ذلـك من آثار سياسة المستعمر الذى ليس من صالحه الترابط والتقارب بين القمة والقاعدة ، ونخلص الى أن تطوير نظامنا التعليمى يتطلب الكثير مـن

التعاون والتنسيق بين جميع الجهود المثورة فى المجتمع من جهة وبينها وبين ادارة التعليم الأساسى من جهة أخرى فى سبيل النهوض بهذا التعليم الذى هو مسئولية كل فرد حتى يمكن تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التى تنشدها الادارة التعليمية.

جدول رقم (٢٠)

ما الأسباب التى تقلل من فعالية العلاقة بين المدرسة والبيت

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - عدم قيام الادارة المدرسية بدورها فى المجتمع	٤٩	٣٧٪	٢٤	٣٤٪
ب - عدم قيام مجالات للتعاون بين المدرسة والبيت	٤٥	٣٤٪	٢٦	٣٧٪
جـ - عدم فعالية مجالس الآباء ان وجدت	٤٠	٣٠٪	٢٠	٢٩٪

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن البيانات حصلت على نسب متقاربة نوعا ما لدى الفئات . فقد حصل البيان (أ) على أعلى نسبة لدى الفئة الاولى ٣٧٪ ، كما حصل البيان (ب) على نفس النسبة لدى الفئة الثانية وربما يشير هذا التوزيع المتقارب فى النسب الى اشتراك هذه الأبعاد الثلاثة وتأثيرها على العلاقة بين المدرسة والبيت .

وربما يرجع ذلك الى :

- عدم تطبيق توجيهات الوزارة الكثيرة والتى تدعو فيها الى تكوين وانشاء مجالات للتعاون بين المدرسة والبيت.

- لا يهتم بعض مديرين المدارس والمعلمين بالنشاط المدرسى وما يشمله من أنشطة متعددة .
- عدم متابعة الوزارة الدقيقة لتطبيق توجيهاتها وسير العمل المدرسى .

وفى ضوء هذه الاسباب ونتائج الجدول نجد عدم قيام مجالات للتعاون بين المدرسة والبيت ، وعدم فعالية الموجود من هذه المجالات من الأسباب المسئولة عن ضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة ، كما أن عدم متابعة الوزارة لسير الحياة المدرسية وعدم قيام الادارة الجهوية بما تتطلبه أهدافها فى هذا المجال كل ذلك جعل من توجيهات الوزارة وارشاداتها المتعلقة بتنشيط العملية التربوية واخراج المدرسة من عزلتها والعمل على ادماجها فى المجتمع وربطها بالبيئة المحيطة بتكوين علاقات وانشاء مجالات للتعاون ، لم تحقق تلك التوجيهات أهدافها ، وقد يكون لذلك العديد من الاسباب التى منها عدم تعاون المجتمع الناتج عن عدم وعيه الكافى جدول (١٩) وهذا مما يزيد من مسئوليات الادارة أكثر ويتطلب منها بذل جهد أكثر للتغلب على المشكلات التى تعوق أهدافها .

جدول رقم (٢١)

هل هناك دورلوسائل الاعلام فى نشر الوعى الثقافى والتربوى فى المجتمع ؟

البيان	فئة مديرين المدارس والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - ليس لها دور ثقافى تربوى	٣٤	٣٣ ٪	٢٩	٣٩ ٪
ب - تقوم بدور أساسى مكمل لدور المدرسة	٢٣	٢٢ ٪	١٧	٢٣ ٪
جـ - من هذه الوسائل ما له دور ايجابى ومنها ماله دور سلبى	٤٧	٤٥ ٪	٢٨	٣٨ ٪

يتضح من الجدول رقم (٢١) أن البيان (جـ) حصل على أعلى نسبة بين اجابات الفئة الاولى ، كما أن البيان (أ) وافقت عليه أعلى نسبة من الفئة الثانية ، أما البيان (ب) فقد حصل على نسب أقل لدى الفئتين وبشكل متقارب ، وباستعراض نتائج الجدول نجد أن البيان (أ) وافقت عليه نسبة ٣٣ ٪ ، (٣٩ ٪ وهى نسبة لا بأس بها توافق على عدم وجود دور ثقافى تربوى لهذه الوسائل . أما البيان (جـ) والذى وافقت عليه أعلى نسبة من الفئة الاولى ونسبة كبيرة من الفئة الثانية ، فانه يوضح أكثر أن هذه

الوسائل منها ما له دور ايجابى ومنها ما له دور سلبى ، وهذا صحيح لأن من هذه الوسائل مثل الصحافة المكتوبة والاذاعة ماله دور ايجابى وان كان لا يزال ضعيفا وينبغى تقويته فان السينما التى تنتشر فى البلاد تقوم بدور سلبى ويتعارض مع أهداف المدرسة .

وربما يرجع ضعف دور وسائل الاعلام بشكل عام وتعارض دور بعضها مع دور المدرسة الى :

- ليس هناك توجيه أساسى وعناية كافية بهذه الوسائل حتى يكون لها دور فى نشر الوعى الثقافى والتربوى فى المجتمع .

- الاذاعة كانت تقوم بنشر برنامج قصير لنا أن نسأل عما اذا كان أفاد وهل يجد من يستمع اليه ، أما الصحافة المكتوبة فانها لا تزال ضعيفة وقد تهتم بالموضوع فى مناسبات .

- أما دور السينما والكبار والصغار أكثر اقبالا عليها فانها تقوم بدور سلبى فى المجتمع ويتعارض مع رسالة المدرسة وأهدافها وأهداف المجتمع .

وفى ضوء هذه الأسباب يمكن القول أن دور وسائل الاعلام بشكل عام واسهامها فى نشر الوعى الثقافى والتربوى فى المجتمع لا يزال ضعيفا بل ان الأكثر خطرا أن بعضها يقوم بنشر ثقافة أجنبية على المجتمع ربما تؤثر في سلوك أبنائه الصغار فى المستقبل .

ووسائل الاعلام بسبب انتشارها أصبحت من أفضل الوسائل لتبليغ الرسالة والتأثير فى الاتجاهات واثارة الاهتمامات بموضوع معين ، وهذا يفرض على المجتمع أن يستغل هذه الوسائل لصالحه ولتحقيق أهدافه بدلا من أن تكون هذه الوسائل حربا عليه وتنشر فيه بين الجميع ما يتعارض مع الاهداف العامة لهذا المجتمع . وربما كانت الاستفادة من هذه الوسائل

وجعلها هادفة تتطلب وضع سياسة أعلامية وتحديد أهداف هذه السياسة لتكون موجهة لهذه الوسائل ، يجب الالتزام بها وعدم الخروج عليها سواء كانت وسائل عامة أو خاصة ، ثم ان التنسيق بين هذه الوسائل فيما بينها وتنسيقها مع الادارة التعليمية يزيد لا شك من تقوية التعاون المرغوب على تحقيق الاهداف المشتركة ، فلا ينبغى أن تكون هذه المؤسسات خاضعة لرغبات وأهواء الافراد المسئولين وهى تؤثر فى حياة وسلوك مجتمع كامل .

جدول رقم (٢٢)

هل يوجد التنسيق بين ادارة التعليم الأساسي والمؤسسات الاجتماعية الأخرى فى المجتمع ؟

البيان	فئة المديرين والمعلمين		فئة الادارة المركزية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أ - يوجد تنسيق وليس كافيا	٦٥	٥٧٪	٤٢	٥٣٪
ب - لا يوجد أى تنسيق	٣٨	٣٣٪	٣١	٣٩٪
جـ - يوجد تنسيق كافى	١٢	١٠٪	٦	٨٪

يتضح من الجدول رقم (٢٢) أن البيان (أ) حصل على أعلى نسب لدى الفئتين كما حصل البيان (ب) على نسب لا بأس بها ، أما البيان (جـ) فانه حصل على نسب أقل ، ولدى الفئتين . ومن الجدول نجد أكثر المجيبين اختاروا البيان (أ) الذى يقول بوجود تنسيق ما بين ادارة التعليم والمؤسسات الاجتماعية الاخرى . أما البيان (ب) والذى وافق عليه ٣٣٪ من الفئة الاولى و ٣٩٪ من الفئة الثانية، هذا البيان ينفى وجود أى تنسيق - ويمكن تفسير هذه النتائج بأن ضعف الاجهزة الادارية وغياب سياسة تعليمية وثقافية فى المجتمع توجه الافراد والجماعات والاجهزة والمؤسسات كانت النتيجة أن كل مؤسسة تعمل منعزلة عن المؤسسات الاخرى ، وتضع من الاهداف ما تشاء وتتأثر بشخصية وثقافة القادة والمسئولين ، وقد أدى هذا فى النهاية الى أن تكون هذه

المؤسسات والادارة التعليمية بينهما تنسيق نوعا ما حينا وأحيانا لا يكون بينهما أى تنسيق وذلك حسب اهتمام الاشخاص. وقد يحدث فى وقت ما قيام تنسيق كاف لوجود مسئولين يدركون أهمية هذا التنسيق والتعاون بين الادارات ذات العلاقة بالتعليم الأساسى وداخل الادارة الواحدة بين أقسامها وبين هذه الادارات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى فى المجتمع .

وربما يرجع ضعف التنسيق والتعاون بين اجهزة ادارة التعليم والمؤسسات الاجتماعية الى :

- عدم الاهتمام بالتنسيق بين أهداف الادارة وهذه المؤسسات الاجتماعية .
- ضعف التنسيق بين أجهزة ادارة التعليم الاساسى وضعفه داخل الجهاز أو الادارة الواحدة .
- وجود سلبيات لدى الكثيرين حيث يشكو الكثيرون من هذه المشكلات لكن يبقى العمل الذى يهدف الى التغيير أو التطوير.

وفى ضوء هذه الأسباب يمكن القول بوجود حاجة ماسة الى الاهتمام بالتنسيق والتعاون بين كل المؤسسات التعليمية فيما بينها وداخل المؤسسة الواحدة ، حتى تكون هذه المؤسسات متكاملة ومتعاونة ، غير متعارضة ولا متناقضة ، وفى ذلك توفير للمال والجهد والوقت.

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

التوصيـــات والمقترحـــات

ورث المجتمع الموريتانى نظام التعليم الرسمى عن المستعمر الفرنسى الذى أدخله الى البلاد واتخذه وسيلة لنشر ثقافته فى المجتمـــــع. والى جانب هذا نجد أن عوامل مشتركة ومتداخلة تتعاون لتجعـــل هذا النظام التعليمى يواجه الكثير من الصعوبات والمشكلات والـــتى سعى المجتمع الموريتانى منذ سنوات استقلاله الاولى الى معالجتهـا وبذل فى سبيل ذلك العديد من الجهود والتضحيات .

وقد فشلت تلك الجهود فى المحاولات الاصلاحية المتتالية طـــتى عرفتها مرحلة التعليم الاساسى فى السنوات القليلة الماضية .

واذا كان النظام التعليمى قد تطور تطورا ملحوظا غـــــير أن المشكلات المتنوعة التى تواجهه تعوق مسيرته وتحد من كفاءة وفعاليــــة هذا التطور ، ذلك مايظهر بوضوح من الدراسة النظرية فى هـــــذا البحث والتى تعتمد على وثائق وتقارير وقرارات رسمية ، وتوءكده مـــن جهة أخرى بعض نتائج الدراسة الميدانية أيضـــا .

ولقد توصل الباحث الى عدد من المشكلات التى تواجــــه ادارة التعليم الاساسى فى موريتانيا والتى تحد من تحقيق الاهـــــداف من وراء الاصلاحات المتتالية والمتابعة لمرحلة التعليم الاساسى .

الى جانب هذه المشكلات تواجه الادارة التعليمية فى موريتانيـــا بمشكلات تتعلق بمساحة البلاد الكبيرة وتشتت السكان وعدم استقـــرار بعضهم وصعوبة المواصلات فى بعض المناطق الصحراوية وما يفرضـــــه

التركيب السكانى من مشكلات تتعلق بلغة التعليم لتعدد فئات المجتمع ، وما يغلب على سكان الريف الذى يمثلون أكثر سكان المجتمع من عادات وتقاليد تسيطر على سلوكهم ، ظل البعض يحافظ عليها وينقلهـــــا معـــــه الى أى مكان : فى المدرسة أو فى الادارة ، وفى حياتـــــه اليوميـــــة.

ويمكن اجمال تلك المشكلات فى النقاط الرئيسية التالية :

أولا : مشكلات ادارية :

تتعلق بنمط الادارة وممارساتها وأهدافها وما تعانيه من نقص فى المهارات : الادارية والانسانية والفنية ، وما يسيطر على أجهزة هذه الادارة من جمود وروتين وما تعانيه من صعوبات لعدم الاهتمام بوظائف الادارة الاساسية : كالتخطيط والتنظيم والتنسيق والمتابعة والتقويم وضعف وسائل الاتصال وعدم توفير قنوات تسمح بتوفير المعلومات وتدفقها بسهولة ، وعدم تحديد المسئوليات والاختصاصات والصلاحيات .

ثانيا : مشكلات تتعلق بالتمويل :

وهى مشكلات تزداد حدة يوما بعد آخر بسبب تزايد الطلب الاجتماعى على التعليم مع ارتفاع كلفة التعليم فى نفس الوقت ، وهذه المشكلات تؤثر بدورها فى مجالات متعددة مما ينتج عنه مشكلات أخرى تتمثل فى نقص الوسائل والتجهيزات والادوات ونقص المبانى المدرسية الملائمة وما يتطلبه التوسع فى التعليم وتحسين مستواه .

ثالثا : مشكلات تتعلق بالنقص فى المعلمين فى هذه المرحلة وضعف مستوى بعضهم وكثرة النساء المعلمات وهجرة خيرتهم من مجال التعليم والى جانب هذا ، هناك الظروف المحيطة بعمل المعلمين كازدحام الفصول وعدم ملاءمة المبانى المدرسية وعدم توفر الوسائل التعليمية والادوات المدرسية ، وما يتطلبه عملهم من مجهود كتحضير واعداد وتصحيح لعمل عدد كبير من التلاميذ ، وتزداد معاناتهم ومشكلاتهم

أكثر لما يشعرون به من حاجات نفسية واجتماعية يفتقدونها وما يتطلعون اليه من تقدير أدبى واجتماعى أكثر من تطلقعهم الى تقدير مادى .

رابعا : مشكلات تعليمية تتعلق بكثرة الرسوب والتسرب وضعف نسبة الاستيعاب ووجود تباين بين المناطق وارتفاع تكلفة الوحدة التعليمية وعدم تكيف النظام التعليمى مع حاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية .

خامسا : مشكلات ثقافية واجتماعية سببها عدم انتشار الوعى فى المجتمع لضعف دور المؤسسات التربوية فيه وعدم توظيف هذه المؤسسات فى ذلك وعدم التنسيق بين جهودها ، وغياب سياسة محددة الأهداف لهذه المؤسسات لتكون وسائل فعالة لنشر الوعى الثقافى والتربوى فى المجتمع .

واذا كان واجب كل فرد متعلم من أبناء المجتمع يتطلب منه تحمل مسئوليته والمساهمة فى بنائه والعمل على نشر الوعى بين أفراده فان الكثيرين منا يحتاجون الى ادراك ذلك .

واذا وجد من يؤمن بضرورة مشاركته ومساهمته فى نشر الوعى بين أفراد المجتمع فهذه الاعداد تعد قليلة جدا فى مجتمعنا .

ويرى الباحث من خلال دراسته لهذا الموضوع وما جمعه من آراء بعض القادة والمسئولين عن ادارة التعليم الاساسى فى موريتانيا أن مما يعين على حل هذه المشكلات ويسهم فى التغلب عليها الأخذ بالتوصيات والمقترحات التالية :

١ ـ العمل على اعداد وتكوين قيادات ادارية فى مجال التعليم وتحسين مستوى المسئولين والموظفين سواء كان ذلك بتوفير التكوين فى مجال الادارة التعليمية فى المعاهد أو عن طريق الابتعاث الى الدول العربية مع الاهتمام بالدورات التدريبية وعقد الندوات لصالح الموظفين فى أجهزة التعليم الاساسى وأقسام ادارته المختلفة .

ان أولى ما ينبغى أن يهتم به فى مجال تكوين وتدريب القائمين على ادارة التعليم الاساسى هو العمل على احداث تغييرات أساسية عند الافراد فى التفكير والآراء والاتجاهات والعادات والتقاليد ، والعمل على انتشار وشيوع مفهوم متطور للادارة التعليمية مسايرا لتغير أهدافها ويجعلها اداة للتطوير ويخرجها من الجمود والروتين ولا يفقدها الاستقرار،وهذا ما يمكن أن نحصل عليه بالاعداد التخصصى فى مجال ادارة التعليم وعقد الدورات والقيام بالتدريب والمشاركة فى المؤتمرات والندوات العربية والافريقية فى هذا المجال

٢ ـ ينبغى الاهتمام بالتنسيق والتعاون بين الادارات ذات العلاقة بادارة التعليم الاساسى وشئونه لما فى ذلك من توحيد للجهود يعين على تحقيق الاهداف المشتركة بعيدا عن التداخل والتكرار والتعارض .

٣ ـ ينبغى تحديد الاختصاصات وتحديد المسئوليات والصلاحيات بشكل واضح ومحدد ، حتى تكون كل ادارة أو قسم تعرف حدود اختصاصها وصلاحياتها .

٤ ـ اذا كانت المركزية تعوق سير الاعمال وانجاز بعضها فى الوقت المناسب وتحد من فرص التجديد والابتكار فانه ينبغى تفويض الادارات التعليمية بالمناطق الصلاحيات التى تتلاءم مع تحقيق ما تنشده من أهداف وتتحمله من مسئوليات ، كما ينبغى توفير ما يلزمها ويعينها على تحقيق ذلك من امكانيات بشرية ومادية وذلك عن طريق :

- ينبغى الاهتمام بالتنسيق بين هذه الادارات والادارات ذات العلاقة بالتعليم الاساسى على المستوى المركزى .
- يجب المتابعة المستمرة من الوزارة لما تصدره من توجيهات وارشادات الى الادارات الجهوية فى المناطق حتى يتم تطبيق ما أمكن منها وحتى لا تكون هذه التوجيهات حبرا على ورق .
- ينبغى توفير أساليب للاتصال متعددة الاتجاهات توفر المعلومات وتسهل وصولها و نقلها فى الوقت المناسب .
- ينبغى أن تكون الاتصالات عن طريق اللقاءات بين الادارات ذات العلاقة بالتعليم الأساسى مستمرة لدراسة سبل التعاون والتنسيق فذلك أولى من أن تكون كل ادارة تعمل منعزلة مستقلة عن غيرها .

اننا نجد الشكوى من الادارات التعليمية بالمناطق وادارات المدارس من اهمال تقاريرها كما نجد الشكوى من الوزارة من عدم الاستجابة لتوجيهاتها وارشاداتها ، وأرى أن هذا يمكن أن يعنى أن رسالة كل من الجهتين لا تجد الاستجابة المناسبة لدى الطرف الآخر ، لهذا ينبغى البحث عن الاسباب المؤدية الى ذلك ووسائل العلاج .

٥ ـ ينبغى الاهتمام بالعلاقات العامة والعلاقات الانسانية بين العاملين فى الادارة التعليمية وبينهم وبين المتعاملين معهم مع ضرورة العمل على ان تكون معاملة العاملين فى ميدان التعليم على اساس

من العدالة والمساواة ، مع مكافأة وتشجيع المجتهدين منهم.

٦ - ينبغى اتاحة فرصة المشاركة للمعنيين بالمشكلة عند دراستها واتخاذ قرار بشأنها على أن أفضل القرارات هى تلك التى تتخذ باجماع كلما أمكن ذلك دون اللجوء الى التصويت والاغلبية .

٧ - ينبغى تشجيع المبادأة والعمل الابتكارى فى سبيل تطوير العمل الادارى والتربوى على المستوى المركزى والجهوى .

٨- لقد أصبح التخطيط من أهم العمليات العلمية التى يعتمد عليها فى حل العديد من المشكلات وتوفير كثير من الجهود والوقت و المال ، غير أن التخطيط حتى يكون وسيلة فعالة لابد أن يجد التعاون والتنسيق من جهات متعددة حتى تتوفر له المعلومات والبيانات الصادقة وما يحتاجه من قوة بشرية متخصصة ووسائل وامكانات مادية ومالية ، غير أن هذا من الصعب أن يتحقق ما لم يكن المجتمع مدركا تماما أهمية التخطيط ودوره فى تحقيق الاهداف الحاضرة والمستقبلية. وهذا ما يمكن أن تقوم به وسائل الاعلام المختلفة عندما نحسن استغلالها لتحقيق ذلك .

٩ - مشكلة التمويل من ابرز المشكلات التى تواجه ادارة التعليم الاساسى وتوثر بدورها على العديد من المشكلات الاخرى وتزيد من حدتها كالنقص فى الوسائل والتجهيزات والادوات والمبانى المدرسية واعداد المعلمين وتحسين مستوى التعليم والتوسع فيه . ولقد أصبح من المتعذر مع تزايد نفقات التعليم أن تكون امكانات الدولة التى لا تزال محدودة قادرة على مثل تلك النفقات وتغطيها . الأمر الذى يجعل من الضرورى أن نتجه بدعوتنا الى المجتمع ليكون أكثر اسهاما فى تحمل بعض هذه النفقات.

ويمكن أن يكون ذلك على النحو التالـــى :

- أن تكون النفقات مشتركة بين الادارة المركزية والادارة المحليـــة والتجمعات والاهالى .
- تعمل الوزارة على توفير المعلمين والبرامج والمبانى والتجهـــيزات الاساسية وتســـيير الادارة .
- تتحمل الادارة المحلية والتجمعات توفير الادوات المدرسية وصيانـــة المبانى وبنائها كلما أمكن ذلك .
- يمكن بالدراسة تقدير هذه النفقات وفى ضوء ذلك يتم تحـــــديد اشتراكات سنوية تجمع من أولياء أمور التلاميذ . وقد اقترحت دراسة فى هذا المجال مبلغ (٢٠٠) أوقفية ويعادل ذلك (١٥) ريال وهو مبلغ قليل يمكن زيادته اذا كانت الحاجة تدعو الى ذلك .
- ينبغى تكوين لجنة محلية للاشراف على ما يتوفر من هذه الاشتراكات وطريقة صرفها .
- ينبغى انشاء صندوق خيرى لجمع التبرعات من المؤسسات والتجـــار وغيرهم من الموظفين لاعانة التلاميذ الفقراء والمحتاجين ومساعـــدة الادارة الجهوية فى نفقات ما تقوم به من أنشطة (ندوات ، تدريبات ، جولات فى المدارس ، تشجيع ، مكافآت ، وغير ذلك من الانشطـــة المدرسيـــة) .
- والى جانب هذا فانه ينبغى الحد من نفقات التسيير كلما أمكن ذلك وبدون أن يؤثر ذلك سلبيا على سير العمل .
- ينبغى زيادة مخصصات المبانى المدرسية والتجهيزات الخاصة بالادارة الجهوية من ميزانية التعليم .
- طلب الاعانة الخارجية المالية والمادية والبشرية من الدول العربيـــة والاسلامية والمنظمات العالميه .

١٠ — تقليل التكلفة وتحسين المستوى :

ليست مشكلة التعليم الاساسى فى موريتانيا ارتفاع تكلفة الوحدة فيه أكثر بكثير مما هى عليه فى بعض الدول الافريقية المجاورة والتى تتشابه ظروفها معنا، بل ان التعليم الاساسى مع ذلك قليل التكيف وضعيف المستوى وقليل التجهيزات والوسائل والادوات ، ويعانى من مشكلات الرسوب والتسرب ، غير أن هذه المشكلات يمكن معالجتها بالاخذ بالتدابير التالية :

- تحسين مستوى العمل الادارى وزيادة انتاجيته للحصول على نتائج أفضل بجهد ووقت أقل بحسن استغلال الامكانات البشرية والمادية المتوفرة أحسن استغلال وأطول وقت ممكن .

- توفير المعلمين واعدادهم الاعداد الكافى الذى يمكنهم من اتباع واستخدام أساليب وطرق تجعل تدريسهم أكثر حيوية ويعطى فرصا أكثر لمساهمة التلاميذ وحتى يكون معلم هذه المرحلة قادرا على الاستفادة من الوسائل التعليمية وحسن استخدامها .

- رفع مستوى الاحاطة والانعاش التربوى للمعلمين على مستوى الادارة الجهوية حتى يتوفر الارشاد والتوجيه للمعلمين وللمستجدين منهم. على أن يكون هذا التوجيه بعيدا عن مفهوم التفتيش القديم.

- استخدام المبانى المدرسية بشكل افضل ووقت أطول على أن تكون متوفرة فيها الشروط الهندسية والتربوية والصحية ويتطلب ذلك قيام التنسيق بين الادارة المركزية والمحلية.

- العمل على تقليل تكاليف المبانى باستخدام مواد البيئة كلما أمكن ذلك.

- تحسين الظروف المحيطة بعمل المعلمين ومنحهم مزيدا من التقدير والاحترام بمنحهم فرصة المشاركة والتعبير عن آرائهم.

- مكافأة وتشجيع المجدين منهم معنويا وماديا .
- تقليل الازدحام في الفصول- الذى أصبح بشكل خطير في المدن يضر بمستوى التعليم ومستقبل التلميذ - سواء كان ذلك بزيادة عدد المعلمين وعدد الفصول أو بالعمل على الحد من الهجرة الى المدن بتوفير الخدمات في الريف أو بالحد من القبول في هذه المدن موءقتا .
- الحد من الرسوب والتسرب كلما أمكن ذلك ، والعمل على التنسيق بين العطلة المدرسية والاوقات التي تكون فيها الاسر اكثر حاجة الى مساعدة الابناء .
- ينبغي ان يكون الاهتمام بمدرسة الريف اكبر حتى ينتظم بكل مدرسة اقل عدد يكفي .
- ينبغي الاستفادة من الطريقة التي كان يسير بها التعليم الاصلي وهو التعليم الذى تخرج منه العلماء ولا يكلف الدولة نفقات.
- تشجيع التعليم الاهلي ماديا ومعنويا .
- فتح المجال امام التعليم الحر.

١١ - ان نشر الوعي الثقافي والتربوى في المجتمع يتطلب الأخذ بأسلوب التربية المستمرة بتوظيف الموءسسات التربوية الاجتماعية في المجتمع ونشر برامج ثقافية وتربوية بتخطيط وتوجيه وتنسيق ، بعد أن تكون قد حددنا لهذه الموءسسات أهدافها ونسقت هذه الموءسسات حتى لا تكون بعض أعمالها متعارضة .

- تضييق الهوة بين التعليم الحديث والتعليم الاصلي والعمل على النهوض بمستوى التعليم الاصلي على غرار من مدارس تحفيظ القرآن

المنتشرة فى العالم الاسلامى — وان من فوائد ذلك زيادة عدد المتعلمين ، وزيادة عدد المعلمين من حفظة القرآن الذين يمثلون قوى معطلة ، ومثل هؤلاء وعدد كثير جدا بتوفير تدريبات لهم يمكن أن يخدموا فى مجال تحفيظ القرآن فى البلاد أوى أى بلد اسلامى آخر .

- ان الصحوة الاسلامية التى تعيشها بلادنا ينبغى أن تحتضن أولئك الحفاظ الذين بقوا لسنوات لا يختلفون عن الأمى لا لشىء الا أنهم لا يحملون شهادات رسمية .

انه ينبغى تقريب المسافات بين نظامى التعليم باضافة قدر من كل منهما الى الآخر ليكمل أحدهما الآخر .

- ان ذلك من شأنه أن يجعل المحتوى اكثر ارتباطا بالبيئة الثقافية والاجتماعية .
- ينبغى أن يكون الاهتمام فى المحتوى مركزا على الامور الوظيفية فى حياة التلاميذ الحاضرة والمستقبلية وما يتطلبه ذلك من معارف ، ومعلومات يمكن الحصول عليها بأقل جهد .
- أن يتم تنظيم الخبرات حسب حاجات وخصائص النمو فى أبعاده المتعددة وأن يحافظ مع ذلك على التتابع والاستمرار والتكامل .
- ينبغى أن يكون محتوى البرنامج مهتما بالبيئة المحيطة بالتلميذ ومدى تأثيراتها المستقبلية ، وما يتطلبه ذلك من تكييف البرامج المدرسية مع البيئة سواء كانت بيئة صناعية تجارية زراعية أو ساحلية . . . الخ .
- الاهتمام بما يتطلبه تطور المجتمع وتنميته الاقتصادية والاجتماعية وتضمين البرامج ما يساعد المتمكنين من ذلك .
- ينبغى أن تكون لغة البرنامج لغة سهلة ومفهومة لدى التلاميذ .

١٢ ـ التوجيه والارشاد (ثقافى تربوى) :

ينبغى أن يشمل هذا التوجيه :

ـ ارشاد المجتمع وتوجيهه ونشر الوعى بين أفراده باستخدام الوسائل والطرق وغير ذلك من الامكانات للقضاء على بعض المواقف التقليدية التى تؤدى الى مقاومات عنيفة وعنيده يتخذها بعض أولياء الأمور من المهن والحرف التى ينظرون اليها باحتقار ـ وهذا منتشر فى الدول المتخلفة . ليفرضوا رغباتهم الخاصة على الابناء الصغار فى الوقت الذى تكون المهن والحرف هى التى تتلاءم وقدراتهم .

ـ الاهتمام بالتوجيه المستمر الذى يتيح حرية تنسيق الاختيار مع احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ـ أن يكون هذا التوجيه الثقافى والتربوى لصالح :

ـ المعلمين أثناء التكوين والتدريب وليكتسبوا المهارة والقدرة على اكتشاف قدرات ومواهب تلاميذهم واتجاهاتهم وميولهم .

ـ التلاميذ عن مستقبلهم وما يمكن أن توفره لهم قدراتهم واتجاهاتهم من فرص العمل فى المستقبل .

ـ أولياء الأمور ليدركوا أهمية مراعاة قدرات واتجاهات أبنائهم وما يتطلبه ذلك من تعاون وتنسيق بينهم وبين المدرسة .

١٣ ـ أهمية التعاون بين المدرسة والأسرة :

اذا كانت المدرسة هى المؤسسة التى أنشأها المجتمع لتقوم على تربية أبنائه فان الاسرة هى المدرسة الاولى التى ترعى الطفل فى سنوات عمره قبل المدرسة وأثناءها وبعدها ، ولما كانت كل منهما تهمه مصلحة التلميذ التى يسعى الى تحقيقها بوسائله الخاصة ، كان ينبغى التنسيق والتعاون لتحقيق الاهداف المشتركة ، فالادارة سواء كانت ادارة جهوية

ادارة مدرسة مدعوة أكثر من غيرها فى مجتمعنا الى بذل جهود كبيرة لبعث الحياة فى النفوس وجعل المدرسة بحق مركزا للاشعاع والتنوير ومؤسسة للتعاون والتنسيق وخادمة للمجتمع المحلى وهو يستخدم ويستفيد مما بها من امكانات ومرافق كما يجعل المدرسة ترتبط بالمجتمع وتكسب تعاونه وتقديم خدماته للمدرسة . أما اذا تم التعاون والتنسيق بين الاسرة والمدرسة فان ذلك من شأنه أن يعين على تحقيق الاهداف التالية :

- اخراج المدرسة من عزلتها لتصبح مؤسسة من مؤسسات المجتمع .
- تحقيق الاهداف التربوية .
- المحافظة على نمو متكامل متوازن للتلاميذ .
- يمكن أن يقلل هذا التعاون من مشكلات الرسوب والتسرب .
- كسب تعاون المجتمع حتى يمكن التأثير فيه .
- وينبغى قيام مجالات متعددة للتعاون تجعل كلا من المدرسة والاسرة مرتبطا مع الآخر عبر أنشطة متعددة ومن هذه المجالات ما يكون خاصا بالمدرسة كجماعات النشاط الثقافى او النظاعة أو التوعية وغيرها أو مجالس الآباء وأولياء الامور أو مجالس محلية تربوية وتعليمية مختلطة بين المدرسة والمجتمع . وكل هذه المجالات المتعددة تهدف الى تقوية التعاون والتنسيق بين المدرسة والمجتمع لتكون الجهود متجهة الى تحقيق الاهداف التربوية المشتركة .

ويرى الباحث من خلال تتبعه ودراسته للوثائق الموريتانية والتى تتعلق بالتعليم وتتناول مشكلاته وتحاول معالجتها ـ يتضح من هذه الوثائق أن الجانب الادارى لم يحظ باهتمام كبير فى هذه الوثائق

وانطلاقا من أن أى اصلاح أو تطوير للتعليم ينبغى ان يكون اساسه اصلاح ادارته وتطويرها لهذا يوصى الباحث بضرورة الاهتمام بادارة التعليم والعمل على تطويرها من خلال البحوث والدراسات التى تركز على الجانب الادارى وتطوير أهدافها وأساليبها .

المراجع

المراجـع العربيــة

١ ـ أبو الفتوح رضوان : منهج المدرسة الابتدائية، دار القلم ،ط ٢ ، الكويت ، ١٩٧٣٠

٢ ـ ابراهيم شيخـا : الادارة العامة ، موسسة شباب الجامعـة، الاسكندرية ، بدون تاريخ ٠

٣ ـ أنور العقـاد : الواقع الحالي للاصلاح التربوي ، المعهد التربوي ، أنواكشوط ، ١٩٧٧٠

٤ ـ المدرسة الوطنية للادارة : التقرير النهائي عن الملتقى المنظم حـول التكوين والادارة ،المدرسة الوطنية للادارة ،موريتانيا ١٩٧٧٠

٥ ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : استراتيجية تطوير التربيـة، تونس ، ١٩٨٠٠

٦ ـ المعهد الوطني للتهذيب والدراسات السياسية : مدينة أنواكشـوط بعد عشرين عاما ، المعهد الوطني ،أنواكشوط،١٩٧٨٠

٧ ـ تيودور شولتز : القيمة الاقتصادية للتربية ـ ترجمة محمد عبدالهـادى عفيفي ومحمود سلطان ـ الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٧٥٠

٨ ـ حامد عمار : في اقتصاديات التعليم ، دار المعرفة ،ط ٢ ،القاهرة ، ١٩٦٨٠

٩ ـ حمدى أمين عبدالهادى : الفكر الادارى الاسلامي والمقارن ، دارالفكر العربي ،ط ١ ، القاهرة ، بدون تاريخ ٠

١٠- حسن محمد حسان : التعليم الاساسي بين النظرية والتطبيق ، بحث مقدم لمركز البحوث التربوية بجامعة أم القرى ، ١٩٨٣.

١١- حسن مصطفى وآخرون : اتجاهات جديدة في الادارة المدرسية ، الانجلو المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥.

١٢- لجنة خبراء اليونسكو : التخطيط التربوي ، ترجمة منير عزام ، اليونسكو ، ١٩٧٠.

١٣- محمد محمود احمياده : بحث حول الطفل والبيئة الموريتانية ، بحث مقدم لمدرسة تكوين الاساتذة ، أنواكشوط ، ١٩٨١.

١٤- محمد منير مرسي : الادارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها ، عالم الكتب ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٥- محمد منير مرسي : ادارة وتنظيم التعليم العام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤.

١٦- محمد منير مرسي وعبد الغني النوري : تخطيط التعليم واقتصادياته ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٧- ندوة خبراء اللغة العربية لبحث وسائل تطوير اعداد معلميها ، تقرير موريتانيا ، الرياض ، ١٩٧٧.

١٨- نيغياد فسكي : التنظيم الاداري للتراب الموريتاني ، ترجمة على بالكحل ، المدرسة الوطنية للادارة ، أنواكشوط ، ١٩٨١.

١٩- عبد الكريم درويش وليلى تكلا ، أصول الادارة العامة ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠.

٢٠- عبدالله عبدالدائم : الثورة التكنولوجية فى التربية العربية ، دار العلم للملايـــين ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٨.

٢١- عبدالغنى عبـود : ادارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة ، دار الفكـــر العربى ، ط ١ ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٢٢- عرفات عبدالعزيز : استراتيجية الادارة فى التعليم : الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨.

٢٣- سعيد باشموس : التعليم الابتدائـــى ، دار الطباعة السعوديـــة ، الريـــاض ، ١٤٠٠هـ.

٢٤- وزارة الدولة المكلفة بالتربية الوطنية : تقرير عن اصلاح التعلـــيم ، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ١٩٧٧.

٢٥- وزارة التربية والتعليم : أضواء على التعليم ، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ١٩٧٦.

٢٦- وزارة التهذيب الوطنى : مجلة التعليم ، العدد الرابع ، المعهـــد التربوى ، أنواكشوط ، ٧٥/٧٦.

٢٧- وزارة التربية والتعليم : برنامج التعليم الاساسى ، ادارة التعلـــيم الاساسى والمفتشية ، أنواكشوط ، ١٩٨١- ١٩٨٢.

٢٨- وزارة التعليم الاساسى والثانوى : المنشور الوزارى رقم ٤ ، الـــوزارة ، أنواكشوط ، ١٩٧٩.

٢٩- وزارة التعليم الاساسى : موئتمر المفتشين السنوى ، ادارة التعلـــيم الاساسى ، أنواكشوط ، ١٩٧٦.

٣٠- وزارة الدولة للمصادر البشرية والترقية الاجتماعية ، تقرير عن قطاع المصادر البشرية والترقية الاجتماعية ، الوزارة ، أنواكشوط ، ١٩٧٧.

٣١- وزارة الدولة للمصادر البشرية والشئون الاسلامية : القرار الذى يحدد صلاحيات المديرين الجهويين ، الوزارة ، أنواكشوط ، ١٩٧٥.

٣٢- وزارة التربية والتعليم : القرار الذى يحدد صلاحيات مديرين المدارس الابتدائية ، الوزارة ، أنواكشوط ، ١٩٦٧.

٣٣- وزارة الدولة للمصادر البشرية والشئون الاسلامية : المنشور الوزارى رقم٢ ، الوزارة ، أنواكشوط ، ١٩٧٧.

٣٤- وزارة التعليم الاساسى : المنشور الوزارى رقم ١٣ ، الوزارة ، انواكشوط ، ١٩٧٥.

٣٥- وزارة الاعلام : موريتانيا لمحات خاطفة ، نشرت بمناسبة المؤتمر الاسلامى الافريقى الأول ، أنواكشوط ، ١٩٧٦.

٣٦- وزارة التهذيب الوطنى : ملتقى التفكير فى مشاكل التعليم ، المعهد التربوى ، أنواكشوط ، ١٩٨٢.

٣٧- وزارة التهذيب الوطنى : تقرير حول الزيارات الاستلاعية للمدارس ، الادارة الجهوية للتعليم الاساسى ، أنواكشوط ، ١٩٨٢.

٣٨ - وزارة التهذيب الوطنى : التقرير الختامى للملتقى الجهوى بمنطقة أنواكشوط ، ادارة التعليم الاساسى ، أنواكشوط ، ١٩٨٢.

٣٩ — وزارة التهذيب الوطني : تقرير تربوى حول نشاطات الادارة الجهوية ، الادارة الجهوية لمنطقة أنواكشوط ، ١٩٨١/ ١٩٨٢٠

٤٠ — وزارة التهذيب الوطني : تقرير الافتتاح بمنطقة أنواكشوط ، الادارة الجهوية للتعليم الاساسى ، أنواكشوط ، ١٩٨١/١٩٨٢٠

المراجع الأجنبيـــة

1) Conference des ministres de L'Education nationale a Yaoundé, Rapport du Cameroun, Rapport du Niger , Yaoundé, 1966.

2) Ecole nationale d'Administration : Lois et actes reglementaires parus au journal officiel de 1959 a 1976.
Centre documentation et recherches, N.K.tt. 1976.

3) Jean Thomas: les grands problemes de l'Education dans le monde, les presse de l'Unesco, Paris, 1975.

4) Journal de la Republique Islamique de Mauritanie direction du journal, N.K.tt. Mauritanie
- Journal officiel No 506-507.
- Journal officiel No 123-124 du 20/11/1963
- Journal officiel No 129 du 5/2/1964
- Journal officiel No 172-173 du 22/12/1965
- Journal officiel No 217 du 18/10/1976

5) Ministere de L'Education nationale : Communication au seminaire National sur les charges recurrentes, direction de la planification scolaire, N.K.tt., 1982.

6) Ministere de L'Education Nationale : L'Enseignement primaire et ses imperfections , le ministere, N.K.tt., 1965.

7) Ministere de L'Enseignement fondamental et secondaire
Contribution a L'Elaboration du IVe plan quinquennal, le ministere ,N.K.tt., 1980.

8) Ministere du plan et des mines : 3e plan de developpement economique et social, 1976-1980, ministere,N.K.tt.,1976.

9) Ministere de L'Education nationale : Contribution au deuxieme plan de developpement economique et social : 1970-1973, Education et formation. Mauritanie, N.K.tt., 1970.

10) premier plan qudriannal en Mauritanie : 1963-1966 Mauritanie.

11) Unesco : Conference sur L'Education et la formation scientifique et technique, dans leurs rapport, avec le developpement en Affrique : Rapport de Commission I. Nairobi, 1968.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ المربى الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعتزم القيام بدراسة عن ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيا ولا بد لى كباحث أن أرجع اليكم كقادة تربويين مسئولين عن هذا النوع من التعليم لكى أستطلع آراءكم فى بعض القضايا والمشكلات المتعلقة بادارة التعليم الأساسى حيث أنكم العاملون فى الميدان والمدركون للموقف بكل أبعاده .

وأود كباحث أن أستفيد من آرائكم وخبراتكم بالاجابة على أسئلة هذا الاستبيان ، رجاء توخى الصدق والدقة الموضوعية و علما بأن المعلومات التى أحصل عليها لن تستخدم الا فى الأغراض البحثية فقط .

والاستبيان مكون من عدد من الأسئلة ، ولك أن تختار من بين الاجابات الموجودة كما يناسبك اجابة واحدة أو أكثر من اجابة .

والله ولى التوفيق !

الباحث

آد والشيخ عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان خاص بالدراسة الميدانية عن ادارة التعليم الأساسى فى موريتانيا

أرجو وضع علامة ✓ أمام الاجابة أو الاجابات المناسبة التى تجدها أمامك :

س ١ : آثار سياسة المستعمر ما تزال واضحة فى ادارة التعليم الأساسى وذلك من حيث :

(ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - الأهداف

ب - الأسلوب والممارسة

جـ - الهيكل التنظيمى

س ٢ : المساحة الكبيرة للبلاد وانخفاض الكثافة السكانية فى بعض المناطق فى الريف والبادية هذا الوضع أثر على :

(ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - مبدأ تكافؤ الفرص وتوزيع الخدمات

ب - ارتفاع تكاليف التعليم

جـ - مستوى التعليم

س ٣ : عدم التوسع فى التعليم الأساسى يمكن أن يرجع الى :

ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - عدم توفر الامكانات المادية

ب - عدم توفر الامكانات البشرية

جـ - عدم الاقبال على التعليم الحديث

س ٤ الاســـلوب الذى تتبعه الوزارة فى ادارة التعليم الأساسى هو :

ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ ـ المركزيـــة

ب ـ اللامركزيـــة

جـ ـ الجمع بين الاسلوبين

س ٥ النمط الادارى الذى يتبعه مدراء مدارس التعليم الأساسى :

ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ ـ نمط ترسلـــى

ب ـ نمط دكتاتورى

جـ ـ نمط ديموقراطى

س ٦ صلاحيات الادارات التعليمية فى المناطـــق :

ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ ـ صلاحيات مطلقة

ب ـ صلاحيات محدودة

جـ ـ ليست لها صلاحيات

س ٧ الاجراءات التى تتبع فى تسيير الاعمال الاداريـــة :

ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبـــة

أ ـ اجراءات بسيطة وسهلة

ب ـ اجراءات روتينية معقدة

جـ ـ تلتزم بنص القوانين واللوائح

س ٨ : الهدف من انشاء الادارات الجهويــة :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - تحقيق اللامركزية
ب - تفويض أكبر قدر ممكن من الصلاحيات
جـ - تشديد الرقابة والمتابعة

س ٩ : يتم اختيار مدراء المناطق والمدارس طبقا لما يلى :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - يكون الاختيار حسب أسس موضوعية
ب - حسب العلاقات الشخصية والوساطـة
جـ - حسب الخبرة والاعداد التربوى

س ١٠ : علاقة الادارات الجهوية بالادارة المركزية تهدف الى :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - تقديم النصح والتوجيه والارشاد
ب - التعرف على سير العمل ومدى تنفيذ التعليمات
جـ - متابعة سير العمل بجميع جوانبه

س ١١ : من أسباب ارتفاع تكلفة الوحدة فى التعليم الأساسى :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - زيادة اعداد المعلمين
ب - قلة التلاميذ فى الفصل الواحد
جـ - عدم توفر العدد الكافى من المعلمين المزدوجين .

س١٢ : المشكلات التى يعانى منها جهاز ادارة التعليم الأساسى هى :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - عدم الكفاءة الادارية
ب - عدم اختيار القادة على أساس سليم
جـ - كون الجهاز الادارى فى أغلبـه غير مدرسى

س١٣ : مشكلة التخطيط للتعليم الأساسى ترجع الى :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - الادارة لا تأخذ بأسلوب التخطيط العلمى
ب - ليس بالادارة قسم مسئول عن التخطيط
جـ - يوجد قسم للتخطيط تنقصه الكفاة والامكانات

س ١٤ : مدى توافر التجهيزات والوسائل والادوات للتعليم الأساسى :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - تتوفر التجهيزات والوسائل والادوات بقدر كاف
ب - تتوفر التجهيزات والوسائل للبعض دون البعض
جـ - هذه التجهيزات والمعينات لا تتوفر غالبـا

س ١٥ : أسلوب معالجة المشكلات الادارية :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - ينفرد المدير بدراسة المشكلة واتخاذ القرار
ب - يشترك مع المدير بعض المقربين منه
جـ - يشترك جميع المعنيين فى دراسة المشكلة واتخاذ القرار

س ١٦ : مدى اهتمام الادارة المركزية بالتقارير التى ترد من المناطق :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - يعتمد على هذه التقارير ويهتم بها
ب - لا يعتمد عليها ولا يهتم بها
جـ - يهتم ببعضها ويترك البعض

س ١٧ : الحلول التى تقدم من الادارة المركزية للتعليم الاساسى تتصف بما يلى :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - حلول عفوية وسطحية
ب - حلول موضوعية قائمة على الدراسة
جـ - حلول قائمة على تجميع الآراء ومتأثرة بالعلاقات الشخصية

س ١٨ : ما نوع قنوات الاتصال بين الادارة المركزية والادارة الجهوية :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - الاتصالات النازلة
ب - الاتصالات النازلة والصاعدة
جـ - توجد اتصالات أفقية قوية

س ١٩ : مدى وعى المجتمع بدوره الثقافى والتربوى :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - مجتمعنا غير واع وغير مهتم بهذا الدور
ب - مجتمعنا واع ولكن غير مهتم
جـ - مجتمعنا واع ومهتم بهذا الدور

س ٢٠ : ما الاسباب التى تقلل من فعالية العلاقة بين المدرسة والبيت :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - عدم قيام الادارة المدرسية بدورها فى المجتمع
ب - عدم قيام مجالات للتعاون بين المدرسة والبيت
جـ - عدم فعالية مجالس الآباء ان وجدت

س ٢١ : هل هناك دور لوسائل الاعلام فى نشر الوعى الثقافى والتربوى فى المجتمع :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - ليس لهذه الوسائل دور فى نشر الوعى
ب - تقوم هذه الوسائل بدور أساسى مكمل لدور المدرسة
جـ - وسائل الاعلام منها ما لعه دور ايجابى ومنها ما له دور سلبى

س ٢٢ : هل يوجد تنسيق بين ادارة التعليم الاساسى والمؤسسات الاجتماعية التربوية فى المجتمع :
ضع علامة ✓ أمام الاجابة المناسبة

أ - يوجد تنسيق ليس كافيا
ب - لا يوجد أى تنسيق
جـ - يوجد تنسيق كاف

أسمــــاء المحكمـــين

السـادة الدكاتــرة :

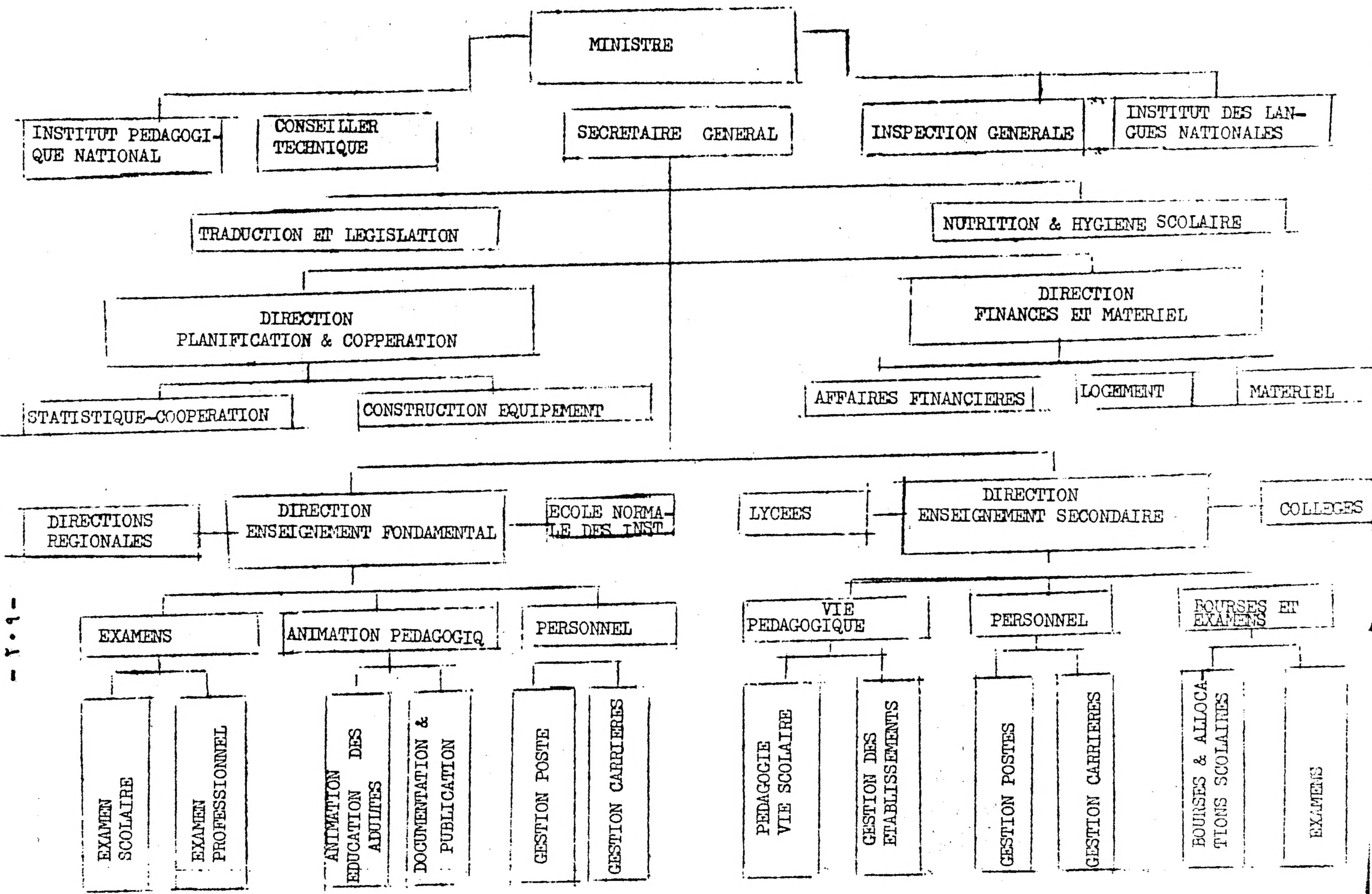
د . فاروق عبد الســلام

د . محمد صالح كرامـى

د . محمد كريــم

د . محمد على المرصفـى

د . محمود الكسنــاوى

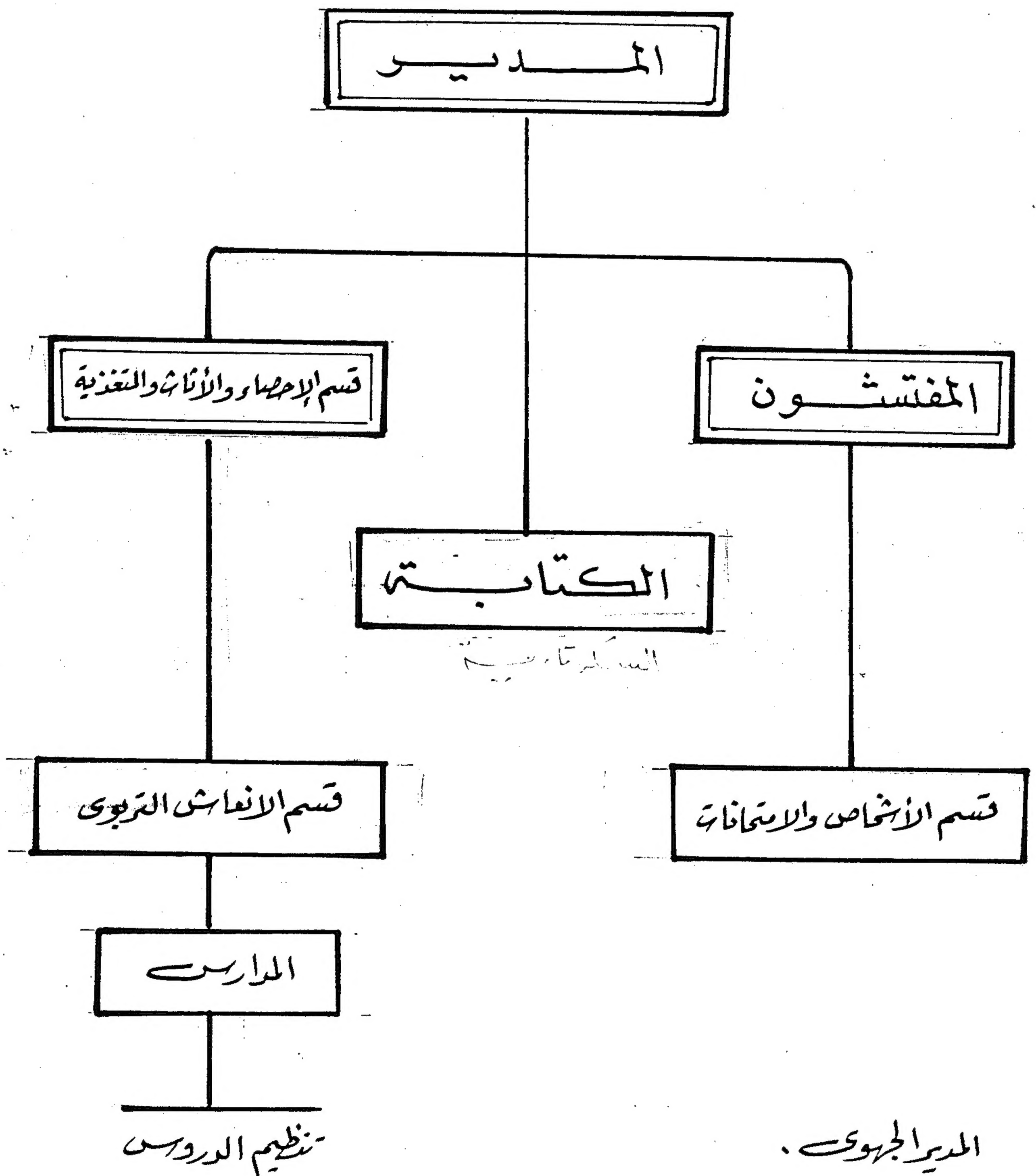

MINISTRE
INSTITUT PEDAGOGI-QUE NATIONAL
CONSEILLER TECHNIQUE
SECRETAIRE GENERAL
INSPECTION GENERALE
INSTITUT DES LAN-GUES NATIONALES
TRADUCTION ET LEGISLATION
NUTRITION & HYGIENE SCOLAIRE
DIRECTION PLANIFICATION & COPPERATION
DIRECTION FINANCES ET MATERIEL
STATISTIQUE-COOPERATION
CONSTRUCTION EQUIPEMENT
AFFAIRES FINANCIERES
LOGEMENT
MATERIEL
DIRECTIONS REGIONALES
DIRECTION ENSEIGNEMENT FONDAMENTAL
ECOLE NORMA-LE DES INST
LYCEES
DIRECTION ENSEIGNEMENT SECONDAIRE
COLLEGES
EXAMENS
ANIMATION PEDAGOGIQ
PERSONNEL
VIE PEDAGOGIQUE
PERSONNEL
BOURSES ET EXAMENS
EXAMEN SCOLAIRE
EXAMEN PROFESSIONNEL
ANIMATION EDUCATION DES ADULTES
DOCUMENTATION & PUBLICATION
GESTION POSTE
GESTION CARRIERES
PEDAGOGIE VIE SCOLAIRE
GESTION DES ETABLISSEMENTS
GESTION POSTES
GESTION CARRIERES
BOURSES & ALLOCA-TIONS SCOLAIRES
EXAMENS

بسم الله الرحمن الرحيم

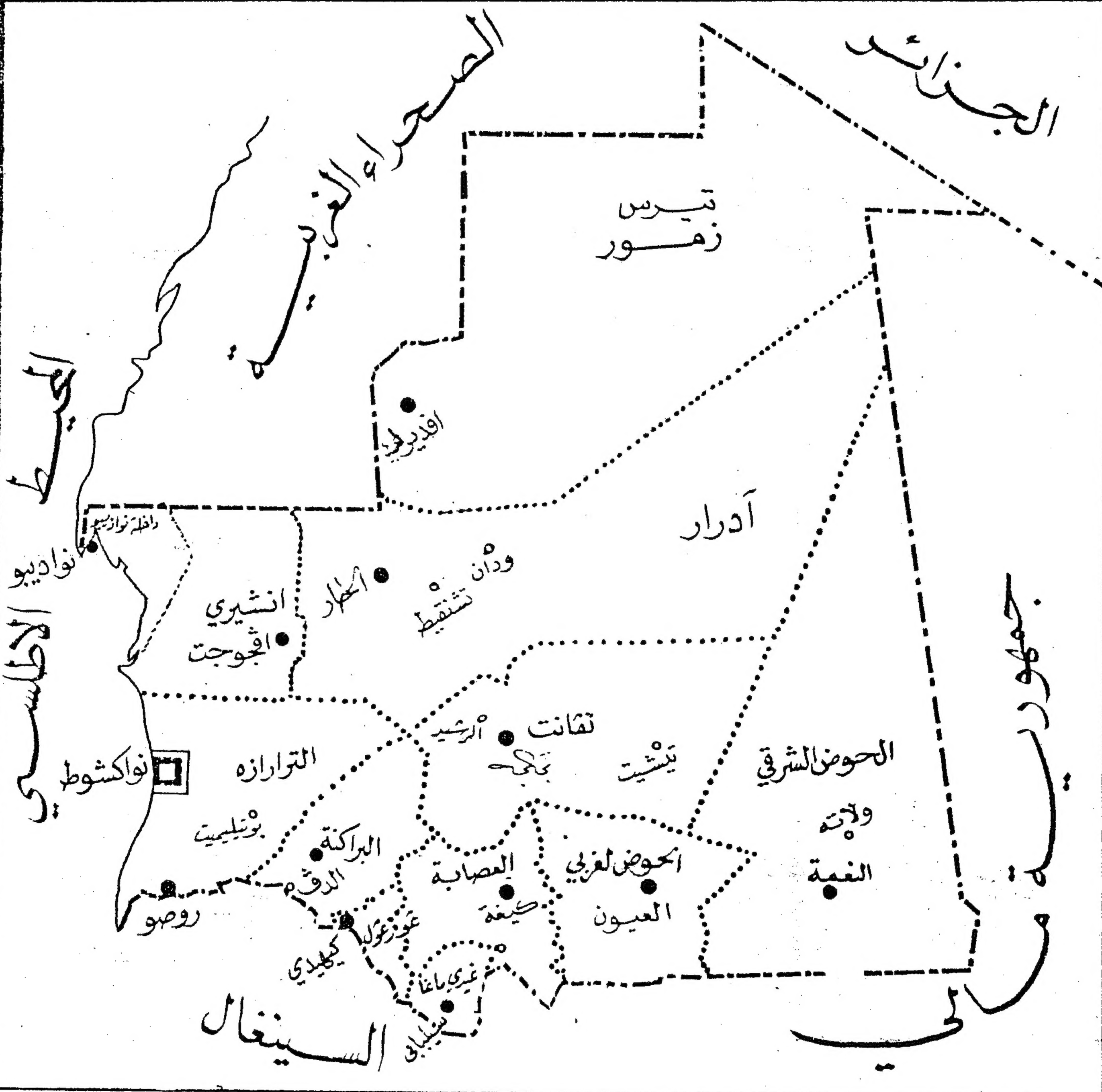
الجمهورية الإسلامية الموريتانية
الادارة الجهوية للتعليم الأساسى
بولاية البراكنة (الاق)

جدول تنظيم الإدارة الجهوية

الهيكل



المدير الجهوى .


الصحراء الغربية
الجزائر
المحيط الأطلسي
جمهورية مالي
السينغال
تيرس زمور
آدرار
انشيري
اكجوجت
نواذيبو
نواكشوط
الترارزه
البراكنة
تكانت
تيشيت
الحوض الشرقي
ولاته
النعمة
الحوض الغربي
العيون
العصابة
كيفة
روصو
كيهيدي
سيلبابي
غيدي ماغا
أطار
ودان
شنقيط
افديرك
بوتلميت
الرشيد